الإثنين 13 شباط 2017
العدد 3103 السنة الحادية عشرة
lundi 13 février 2017 nº 3103 11ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

الحدث

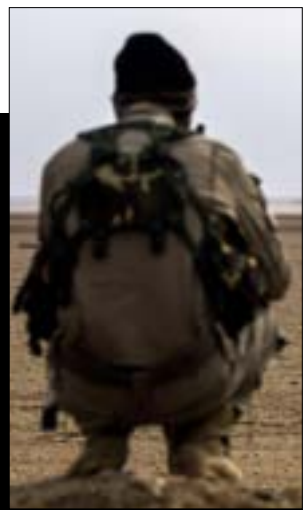

أردوغان يطلب ودّ ترامب سورياً... والجيش إلى سدّ الفرات

12

عون ولافروف يثبّتان دور حزب الله ضد إسرائيل والإرهاب

نصرالله: لا للضرائب

[2]

أزمة النفايات
فوضى الخطط مجدداً

أزمة النفايات في لبنان: أموال كثيرة وبلا رؤية واضحة

اطلقت وزارة البيئة ورشة البحث في خطّة جديدة لإدارة أزمة النفايات وتتجه الى إعطاء إذن للبلديات لاعتماد خيار المحارق «بالمفرّق» (صوان طحطح)

تقرير

انتخابات زحلة
«القوات» تريد مصالحة سكاف

4

استطلاع

أزمة التعليم
أموال كثيرة بلا رؤية واضحة

8

مقابلة

خالد علي
فلُيْنافسنا السيسي

14

خطاب

نصرالله لتعطيل المحادل الانتخابية بالنسبية: لا لفرض ضرائب جديدة

كرر الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله تمسكه باعتماد النسبية في قانون الانتخابات. وفي احتفال تأبيني في البقاع، لمح نصرالله الى قيامه بزيارة لسوريا، وأكد رفض فرض ضرائب جديدة في الموازنة المقترحة. وشدد على أن مجيء الرئيس الأميركي دونالد ترامب لا يخيف حزب الله، و«عندما يسكُن في البيت الأبيض أحمق يُجاهر بحماقته، فهذه بداية الفرج للمستضعفين في العالم»

نصرالله: الانتصارات العسكرية حوّلت بعض المناطق إلى أماكن آمنة وهذه مشاهدات وليست أخباراً نقلت لي (هيثم الموسوي)

جدّد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله موقف الحزب الداعم لقانون انتخابي جديد على أساس النسبية، لافتاً إلى أنه «قانون انتخاب عادل يُتيح للجميع أن يُمثلوا في المجلس النيابي ولا يلغي أحداً». واعتبر خلال الاحتفال التأبيني لعضو المجلس المركزي في حزب الله الشيخ حسين عبيد في بلدة أنصار البقاعية أن «القانون النسبي يُعطي لكل ذي حق حقه». وأضاف «نحن حريصون على بقاء وتمثيل كل الأحزاب والجماعات والعائلات والبيوتات السياسية». وقال «نحن في حزب الله واضحون مع حركة أمل ومع التيار الوطني الحر وكل حلفائنا أننا مع النسبية»، مشيراً الى أن «القانون الأكثري هو إلغائي وإقصائي. وهناك شخصيات وازنة في البلد، لكنها ملغاة بسبب القانون الذي مهما قسمتموه سيبقى إلغائياً بطبيعته». وقال «أتعجّب ممن يقول إن النسبية تقصيه وتلغيه. النسبية لا تلغي الحزب التقدمي الاشتراكي ولا تيار المستقبل، بل تعطي كل صاحب حجم حجمه»، لافتاً إلى أننا «حريصون على عدم إلغاء أي بيت سياسي أو حزب، وندعو الى العدالة في التمثيل، رغم أنها لا تخدم مصالحنا، ونحن من المحادل التي يجب تعطيلها، بدلاً من تضييع الوقت وعدم النقاش الجدي وبدل الوصول إلى لحظة الاستحقاق والذهاب الى المجهول وتعريض الوطن للخطر». ورأى أن «القانون المُقترح من حكومة الرئيس نجيب ميقاتي هو الأفضل للبحث، ونحن منفتحون على أي نقاش أو اقتراح يؤدي الى انتخابات وفق قانون جديد».

وفي الملف اللبناني، تطرّق أيضاً إلى موضوع الموازنة العامة، لافتاً إلى أن «الوزراء سيناقشون تفاصيل»، مؤكداً «رفض مبدأ أي فرض لضرائب جديدة أو رسوم جديدة تطال العائلات الفقيرة في لبنان، أي أغلب الشعب اللبناني». واعتبر أنه «يجب البحث عن مداخيل معروفة عبر وقف التلزيمات المشبوهة والسرقات والإنفاق الذي لا معنى له». كما اعتبر أن هذا الأمر «يحتاج الى قرار سياسي شُجاع نوفّر عبره الكثير من النفقات والهدر ونمنع الفساد، ويجب البحث عن أي مكان آخر لدعم الموازنة، إلا جيوب المواطنين».

كما تطرّق السيد نصرالله إلى الشق الأمني، حيث جدّد الدعوة إلى الدولة اللبنانية كي «تتحمّل مسؤوليتها بشكل فعّال وخصوصاً في البقاع». ودعا الجيش والأجهزة الأمنية إلى التعاطي مع المشاكل الأمنية في البقاع ضمن حدود القانون»، مشيراً إلى أن «الأمن ليس فقط مسؤولية الدولة، إنما هو مسؤولية اجتماعية وشرعية عامة». واعتبر أن ما يحصل من عمليات خطف وقتل في البقاع لديها مثيل في باقي المناطق، إلا أنها «عندما تحصل في البقاع يتم التركيز عليها نظراً إلى الخط الذي يدعمه أهل المنطقة»، موضحاً أن «أي خطف وقتل هو عمل مدان، لكنّ هناك استهدافاً لهذه المنطقة، وهذا يتطلب وعياً من ناس البقاع وفعالياته، والموضوع ليس فقط أمنياً بل يمس كرامة أهل البقاع».

> النسبية لا تُلغي أحداً، بل تُعطي كل صاحب حجم حجمه

وعن النازحين السوريين، أكد أنه «لا يجب أن تتم مقاربته في لبنان كملف طائفي أو مذهبي»، معتبراً أن «حلّه يكون بالتعاون معاً لعودة أغلب النازحين إلى بلدهم ومنازلهم». وطالب السيد نصرالله «الحكومة اللبنانية بالخروج من المكابرة والتحدّث إلى الحكومة السورية بخصوص هذا الملف»، لافتاً إلى أن «الحزب حاضر ليكون في خدمة الحكومة اللبنانية إذا قررت أن تتصرف إنسانياً ووطنياً وجدياً».

وتعليقاً على الانتخابات الأميركية، تناول نصرالله «ما يُروج له بعض الإعلام من مزاعم بشأن قلق حزب الله من مجيء ترامب». واعتبر أن «ما حصل أخيراً لم يحمل جديداً بالنسبة إلى الحزب، سوى أنه كشف عن الوجه الحقيقي للإدارة الأميركية العنصرية المجرمة سفاكة الدماء والمتآمرة على شعوبنا». وأكد أننا «لسنا قلقين، بل متفائلون جداً، لأنه عندما يسكُن في البيت الأبيض أحمق يُجاهر بحماقته، فهذه بداية الفرج

حزب الله يدعم التسوية الداخلية السورية

أكد السيد حسن نصرالله أن «الانتصار الكبير في حلب كانت له تداعيات سياسية وأمنية كبيرة جداً، وبات واضحاً أن المسار العام في سوريا أصبح مختلفاً عن السنوات التي سبقت بعدما كانت سوريا في خطر سقوط الدولة». ورأى أن «موقف تركيا اليوم تجاه داعش، يؤكد ندمها لدعم هذا التنظيم الذي ردّ لها الجميل بعمليات إرهابية داخل الحدود التركية، وها هي تركيا اليوم تقاتل التنظيم في مدينة الباب وستقاتله في الرقة مستقبلاً». وأكد أن الحزب «يؤيد ويُساند بقوة أي وقف لإطلاق النار، لأننا مع كل إجراء يوقف نزف الدماء ويعطي فرصة للحلول السياسية، ومن يتهمنا بالعكس هو الذي يعطل». وأضاف إن «هذا هو الموقف الأكيد لإيران»، مشدداً على «دعم الحزب المصالحات السورية والتسويات الداخلية التي تحصل في الداخل السوري في كل المناطق». ولفت إلى أننا «نبحث مع الإخوة في سوريا والدول الإقليمية مساعدة الفوعا وكفريا ومضايا». واعتبر أن «الانتصارات العسكرية حوّلت بعض المناطق في سوريا الى مناطق آمنة، وهذه مشاهدات وليست أخباراً نقلت لي». وفي لبنان، كل اللبنانيين مضغوطون بملف النازحين، لذا من واجبنا التعاطي معه بإنسانية بمعزل عن المخاوف، وبعيداً عن السياسة، واستغلال النازحين واستخدامهم مستقبلاً في أي توترات سياسية، والصحيح أن نتعاطى معهم بطريقة إنسانية وأخلاقية»، معتبراً أن «الوضع المناسب هو أن يعود أغلب النازحين إلى مدنهم وقراهم وبيوتهم وأن لا يبقوا نازحين». ولفت الى أن «اتهامنا بإحداث تغييرات ديموغرافية هو مجرّد أكاذيب من الفضائيات العربية الداعمة للتكفيريين، ولا يوجد تغيير ديموغرافي في سوريا، ولتأتِ البعثات وترَ أن لا تغيير ديموغرافياً. والحقيقة أن بعض المسلحين يُصرون على مغادرة المدينة، ومع ذلك الدولة السورية تسهل هذا الانتقال وتوصلهم إلى مأمنهم، وهذه المغادرة لا تسمى تغييراً ديموغرافياً».

المشهد السياسي

عون ولافروف يثبّتان دور حزب الله

يوماً بعد آخر، يُثبت رئيس الجمهورية العماد ميشال عون خيبة المراهنين على تغيير سياسته بعد انتخابه رئيساً للدولة، وتفاهمه مع القوات اللبنانية وتيار المستقبل. ففي مقابلاته وخطاباته، يؤكد عون تمسّكه بخياراته التي لطالما عبّر عنها في السنوات العشر الأخيرة. في قراره بضرورة التوصل إلى قانون جديد للانتخابات النيابية، ذهب ـ عملياً ـ إلى أبعد مما كان يتصوّر الآخرون. أما موقفه مما يحدث في الإقليم، وخاصة في سوريا، ومن سلاح المقاومة، فلم يتأثّر البتة بما كان يُعتقد أنه سيمليه عليه موقعه الرسمي. وبعد أسبوعين على حديثه عن أن سوريا من دون نظام الرئيس بشار الأسد ستكون «ليبيا ثانية»، وتأكيده أن الأسد لا يزال «القوة الوحيدة حالياً التي بإمكانها فرض النظام»، وضع عون أمس سلاح المقاومة خارج النقاش، بتشديده على أنه «طالما هناك أرض محتلة من إسرائيل، وطالما الجيش ليس قوياً كفاية ليحارب إسرائيل، فنحن نشعر بضرورة وجود سلاح المقاومة ليكمل سلاح الجيش». وفي حديث إلى قناة «CBC» المصرية عشية زيارته مصر، أوضح رئيس الجمهورية أن مقاتلي «حزب الله هم سكان الجنوب وهم من اللبنانيين الذين احتلت أرضهم ولا يزال قسم منها محتلاً»، مؤكداً أن «سلاح حزب الله ليس مناقضاً للدولة وهو جزء أساسي من عدة الدفاع عن لبنان». وتكتسب مفاعيل كلام عون أهمية إضافية، كونها تزامنت مع دعوة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى اعتراف الولايات المتحدة بأن حزب الله ـ مدعوماً من إيران ـ يحارب تنظيم داعش. وتابع لافروف: «إذا كانت أولوية الرئيس الأميركي دونالد ترامب محاربة الإرهاب، فمن الضروري الاعتراف بأن الجيش السوري هو من يحارب الإرهاب بالدرجة الأولى بمساندة القوات الجوية الروسية، وكذلك فصائل أخرى تدعمها إيران، بما فيها حزب الله، ولذلك سيكون من الضروري تحديد الأولويات». وعن مخاوف العدو الإسرائيلي من حصول حزب الله على أسلحة روسية من سوريا، قال الوزير لافروف إن بلاده تريد أن تحصل من إسرائيل على دليل حول مزاعمها بهذا الشأن. وأضاف: «نقول في كل مرة، نحن نرفض بشكل قاطع

ذكرى ثالث

(يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي)
صدق الله العظيم

آل بديع وآل الصباغ

ينعون فقيدتهم الغالية المغفور لها بإذن الله المرحومة

الحاجة مزين محرم بديع
(زوجة الحاج عبد الغني الصباغ)

أولادها: المهندس مازن، ناصر، الصحافي نادر
أشقاؤها: المهندس خضر والمرحومون محمد ومختار وحبيب
صهراها: نزيه آغا والمهندس بشير القصاب
توفاها الله تعالى مساء يوم الجمعة الموافق في ١٠/٢/٢٠١٧ م
الموافق ١٣ جمادى الأولى ١٤٣٨ هـ
صُلي على جثمانها الطاهر ظهر يوم السبت الموافق في ١١/٢/٢٠١٧ م
في مسجد الشهداء
ووريت في الثرى في مقبرة صيدا الجديدة

إنّا لله وإنّا إليه راجعون

تُقبّل التعازي للنساء في منزل الفقيدة ــ صيدا ــ شارع الست نفيسة بناية العرجا، مقابل مقر جمعية الكشاف العربي (ط ٥)
وللرجال في قاعة مسجد الحاج بهاء الدين الحريري من صلاة العصر حتى صلاة العشاء اليوم الثالث الموافق في ٢٠١٧/٢/١٣ م

ابراهيم الأمين

جنبلاط... ماذا فعلتَ بنا؟

لأنه تصعب مخاطبة «جماعة» لبنانية من دون أن يُفسَّر الأمر بأنه رسائل من «جماعة» أخرى، أُفضّل، في حالتي هذه، أن يحسبني القارئ على الجماعة المنكوبة بالطائفيين والقائمين على أرواح الناس، وهي الجماعة التي لم يُتَح لها الوجود الشرعي بعد. وعندما يشتغل العقل، ليس من الضروري أنّ كل كلمة في نقد «جماعة» ما تتطلّب كلمة نقد لـ«جماعة» أخرى. علماً أنّ الانحياز، من ناحية علمية وسياسية، أمر متاح كلما كان العقل حاضراً.

يروي خبيث من سياسيي لبنان أنّ وليد جنبلاط سأل نبيه بري، منتصف تسعينيات القرن الماضي: ما بالك منهمك في أمور محلية صغيرة؟ اخرج من هذه العباءة. لقد صرت زعيم طائفة كبيرة، ورئيس مجلس نواب، والطريق مفتوح أمامك للعب دور يتجاوز حدود البلاد. اذهب وتعرّف أكثر إلى العالم في الخارج، ودع الأمور الأخرى لمساعديك. ويضيف الخبيث نفسه أنّ بري نظر إلى صديقه مبتسماً، ثم أجابه بحدّة: اسمع يا وليد، أنت، وأنت فقط، من يقدر أن يغيب مئة عام، وعندما تعود، تجد «جماعتك» في انتظارك. أما من هم مثلي، فلا يمكنهم أن يتغيبوا لأسبوع، إذ ليس من ضامن لبقاء هذا الكرسي!

> لم يبقَ لـ «الجماعة» حيل في الاقتصاد والسياسة، أما حديث الديموغرافيا والقوة... فصار من التاريخ

منذ زمن بعيد، شكّلت «جماعة الدروز» في لبنان قوة رئيسية في إدارة لبنان الصغير، ثم لبنان الكبير. واحتلت، لعقود طويلة، مركز القرار الفعلي. بل ونجحت في أن تجمع حولها «جماعات لبنانية» أخرى، في سياق البحث عن مصالح إضافية ومواقع أفضل. ورغم كل التطورات، حافظت هذه الجماعة على موقعها الدائم في «مجلس الأمن» اللبناني، ممسكة بحق الفيتو الذي أتاح للعائلة الجنبلاطية حصاد غالبية الحصة المفترضة لهذه الجماعة داخل الدولة، ومن خلالها، كان النفوذ الأكبر داخل القطاع الخاص أيضاً. وكلما كان متاحاً لبيت المختارة أن يضعف البيوتات الأخرى، لم يكن يقصّر. ولولا الحماية المباشرة التي وفرها آل الأسد لآل أرسلان والداوود، ثم تكفّل حزب الله بالأمر في خلال العقد الأخير، لكانت الأمور على غير ما هي عليه اليوم.

لكن واقع الحال، أن موقع الزعامة الجنبلاطية في «مجلس الأمن» اللبناني تعرض لاهتزاز قوي في العقد الأخير. وبدل أن تعمد الجنبلاطية إلى إدخال تغييرات حقيقية، صار حديث الزعيم محصوراً بتوقع انقراض «الجماعة» من أصلها.

اليوم، يمكن كلّ فرد من أبناء هذه «الجماعة» أن يخاطب الزعامة الجنبلاطية أولاً، وبقية الزعامات الدرزية، التقليدية منها والمحدثة، ليسأل الجميع عمّا حل به، وإلى أين وصل به المطاف:

كل من يحمل بطاقة انتساب إلى هذه «الجماعة»، يمكنه الدخول في منتدياتها كافة. من بيت الضيعة إلى بيت الحزب إلى بيت الزعيم، شرط إعلان الولاء. لكن الأطر المتصلة ببيت الزعيم لم يعد فيها ما ينفع. وليس في الهيكلية والشعارات والأدوار ما يحفز عاقلاً على الاقتراب. اللهم ما عدا العادة، وليس أقوى من العادة.

ومع الوقت، صارت كل الأطر تعمل بوحي من العقل الجمعي لهذه «الجماعة». فلا الحزب وسيلة يمكن استخدامها للوصول إلى الآخرين. ولا أندية الحوار أو جمعيات الشباب والصبايا أيضاً. وليس بين مبايعي الزعيم، اليوم، شخصية واحدة يمكنها ادعاء حيثية مستقلة، ولو جزئياً. وهذا سبب كافٍ لكي تفقد «الجماعة» المثقفين والأدباء والفنانين، وحتى الناشطين الذي يسعون إلى تغيير حقيقي في البلاد.

أما فئة الموظفين، من مديرين وضباط وقضاة وأساتذة، ومعهم رجال الأعمال، فهؤلاء يحملون بطاقة الانتساب هذه كورقة لتسهيل المهمة عند الزعيم أو أزلامه في الدولة، أو حيث يتطلب الأمر. وخيار التحرر متاح أمام أي فرد من هذه «الجماعة» يريد التخلي عن رغبة في دور بالسلطة، أو ترك مسامرة الطائفيين من أبناء «الجماعات» الأخرى. لكنه خيار مرهون بالهجرة الكاملة. وهي هجرة تتطلب مغادرة البيئة اجتماعياً وثقافياً وجغرافياً واقتصادياً أيضاً. إنه نوع من النفي الاختياري.

أما شرط النجاح المهني خارج قيود «الجماعة»، فهو أمر ممكن، للأفراد فقط، شرط أن يذهبوا إلى الصيد بعيداً جداً عن البيت، حيث لا مطاوع ينتظرهم، ولا قاطع طريق يريد الخوة، وحيث عقوبة الحرم تفقد معناها. وهو حال قليلين تحملوا وزر هذا الخيار، بينهم من انتسبوا إلى عقائد عابرة للطوائف والمناطق، فصاروا غرباء بين أهلهم، وبينهم من غادر البلاد كلها، فصار غريباً حيث حطّ الرحال. والأصعب ما مرّت به «الجماعة» في العقد الأخير. حتى خسرت الكثير من عناصر قوتها. لم يعد عندها إغراء يجذب الخارج. وليس لديها قوة تخشاها الجماعات المنافسة، ولم تعد تملك قدرة على تعطيل الدولة وحياة الناس. لم يبق لـ «الجماعة» حَيل في الاقتصاد والسياسة، أما حديث الديموغرافيا والقوة... فصار من التاريخ.

وحتى البطاقة الحمراء، ليس من سوق تصرف فيها، إلا بدعم ووصاية من آخرين. وهؤلاء، الآخرون، هم شركاء من «الجماعات اللبنانية» الأخرى، وباتوا كلهم، في نظر الزعيم، من «الجنس العاطل» الذي لا يؤتمن على عرض ولا على مال، فما العمل؟

الأزمة، اليوم، لها عنوان ونص واسم واحد، وهو عجز الزعيم عن تغيير بديهي حتى داخل «الجماعة». ربما، سيكون صادماً القول إن مبدأ التوريث لم يعد ممكناً، حتى عند «الجماعات» الصغيرة. وهو حال بيت المختارة. حيث مركز الأزمة، ومكمن الخلل.

ومن يرد أن يسمع صوت العقل، فعليه مغادرة كل مربعات التوتر، وترك كَل الأوهام بالقدرة على قلب الطاولة.

صحيح أنّ الزعيم لا يخضع للمساءلة من أبناء «الجماعة». وصحيح أنه أعطى نفسه الحق الحصري بنقد ذاته. لكن الصحيح، أكثر، هو أننا اليوم أمام خيار وحيد، لا ثانيَ ولا ثالثَ له: الإقرار بالفشل التام، والاستقالة!

غادر دون انتظار الجماهير تستجديك البقاء، واترك للناس نصف ما أخذته باسمهم، ودعهم، لمرة واحدة، يبحثون بوسائل جديدة عن سبل عيش مستدام خارج دائرة تضيق على من فيها يوماً بعد يوم.

للمستضعفين في العالم». كما أكد أن «النصر الذي تحقق في أعوام 1985 و2000 و2006، ويتحقق اليوم في سوريا والعراق وسيتحقق في اليمن، لا يستطيع لا ترامب ولا جورج بوش ولا كل هؤلاء العنصريين أن يمسّوا به أو بشجاعة أو إرادة أو إيمان طفل من أطفالنا، فضلاً عن رجالنا وشيوخنا».

وكان نصرالله قد تحدّث في بداية كلمته عن مزايا الشيخ عبيد، كاشفاً أنه «كان من المشاركين في تأسيس حزب الله وجاهد في صفوفه وتحمّل فيه مسؤوليات كثيرة حتى قضى في هذا الطريق». كما أنه كان «مُدافعاً صلباً عن الحزب وخطه ونهجه ومشروعه، حتى الرمق الأخير من عمره».

ضد إسرائيل والارهاب

انتهاك شروط الاتفاقات التي لا تسمح للبلد المستورد (للسلاح الروسي) بأن يسلم أسلحتنا لأي جهة أخرى من دون موافقتنا». واستغرب رئيس الدبلوماسية الروسية منع إيران من المشاركة في الحرب ضد الإرهاب، واصفاً ذلك بأنه «غير براغماتي».

وكما قبل أسبوعين، كذلك أمس، كتم تيار المستقبل ورئيسه سعد الحريري الغضب من مواقف رئيس الجمهورية، مفضّلين توجيه الهجوم العلني (على لسان النائب عقاب صقر) صوب حزب الله، رداً على دعوته إلى اعتماد النظام النسبي في قانون الانتخابات، وتحذيره من خطورة الوضع في حال عدم التوصل إلى قانون جديد للانتخابات. أمّا بعيداً عن وسائل الإعلام، فلا «يبلع» مواقف عون.

> يعبّر مسؤولون مستقبليون عن سخطهم من مواقف رئيس الجمهورية

مسؤولون فيه يعبّرون عن سخطهم مما يقوله رئيس الجمهورية، ويصل بعضهم إلى حد إعلان الندم على انتخابه رئيساً. ويخشى المستقبليون وجود تفاهم بين عون وحزب الله على قانون الانتخاب، يؤدي إلى فرض النسبية، في تكرار لتجربة التعطيل الرئاسية التي أدّت إلى وصول «الجنرال» إلى بعبدا.

باسيل: إما مساواة وإما علمنة شاملة

وفي هذا الإطار، أكّد رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل أن «هذا الأسبوع حاسم كي يضع كل الافرقاء خياراتهم (بشأن قانون الانتخاب) السياسية على الطاولة، لأنه بعد أسبوع سنصبح أمام المهل القاتلة في موضوع قانون الانتخاب وعندها تصبح المسؤولية في يد رئيس الجمهورية ميشال عون». وتابع باسيل: «بعد 21 شباط، أرى الأمور بين اتجاهين: إما اتفاق الرئيس عون ورئيس الحكومة سعد الحريري على وضع الأمر عند مجلس الوزراء الذي يعقد جلسات متلاحقة، وإما أن يدعو رئيس الجمهورية الى حوار ثلاثي أو رباعي أو خماسي جامع متواصل». وقال باسيل: «إما المساواة الطائفية وإما العلمنة الشاملة التي يمكننا اعتمادها كخيار سياسي واضح، لا نعود فيها لا للعدد ولا للنسبة ولا للديموغرافيا. نحن جاهزون لكل طرح، حتى مجلس شيوخ يحافظ على المكونات الأساسية للبلد وينتخب بحسب القانون الأرثوذكسي، فليكن، وهنا تطبق المناصفة بمجلس الشيوخ ومجلس النواب، واحد رئيسه مسلم والآخر رئيسه مسيحي، وتتوزع الصلاحيات بين المجلسين بالطريقة المناسبة، واحد على أساس طائفي والآخر على أساس علماني».

(هيثم الموسوي)

تقرير

القوات تريد «مصالحة» سكاف قبل الانتخابات

تشغل الانتخابات النيابية في زحلة بال القوات اللبنانية. فوفق معلومات «الأخبار»، بدأت القوات، بنحو غير رسمي، توجيه رسائل إلى ميريام سكاف للتحالف انتخابياً وعدم تكرار تجربة «البلدية». رئيسة الكتلة الشعبية تمدّ يدها إلى الجميع، شرط أن لا يدفعها أحد إلى التنازل عمّا تراه حقها بثلاثة مقاعد نيابية... على الأقل!

في آخر استطلاع أجري في زحلة، تبيّن أنّ نسبة المترددين بلغت قرابة 40٪، وسكاف الأولى كاثوليكياً (هيثم الموسوي)

ليا القزي

تقديم رئيسة الكتلة الشعبية ميريام سكاف واجب العزاء بوفاة والدة رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، لاقى استحسان القيادة القواتية. لم يكن غريباً أن تقوم سكاف بهذه الخطوة، فهي في الأصل ابنة مدينة بشرّي وتربطها علاقة عائلية بجعجع، لكونها ابنة عمّ النائبة ستريدا طوق. كذلك فإنّ القوات شاركت بوفد كبير في جنازة النائب الراحل الياس سكاف قبل أكثر من سنة. اللافت كان الاستقبال الذي لاقته سكاف والاهتمام القواتي بها، ولا سيّما من قبل رئيس الحزب. في إحدى الصور التي انتشرت على وسائل التواصل الاجتماعي، تظهر سكاف جنباً إلى جنب جعجع تُشاركه تقبل التعازي بوالدته. ولكن، لا يُمكن عزل الخطوة عن السياق السياسي، أي بدء الاستعداد

> **حاولت القوات إقناع التيار بتبديل مقعد سليم عون الماروني بمقعد كاثوليكي**

للانتخابات النيابية.

دائرة البقاع الأوسط، وزحلة تحديداً، تتداخل فيها كل المكونات السياسية في البلد. ستكون مختبراً أساسياً لتحديد متانة التحالفات بين الحلفاء المستجدّين، وقوة الشخصيات المستقلّة والبيوتات السياسية التي تُحاول التحالفات الانتخابية الثنائية إقصاءها. في الانتخابات البلدية الأخيرة، تبيّن أن مدينة زحلة هي فعلاً «مقبرة الأحزاب». صحيح أنّ لائحتي كل من الكتلة الشعبية والوزير السابق نقولا فتوش لم تتمكنا من الربح، ولكنهما أظهرتا ضعف القوة الشعبية للأحزاب التي اضطرت إلى دقّ أجراس الكنائس لدفع الناخبين إلى الاقتراع. ورغم فوزها، فإن لائحة الأحزاب حصلت على عدد أصوات يقل عن مجموع ما حازه منافسوها. لا تريد القيادات الحزبية تذوّق هذه المرارة مجدداً، لذلك تسعى إلى لائحة توافقية تُجنّب زحلة المعركة. تبدو القوات اللبنانية، بحسب مصادر «حيادية» ومطلعة على الجو الانتخابي في «الكرمة»، أكثر المتحمسين لهذا الخيار لعدّة أسباب. تشرح المصادر بأنّه «بين القوات والتيار الوطني الحرّ نقزة متبادلة بأن يتحالف الأخير مع سكاف. العونيون يريدون حصّة في المقاعد موازية لحصة القوات، رغم أنهم أضعف شعبياً. كذلك، حاولت القوات إقناع التيار بتبديل مقعد النائب السابق سليم عون الماروني بمقعد كاثوليكي. النتيجة لم تُحسم ويبقى هذا الأمر رهناً بالقانون وبالتطورات الانتخابية». من جهته، وعد تيار المستقبل «سكاف بأنه سيُجيِّر لها أصواته،

تقرير

ريفي يربكُ «المستقبل» في البقاع الغربي

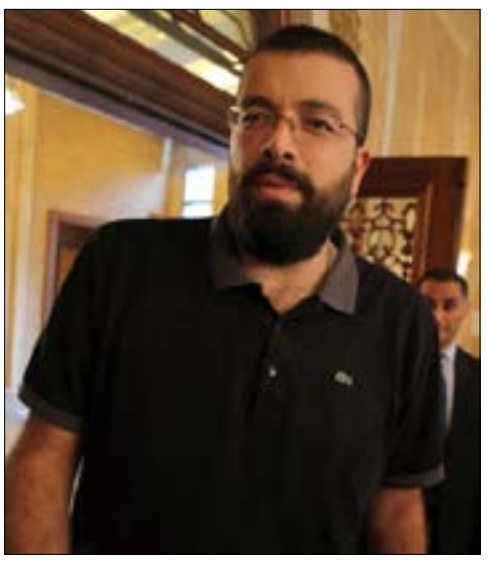

(هيثم الموسوي)

أسامة القادري

بدأت الماكينات الانتخابية في قضاءَي البقاع الغربي وراشيا «تزييت» عجلاتها. وتدور المعركة في هذه الدائرة التي يعتبرها تيار المستقبل عرينه، على ستة مقاعد: اثنان للسنة، وواحد لكل من: الموارنة، الشيعة، الدروز والأرثوذكس. حرارة «الحركة» لا تقتصر على فريق سياسي دون آخر. إذ يعمل الجميع على استجماع قواهم، وإجراء اتصالات مكثفة لتحديد الأسماء الممكن السير بها في المعركة. الاتصالات تشير، حتى الآن، إلى معركة سيكون لها طعم مختلف عن السابق، في ظل خفوت التجييش الطائفي، والشح المالي لدى الأفرقاء، وذهاب الأضداد نحو إنشاء محدلة تطحن كل من يواجهها. وبدأ يطفو على السطح حديث عن تحالف رباعي يضم: التيار الوطني الحر، القوات اللبنانية، تيار المستقبل والحزب التقدمي الاشتراكي. وتُضاف إلى هذه القوى حركة أمل أيضاً، رغم «استحالة» دخولها في تحالف لا يكون حزب الله جزءاً منه.

«تحالف الأضداد» يدفع أنصار وزير العدل السابق أشرف ريفي إلى محاولة جذب مؤيدين جدد، مراهنين على أن «التحالف» سيرفع من منسوب مؤيدي ريفي في الشارع «المستقبلي». ويعوّل «الريفيون» على «اقتناع» الجمهور بأن حركة وزير العدل السابق تحظى بدعم من بهاء الدين الحريري، ما يُربك تيار المستقبل. وتضاعف هذا الإرباك شائعات عن أن مشايخ بعض العشائر العربية في البقاع الغربي بصدد زيارة ريفي. ويجري التداول بمعلومات تفيد بأن اللواء المتقاعد سيخوض

> **يعوّل «الريفيون» على «اقتناع» الجمّهور بأن حركتهم تحظى بدعم بهاء الدين الحريري**

الانتخابات في البقاع الغربي عبر دعم ترشيح الإعلامي بسام القادري. ويؤكد مصدر مقرب من ريفي أنه «ماضٍ في المعركة»، وهو ما يمكن أن يؤثر سلباً على مرشح المستقبل المحتمل النائب زياد القادري الذي يُقدّر عدد أصوات عائلته في الدائرة بنحو ثلاثة آلاف.

وعدا عن غرف بسام القادري من صحن المستقبل، وإمكان تحالفه مع التيارات الإسلامية في المنطقة، لم يستبعد متابعون أن ينحو المشهد الريفي نحو تشكيل لائحة من المستقلين؛ أبرز المرشحين فيها، إضافة إلى القادري، رجل الأعمال علي الجاروش. وفي حال تحقق هذا السيناريو، فإنه سيُصبّ حتماً في مصلحة رئيس حزب الاتحاد عبد الرحيم مراد.

التيار الأزرق يبدو متحسباً لما يجري في هذه الدائرة. فيوم أول من أمس، افتتح الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري الجولات الانتخابية من خيمة شيخ العشائر العربية جاسم العسكر في بلدة الخيارة، والتي تبعد أمتاراً عن «الإمبراطورية التعليمية» العائدة لمراد، الخصم الأول لـ«المستقبل» في البقاع الغربي.

الحريري وميركل ومحادثة الـ30 دقيقة

غسان سعود

السيدة أنجيلا ميركل هي: أولاً عالمة أبحاث كيميائية. ثانياً نائبة عن ولاية مكلنبورغ ـ فوربومرن منذ عام 1990. ثالثاً أول زعيمة لحزب الاتحاد الديموقراطي المسيحي منذ عام 2000. رابعاً مستشارة للائتلاف الحاكم في ألمانيا منذ عام 2005. وهي قادت حزبها خامساً إلى الانتصار في ست من أصل سبع ولايات ألمانية عام 1999 قبل أن تحقق الانتصار الأكبر في تاريخ ألمانيا الحديث في انتخابات 2013 الاتحادية. وكانت شعبيتها قد ارتفعت إلى نسبة تأييد بلغت 77% وفق الاستطلاعات الألمانية عام 2014 نتيجة معالجتها لأزمة اليورو، قبل أن تنخفض إلى 47% نتيجة ترحيبها المتواصل بالمهاجرين. ومع ذلك قال 56 في المئة من المستطلعين الألمان بعد أيام قليلة من هجوم برلين 2016 إنهم يثقون بأن ميركل هي الزعيمة السياسيّة القادرة على حل مشاكل بلدهم. وهي سادساً السياسية الوحيدة التي حضرت كل اجتماعات مجموعة العشرين منذ الاجتماع الأول عام 2008.

آخر المدافعين عن الغرب الليبرالي بحسب «نيويورك تايمز» وزعيمة العالم الحر بحسب الكثير من المعلقين الغربيين، وصفت أيضاً بأنها «صاحبة القرار» في السياسة الداخلية للاتحاد الأوروبي من إصلاح نظام الرعاية الصحية إلى أزمة المهاجرين. علماً أن «مستشارة العالم الحر» وفق غلاف مجلة التايم، تتزعم مجموعة السبع، وسمتها «فوربس» عشر مرات أقوى امرأة في العالم. وهي فوق هذا كله امرأة تقود حزباً يهيمن عليه الرجال، بروتستانتية تقود حزباً مسيحياً اجتماعياً محافظاً ذا جذور كاثوليكية عميقة. وهي انطلقت في مسيرتها من الدعوة إلى تغيير قانون العمل الألماني وفسح المجال أمام تسريح الشركات للموظفين وزيادة ساعات العمل، وفي الوقت نفسه مكافحة البطالة. وهي تعارض انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي، لكنها تفتح حدود بلادها أمام اللاجئين السوريين. وتخلط في مناظرة تلفزيونية بين الدخل الإجمالي وصافي الدخل، ثم تقدم حلولاً ناجعة لضمان استقرار الاتحاد الأوروبي الاقتصادي. تلتقي الدالاي لاما ثم تقود سبع وفود تجارية إلى الصين وتقوم بكل ما يلزم لاستضافة الرئيس الصيني شي جين بينغ ستة أيام في بلادها.

المهم أن المستشارة بكل ما تحمله من ألقاب وهموم وجداول مواعيد وقضايا كبرى وكيمياء وصلبان شرف أوروبية ونياشين إنسانية، فوجئت بهاتفها يرنّ يوم الجمعة الماضي، فوضعت كل ما تحمله جانباً، وفتحت الحقيبة الجلدية الحمراء التي تحملها عادة لتجد رقماً غريباً قال لها الـ«ترو كولر» إنه سعد الحريري. فكرت لثانيتين من يكون «سعد الحريري» فتذكرت رسالة التهنئة التي وردتها منه عام 2013 لفوزها بالمستشارية للمرة الثالثة على التوالي فيما هو يعجز عن البقاء في رئاسة مجلس الوزراء ثلاثة أشهر متتالية. وعليه، قررت أن ترد عليه. والدة ميركل كانت معلّمة لغة إنكليزية في إحدى المدارس، لكن الثابت أنها تتقن الروسية إلى جانب الألمانية، في ظل انقسام المحللين الغربيين وعجزهم عن الحسم إذا كانت تتقن الإنكليزية أو لا، نتيجة تمسكها كسياسية ألمانية محافظة باللغة الألمانية في جميع تصريحاتها. وعليه، يقول الخبر الذي عممه مكتب رئيس الوزراء إنه أجرى اتصالاً بالمستشارة دام نصف ساعة، لكنه لم يقل بأي لغة تحدثا. أما مضمون الخبر فيشير إلى تطرق ميركل والحريري إلى العلاقات الثنائية والوضع الإقليمي والدعم المطلوب من المجتمع الدولي لمخططات النهوض الاقتصادي للحكومة اللبنانية والمقاربة التي تعتمدها لمواجهة أعباء النزوح السوري. ويمكن في هذا السياق تخيل الحريري يقول لميركل بعد السلام عليكم: «بدنا ياكي توقفي حدنا تنظبط الاقتصاد، وتوقفي حدنا تنواجه أعباء النازحين». وهي تجيبه: «أوكي أوكي»، لكن المكالمة تنتهي هنا في أقل من ثلاثة دقائق. ماذا حصل في الدقائق السبع والعشرين الباقية؟ لا أحد يعلم. مرّ على تعميم رئاسة مجلس الوزراء الخبر يومان، لكن يعجز الخيال عن تخيل محادثة واحدة يمكن أن تجمع الحريري وميركل أولاً وتدوم 30 دقيقة ثانياً. أخبرها إحدى نكات نائبه عقاب صقر مثلاً؟ قال لها إنه يشبهها بشيء واحد فقط هو الخلط بين الدخل الإجمالي وصافي الدخل؟ أعلمها أنه يعارض اعتماد النظام النسبي في الانتخابات. صارحها بعدم امتلاك بلده خطة للتعامل مع النزوح السوري غير تشجيع المجالس البلدية على التضييق عليهم ليغادروا صوب بلادها على عجل؟ أم أنه رجاها التوسط لدى القيادة السعودية التي سبق أن منحتها الوسام السعوديّ الأرفع لترتيب لقاء صغير له مع المسؤولين هناك الذين يواصلون تجاهله لأسباب مجهولة؟ هل عرض تقديم دروس خصوصية للمستشارة في كيفية استغلال موقعه للاستدانة من المصارف أم عرض عليها تمليك وسط برلين لشركة خاصة لإقامة ما يشبه سوليدير في ألمانيا، أم أنه اقترح عليها وضع اليد على طول شاطئ بحر الشمال ليتقاعد شقيقاها من عملهما في الأبحاث الكيميائية وينشئا منتجعات سياحية على غرار منتجعات أشقائه التي ستقوم فوق شاطئ الدالية المقابل للروشة؟ أو لعله نصحها بإغلاق التسعة آلاف محطة لمعالجة النفايات وتكليف أحد المقاولين إنشاء مطمر بمحاذاة أحد المطارات الألمانية. «الله أعلم» ماذا جرى في تلك المكالمة الهاتفية، لكن لا شك في أن رئيس الحكومة اللبنانية فاجأ المستشارة بنباهته وأفكاره النيّرة وجعلها تحلم لو كان في القارة العجوز شاب بهذا القدر من الذكاء ليساعدها في حماية الليبرالية في الغرب ويسهم معها في توفير الحلول الاستثنائية العظيمة لكل التحديات التي تواجه الاقتصاد الأوروبيّ.

من دون أن يظهر على حساب أي طرف آخر سيكون هذا الخرق، هل سيُفضل العلاقة مع رئيس الجمهورية أم التحالف القديم مع القوات، رغم أنّ القلوب بينهما على الصعيد العام لم تصفُ تماماً؟». أما حزب الله، «فواضح أنه لا يرغب في إقفال بيت آل سكاف، والأكيد أن أي تقارب إعلامي مع القوات لن يُترجم بسرعة تحالفاً انتخابياً». يُضاف إلى ذلك، نتائج آخر استطلاع رأي أُجري في زحلة «بيّن أنّ نسبة المترددين بلغت قرابة 40%، ما يُشكل عامل قلق للأحزاب. وكاثوليكياً، حلّت سكاف بالمرتبة الأولى بفارق شاسع عن منافسيها، رغم أنّ القدرة التجييرية للكتلة الشعبية كحزب تراجعت نقاطاً قليلة». أمام هذه الوقائع «المعطوفة على ضعف الأسماء القواتية المطروحة للترشح والتوجه لتغيير النواب الحاليين»، تقول المصادر إنّ سكاف «تلقّت رسائل عدّة من القوات، تعرض عليها التحالف معها. وتحاول القوات إقناع سكاف بأنّ هذا المقعد ستورثه لابنها في المستقبل». ردّ رئيس الكتلة الشعبية، بحسب المصادر، كان نفس الموقف الذي تُردّده منذ فترة. أخبَرَتهم أنّ «حساباتها لا تقوم على أساس ضمان مقعد لها أو لابنها وأنها تسعى إلى تمثيل الكتلة الشعبية، وليس شخصها. لذلك، لن تتنازل عن مطلبها بثلاثة مقاعد على الأقل». تتحدث المصادر عن سكاف قبل البلدية «التي لم تكن خبيرة في السياسة ووجدت نفسها فجأة في منطقة صعبة»، وسكاف بعد البلدية «التي تحاول أن تُفكر بعقلانية أكثر وتدرس خطواتها». تتصرّف من موقع القوة «لأنها مرتاحة على وضعها، فمقعدها مؤمّن أياً يكن القانون الذي سيُعتمد، لماذا إذاً لا تتمسك بخيار المواجهة إذا لم تُلبّ شروطها؟». ليست القوات وحدها من تحاول إقناع سكاف بالتوافق، «أحد المسؤولين التنظيميين الرفيعي المستوى في تيار المستقبل طلب من أصدقاء مشتركين إقناعها بالاكتفاء بمقعد واحد على اللائحة التوافقية». طلب المسؤول المستقبلي سقط قبل الوصول إلى مسامع السيّدة «لأن موقفها من هذا الموضوع ثابت».

من جهتها، تؤكد مصادر مقربة من الكتلة الشعبية أنّ رئيستها تلقت رسالة من صديق مشترك بينها وبين القوات مفادها أنّ «سمير جعجع يبحث عن طريقة للتفاهم مع سكاف. إلا أنّ أي عرض جدي من جانب معراب لم يُقدّم حتى الساعة». سكاف تتصرّف على قاعدة أنّ «اليد ممدودة للجميع، باستثناء آل فتوش الذين لا يوجد تواصل معهم». من هنا، تبرز العلاقة الجيدة مع رئيس الجمهورية ميشال عون، «فتتكل سكاف على نهجه الإصلاحي وعمله من أجل إقرار قانون جديد يضمن صحة التمثيل». ولكن، «لن تتنازل عن حقها بثلاثة نواب لأنها تعتبر أنّ الأحزاب لم تتمكن من تقديم شيء لزحلة».

واللافت أن الحريري الذي لبّى دعوة العسكر للغداء، لم يرافقه أيّ من نواب تياره، فيما حضر المأدبة مفتي زحلة والبقاع الشيخ خليل الميس وعدد من مسؤولي التيار. وأعاد الحريري في خطاب ألقاه في خيمة العسكر التذكير بمُوقف تياره من الأحداث في سوريا، واعداً بـ«انتصار الثوار عاجلاً أو آجلاً»، قبل أن يحث العشائر على «أن يكونوا يداً واحدة والوقوف الى جانب مسيرة الشهيد رفيق الحريري، التي يمثلها الرئيس سعد الحريري». وفسّر خطابه كرسالة إلى ريفي ومراد معاً، فيما اعتُبر غياب النواب المستقبليين عن اللقاءَ مؤشراً على عدم حسم أسماء مرشحي التيار للانتخابات المقبلة.

وتشير مصادر قيادة المستقبل إلى أن «الرئيس الحريري أبلغ الجميع أن مرشحي التيار سيخضعون لمشاورات دقيقة من محيطه الشعبي والحزبي، وبناءً عليه يؤخذ القرار». هذا «البلاغ» أتى بعد نتائج انتخابات التيار الداخلية، ودور الوزير جمال الجراح والنائب زياد القادري اللذين ترجما خلافهما بمحاولة كل منهما «شد اللحاف نحوه»، ما خلق انقساماً داخل التيار.

في المقلب الآخر، الوضع ليس أفضل حالاً، بعدما فقد مراد حليفه محمد القرعاوي، إثر زيارة الأول للحريري من دون إطلاع حلفائه. كذلك لم تصطلح الحال بعد بين مراد والنائب السابق لرئيس مجلس النواب إيلي الفرزلي. ولفت مصدر مقرب من مراد إلى أن «أي تحالف لن يثنينا عن خوض المعركة. لدينا حلفاؤنا ولدينا جمهورنا».

على الغلاف أطلقت وزارة البيئة ورشة البحث في خطّة جديدّة لإدارة أزمة النفايات، وهي تتّجه نحو إقرار اللامركزيّة للانتهاء من ورطة المطامر التي فُرضت كخيار مؤقّت، وذلك بعد صدور قرار قاضي الأمور المُستعجلة بإقفال مطمر الـ«كوستابرافا». أمّا المعنى العمليّ لذلك، فهو إعطاء إذن للبلديّات لاعتماد خيار المحارق ولكن «بالمفرّق»، وهذا ما تُثبته توجّهات بلديّات تتحضّر لإعداد مشاريع وخطط تصبّ في هذا الإطار في مناطق مختلفة (صور والنبطية والمتن والشوف وعاليه)

الحلّ «اللامركزيّ»: محارق بـ«الجملة» و«المفرّق»

فيفيان عقيقي، هديل فرفور

«ليس لدى وزارة البيئة أي خطّة وطنيّة جاهزة لحلّ أزمة النفايات بعد»، كما يؤكد مستشار وزير البيئة ورئيس لجنة البيئة في التيار الوطني الحر الدكتور لطف الله الحاج، مؤكداً أن هناك توجّهاً عاماً باعتماد اللامركزيّة بما يُفعّل دور البلديّات ويُعيد لها مسؤوليّاتها. وأن الخطّة التي يُعمل عليها «ترتكز إلى المرسوم 2009/2366 الخاصّ بترتيب الأراضي، وقانون حماية البيئة رقم 2002/444، وتقضي بتعزيز اللامركزيّة وإعطاء توجيهات للبلديّات حول كيفيّة معالجة نفاياتها والمواقع المخصّصة لذلك، على أن يخضع أي مشروع لموافقة الوزارة المُسبقة وإشرافها اللاحق». أمّا التصوّر أو الخطّة التي عرضت على الوزارة، بحسب الحاج، فهي تتركز حول «إنتاج الطاقة من النفايات، من خلال حرق حوالى 2000 طن يومياً لإنتاج نحو 70-80 ميغاواط، وذلك عبر إنشاء معمل حراريّ لمعالجة النفايات في بيروت الكبرى (والتي تشمل اتحاد بلديّات الضاحيّة والضواحي المُباشرة لبيروت)، على أن يعمل اتحادات البلديّات أو تجمّع البلديات في المناطق الأخرى وفق المخطّط التوجيهي الشامل، الذي نعمل عليه لمعالجة نفاياتها، بدءاً من اعتماد الفرز والتدوير وإعادة التصنيع والتسبيخ وصولاً إلى طمر

> **سيخضع أي مشروع لمعالجة النفايات لموافقة الوزارة المُسبقة وإشرافها اللاحق**

أو حرق ما يتبقى من نفايات غير قابلة للفرز».

بيروت وضواحيها

في بيروت، أنهت البلدية دراساتها في هذا الصدد وأعدّت دفتر الشروط الخاصّ بمشروع التفكّك الحراريّ لمعالجة نفاياتها، بعدما طلبت الانفصال عن مناقصة المعالجة المركزيّة، وتنتظر إطلاق مناقصتها قريباً، وفق ما صرّح رئيسها جمال عيتاني منذ فترة. تقول مصادر متابعة للملف إن «نفايات العاصمة لا تكفي لتشغيل معمل التفكّك الحراريّ المُزمع إنشاؤه والتي تطمح البلديّة أن يكون مشروعاً يبغي الربح»، مُشيرةً إلى حاجة المعمل إلى كمّيات كبيرة من النفايات، وهو ما يبرّر توجّه الخطّة الوزاريّة نحو معمل مركزيّ لبيروت الكبرى يشمل الضواحي القريبّة منها، مثل اتحاد بلديات الضاحية التي تنتج يومياً نحو 800 طن، والعاجز راهناً عن المُباشرة بتنفيذ حلٍّ مُستقلّ كون الإمكانيّات الماديّة لا تسمح بإعداد مشاريع مستقلّة، وهو ما تؤكّده مصادر الاتحاد بإشارتها إلى «اعتماد المحارق كخيار أمثل للمدن الكبرى، والسعي للالتحاق بمشروع بيروت».

بالنسبة إلى الشويفات، التي تُنتج نحو 100 طن يومياً، تبحث البلدية أيضاً بخيار محرقة صغيرة خاصّة بها، وفق ما يقول رئيس لجنة الأشغال في البلدية هشام الريشاني، الذي يلفت إلى «حاجة البلدة إلى حلّ سريع». ويقصد هنا، أن الاجراءات التي كانت البلديّة تبحث فيها غير قبالة للتطبيق قبل سنتين، فترة فتح مطمر الكوستابرافا، ما يعني أن خيار المحرقة بالنسبة إليها هو «الحل الأمثل»، لكنّ البلدية لا تزال في مرحلة دراسة العروض.

كسروان والمتن

لا يتمايز الحلّ المطروح في المتن عمّا يعدُّ في بيروت، بحسب المصادر المتابعة للملفّ، هناك توجّه لدى اتحاد بلديّات المتن التي تُنتج يومياً نحو 900 طن من النفايات، للعمل وفق خطّة معالجة مركزيّة تقضي بإنشاء معمل وفق تقنيّة التفكّك الحراري، ولا يعتمد الفرز، بكلفة لا تتجاوز العشرة دولارات للطن الواحد، وتبلغ قدرته الاستيعابيّة نحو 1000 طن يومياً. وهو نفسه المشروع الذي تقدّم به ميشال المرّ منذ فترة وبقي عالقاً في وزارة الداخليّة دون إحالته على مجلس الوزراء، حيث يتمّ راهناً دراسة المواقع المُقترحة لبنائه، ويتوقّع أن يستقرّ في برج حمود على أرض يشغلها اتحاد البلديات على الأملاك العموميّة البحريّة تبلغ مساحتها نحو 100 ألف متر مربّع.

أمّا في قضاء كسروان الذي تنتج بلداته نحو 300 طن يومياً، فتكثر المشاريع التي بوشر الإعداد لها. المشروع الأول أطلقه اتحاد البلديّات، ويقضي بإنشاء معمل فرز ومعالجة، مستبعداً الحرق لصالح التسبيخ والتدوير وإعادة التصنيع. وذلك في أرض يملكها رئيس الاتحاد جوان حبيش، في جونية، بقدرة استيعابيّة تقدّر بـ500 طن يومياً، حيث من المتوقّع إنهاء العقود في غضون أسابيع لبدء تنفيذ المشروع الذي يقوم بموجب شراكة بين القطاعين العامّ والخاصّ. ويقابله معمل فرز ومعالجة ثانٍ، يعتمد الطمر الصحيّ للعوادمً، وممولّ من الاتحاد الأوروبي بكلفة مليوني دولار، بدأ الإعداد له منذ أيلول 2015 من النائب فريد الياس الخازن، في أرض تابعة للبطريركيّة المارونيّة في وادي عجلتون، ويضمّ نحو 15 بلديّة متوزّعة بين الجرد والوسط. تبلغ قدرته الاستيعابيّة نحو 150 طناً، وينتظر توقيع عقود إيجار الأرض في بكركي وشقّ طريق للوصول إلى الموقع لبدء تنفيذه. أمّا المشروع الثالث فموّله نعمة أفرام في غوسطا، وانطلقت أعمال إنشائه منذ أكثر من سنة، ومن المتوقّع بدء العمل فيه خلال شهرين. يضمّ نحو 12 بلديّة مجاورة بقدرة استيعابيّة تقدّر بـ150 طناً، ويعمل وفق تقنية التفكّك الحراري، وتقدّر تكلفة معالجة الطن الواحد بـ60 دولاراً.

الشوف وعاليه

الحال بالنسبة إلى الشوف وعاليه مُختلفة. المنطقتان اللتان استُثنيتا من الخطّة الحكوميّة الطارئة الأخيرة تقومان منذ أكثر من سنة بالفرز وتضعان العوادم والنفايات غير القابلة للفرز على مواقع تابعة لها. وهما لا تزالان تنتظران إرشادات الحكومة كي تستكملا خططهما التي تتضمّن إنشاء محارق أيضاً.

يقول رئيس اللجنة البيئيّة في عاليه فادي شهيّب إن «البلدية تفرز نفاياتها بنسبة تتخطّى الـ40%، وتملك رؤية واضحة حول المشروع الذي تحتاج إليه لتصريف العوادم والمواد غير القابلة للفرز»، ويقصد هنا مشروع التفكّك الحراريّ، «لكنّها بحاجة إلى التمويل وتنتظر ما ستُقرّره الحكومة في هذا المجال».

هذا الواقع، يُشبه واقع اتحاد بلديّات الشوف الأعلى الذي يضمّ نحو 15 بلدة، والذي يقوم منذ أكثر من سنة بحلول فرديّة. يقول رئيس الاتحاد روجيه العشي إن «معمل الفرز التابع للاتحاد فعّال بنسبة تتخطّى الـ60%، وإنه بحاجة إلى موافقة مجلس الوزراء ليستورد محرقة صغيرة تُعالج أطنان النفايات المتبقية بعد الفرز والتدوير»، لافتاً إلى استعداد الاتحاد لأن يتحمّل مسألة التمويل، «ولكن لتسمح لنا الحكومة».

تتّجه وزارة البيئة لاقتراح إنشاء معمل حراريّ في بيروت الكبرى يحرق 2000 طن يومياً (مروان طحطح)

«التفكك الحراري» في صور والنبطية أيضاً

آمال خليك

أقرّ اتحاد بلديات صور أخيراً، اعتماد تقنية التفكّك الحراري للعوادم الناتجة من فرز النفايات في معمل عين بعال. تُفيد المعطيات بأن البدء بتشغيلها مرهون بعدة خطوات، أبرزها انتظار نتيجة الأثر البيئي الذي تجريه وزارة البيئة لتحديد نوعية المحرقة المناسبة لاعتمادها. في هذا الوقت، يُجري مجلس الإنماء والإعمار دراسة استشارية بتمويل من البنك الدولي لتطوير معمل فرز النفايات وزيادة قدرته الاستيعابية حتى الوصول إلى المكننة في فرز النفايات وتوفير الهنغارات المقفلة للتسبيخ، تجنباً لانبعاث الروائح الكريهة منها إلى محيط المعمل كما حصل في الأشهر الماضية.

أما بلدية النبطية، فهي لا تزال تستكمل تجهيز معمل فرز النفايات الخاص بها. يقول رئيس البلدية أحمد كحيل لـ«الأخبار» إن تشغيل المعمل بات قريباً، مُلمّحاً إلى إمكانية اعتماد تقنية التفكك الحراري. يُضيف كحيل في هذا الصدد: «يدرس أعضاء المجلس البلدي العروض المقدمة من شركات وخبراء في معالجة النفايات، منها التخمير الهوائي واللاهوائي والتفكك الحراري، مع التركيز على تصريف ما ينتج من تخمير النفايات». إلا أن الإشكالية تكمن، وفق كحيل، بـ«التشغيل الذي تلزمه تكنولوجيا معقدة». في المبدأ، ستُشرف بلدية النبطية على تشغيل المعمل. هل تحظى البلدية بكفاءات متخصصة لتشغيله؟ «طبعاً»، يجيب كحيل لافتاً إلى أن الأهم توافر النية الجدية للتعاطي مع الملف وعدم إهماله.

تُفيد المعطيات بأن بعض رجال الأعمال ونافذين قدّموا عروضاً عدة إلى الاتحاد لفرض المحارق. قبل أشهر، استنفر بعض النشطاء في المنطقة رفضاً لسياسة المحارق بعد تقديم رجل الأعمال أيمن جمعة (صهر الرئيس نبيه بري) محرقة لاتحاد بلديات صور. إلا أن رئيس بلدية صور حسن دبوق، ركنها في الحديقة العامة، رافضاً تشغيلها بانتظار نيل التراخيص اللازمة من وزارة البيئة، بعدما تبين أن نوعها مماثل لمحرقة ضهور الشوير. بالنسبة إلى بلدات قضاء النبطية، فقد استؤنفت محاولات البحث عن حلول للأزمة منذ تولي الوزيرة عناية عز الدين وزارة التنمية الإدارية. وتمكنت عز الدين، بالتعاون مع اتحاد بلديات الشقيف (المشرف على المعمل)، من إقناع بلدية الشرقية باستقبال مطمر للعوادم الناتجة من المعمل. وبناءً عليه، وبـ«رعاية» المسؤول المالي في الاتحاد عبد الرضا شعيب، وقعت البلدية والاتحاد عقد إيجار لعقار يقع عند الحدود مع النطاق العقاري للكفور، في وادٍ لا يبتعد أكثر من كيلومترين عن معمل ومكب الكفور القائمين، لاستخدامه كمكب للعوادم لقاء بدل سنوي يبلغ 600 مليون ليرة لبنانية. عقد الشرقية يعيد التذكير بالعقد الموقع بين الاتحاد وبلدية الكفور قبل سنوات للغاية نفسها. لكن العقار الذي وافقت الكفور على تأجيره قبل سنوات، تحول من مطمر صحي، كما ينص العقد، إلى مكب عشوائي أدخلت إليه نفايات المنطقة، وأحياناً نفايات إقليم التفاح وجزين والزهراني.

فوضى خطط النفايات تضرب من جديد

حبيب معلوف

لا يمكن أن يكون الحديث عن اقتراب الوصول وإعلان وضع خطة مستدامة لحل قضية النفايات صحيحاً. على الأرجح، نحن ـ في أفضل تقدير ـ أمام خطة طوارئ جديدة. كذلك لا نتوقع استبدال الخطة الطارئة الحالية قبل عمرها الافتراضي (أربع سنوات)، مع العلم بأن من أهم صفات خطط الطوارئ أن تكون سريعة، ومتسرعة في الغالب، في حين أن الحلول المستدامة تحتاج إلى وقت لإنضاجها. بعض الخبراء يرى أن الموضوع، أو الحل، هو مجرد خيار تقني، ويقيسون استدامة الخيارات بعمر التقنيات. كمثل القول إن عمر مطمر للنفايات يراوح بين عشر وخمس عشرة سنة، بينما العمر الافتراضي للمحرقة بين 20 و25 سنة! بينما يذهب آخرون إلى خيار تحويل النفايات إلى طاقة، أو تحويل بعضها إلى وقود بديل لأفران شركات الترابة... إلخ. صحيح أن كل هذه الخيارات وغيرها الكثير، موجودة في الكثير من بلدان العالم، ولكن في معظم هذه البلدان استراتيجيات أيضاً تبرر كل خيار وتحدد المعايير والشروط والأولويات. ولعل أهم هذه المعايير هو الاستدامة. لكن الاستدامة في هذا المجال لا تعني استدامة تقنيات معالجة النفايات، بل استدامة الموارد والمواد التي تصنع السلع والبضائع التي تتحول إلى نفايات، ودراسة دورة حياتها من المنبع إلى المصب (عندما تتحول إلى نفايات)، قبل التصنيع وفي أثناء التصنيع وفي أثناء الاستهلاك (وبعده) وكلفة المعالجة... وإدخال كل ذلك في تحديد سعر السلع أولاً، وكلفة المعالجة بعد تحولها إلى نفايات ثانياً. كذلك تشمل معايير الاستدامة مدى تناغم التقنيات والخيارات مع دورة الحياة الطبيعية الدائرية، لا الخطية (كما في الأنظمة التصنيعية المسيطرة). لذلك، كل ما يحكى اليوم عن خطط لمعالجة النفايات، ما هو إلا صراع بين أصحاب مصالح، بين شركات تتبنى تقنيات معينة وتتحالف مع خبراء وسياسيين وجمعيات تسمى «بيئية»، وتتنازع على «سوق» معالجة النفايات في لبنان. وهي نفسها التي تتحرك بين الوزارات ومع النواب والبلديات واتحادات البلديات وتوزع الأرقام والإغراءات التقنية طمعاً بالتزامات هنا وهناك، مستغلة ضعف الدولة عموماً، وضعف وزارة البيئة التاريخي خصوصاً. وقد استفاد أصحاب المصالح كثيراً من حالة الفوضى الناجمة عن تعثر الدولة في إيجاد بديل لمطمر الناعمة منذ عام 2006 والـ 2010 والـ 2015 من جهة، وعلى ضعف وتورط بعض الحراك «البيئي» من جهة أخرى... وخيضت حروب استخدمت فيها كل الأسلحة، بينها الجمعيات ومن يُسمَّون «الناشطين»، والقضاء، بطرق غير مباشرة، والإعلام المفتوح والمتنافس في استغلال الفراغ والفساد السياسي... حتى أضاع الجميع البوصلة، وانتقلنا من خطة طوارئ كان لها شروطها الفنية المقبولة (مطمر الناعمة)، إلى خطة طوارئ جديدة (برج حمود وكوستا برافا) بالغة السوء، ولا تراعي أي من المعايير الفنية ولا معايير إدارة حالات الطوارئ أو الكوارث!

يحكى اليوم عن العودة إلى البحث في خطة عام 2010 لحكومة الرئيس الحريري، التي تعتمد على خطة معامل عام 2006 في المناطق، وعلى محرقة (التفكك الحراري) في العاصمة وضواحيها، بينما تدبّ الفوضى مع كثرة السماسرة والمشاريع لاعتماد المحارق الصغيرة في أكثر من منطقة! وإذ لا حاجة إلى البرهنة أن العودة إلى الخطط السابقة لا تتصف بالاستدامة، يمكن القول أيضاً إن المعايير والحجج المعتمدة لتبرير هذه الخيارات، غير كافية إذا لم تكن من ضمن استراتيجية متكاملة، تأخذ بالاعتبار مبادئ التخفيف أولاً. فلا يكفي اليوم أن نقول إن مشكلة المكان هي المشكلة الرئيسية لإيجاد الحلول، وأن لا أمكنة للمعالجة في العاصمة وضواحيها، ولا في القسم الأكبر من جبل لبنان... إلخ. فهذا المنطق المتبع منذ عام 2010 لم يكن كافياً لكي نتقدم بالحلول، فما الذي تغير اليوم؟!

ثم أين مبدأ وحدة المعايير المطالب به في قانون الانتخاب، والذي لا تجري مقاربته في ملف النفايات؟ وأين المبررات الاستراتيجية والمبدئية لخيارات خطرة كهذه تدور حولها الكثير من علامات الاستفهام التي تطاول أكثر من جانب تقني وبيئي واقتصادي؟

انطلاقاً من ذلك، يمكن الجزم بأنه لن تصبح معالجة الموضوع جدية وتتصف بطابع الاستدامة، إلا إذا جرى تناولها من خلال ربطها بالنظام الاقتصادي والإنتاجي والتجاري والتسويقي المسيطر والمنتج لكل هذا الحجم الضخم من النفايات. وهذا يتطلب إعادة تقويمنا لقيمة المنتجات والبضائع التي تتحول إلى نفايات بعد إنتاجها وتسويقها واستهلاكها. فمع هذه الأزمات المتتالية والمستعصية في إدارة النفايات، يفترض البحث في الجذور. علينا أن نعيد ربط قيمة المنتجات والبضائع، ليس مع العمل البشري وقوته فقط، بل مع «عمل الطبيعة» أيضاً. بعد أزمة النفايات، لم تعد قيمة البضائع تتحدد فقط بمقدار العمل البشري وزمن العمل الضروري للإنتاج (البضائع). ولم يعد كافياً التركيز فقط على الذات العاملة واستبعاد الموضوع (الطبيعة ومواردها). وكأن الطبيعة مورد لا ينضب ولا قيمة لها. فكما يجب أن نسلّم بأن هناك قيمة لقوة الرأسمال ولقوة العمل البشري في إنتاج البضاعة، يجب أن نسلّم أيضاً بأن هناك قوة لعمل الطبيعة أيضاً. ويصبح السؤال عندئذ، كيف نحدد زمن العمل الضروري إيكولوجياً للمنتجات؟ أي الزمن اللازم لتكوين المادة الخام الداخلة في جسد البضاعة (الزمن الجيولوجي والحيوي)، والزمن اللازم لعودة المادة الخام المصنعة إلى حالتها الأصلية بفعل العوامل الإيكولوجية (زمن التدوير أو التحلل أو التلف). وانطلاقاً من تحديد الزمن الضروري إيكولوجياً، يمكن احتساب قيمة البضائع. وهذا يتطلب تغييراً جذرياً في كافة المفاهيم المتصلة بالقيمة، أي التغيير في القيمة التبادلية وعمليات العرض والطلب وتحليلات الكلفة والمنفعة وتقديرات الضرائب والمؤشرات الاقتصادية... إلخ.

لحل مشكلة النفايات إذاً، يجب تغيير بنية الاقتصاد التقليدي وأغلب النظريات الاقتصادية المنتصرة والمسيطرة التي لم تدخل الموارد الطبيعية وندرتها وإمكانية نضوبها أو تلفها أو تلويثها في حساباتها... وذلك قبل أن تبنى خيارات مثل حرق المشكلة أو طمرها. وللحديث صلة.

> **علينا أن نعيد ربط قيمة المنتجات والبضائع، ليس مع العمل البشري وقوته فقط، بل مع «عمل الطبيعة» أيضاً**

سجال المحارق: أين نذهب بالرماد؟

زياد أبي شاكر *

يحتدم النقاش مؤخراً حول اعتماد المحارق كحل لأزمة النفايات التي استفحلت في 17 تموز 2015. هذا النقاش يفتقر إلى الكثير من المعطيات العلمية التي لم يوضحها أحد بشكل مبسط وواضح؛ هذه المعطيات لا بد من عرضها.

لنبدأ بالمقارنة بين المحرقة الكلاسيكية وبين المحارق التي تعتمد تقنية التفكك الحراري، في الأولى يتم حرق النفايات مباشرة في غرفة نار، بينما في الثانية تكون غرفة النار عبارة عن غرفتين واحدة ضمن الأخرى يتم إدخال النفايات إلى الغرفة الداخلية ويتم إشعال النار في الغرفة الخارجية (هذا هو المبدأ العام، قد تختلف التقنيات بحسب المُصمم) فتعلو الحرارة جداً في الغرفة الداخلية وبفعلها «تتفكك» المواد الموجودة وتتحول إلى غاز يمكن الاستفادة من شق منه لإشعال النار في الغرفة الخارجية. ولكن قسماً لا بأس به يتطاير من خلال داخون يجب أن يكون مجهزاً بفيلتر متطور لضبط أكبر كمية ممكنة من الانبعاثات الغازية الضارة. وهناك ما لا يقل عن 30 بالمئة من المواد «المفككة» التي تبقى في أسفل غرفة التفكك كرماد. هذا الرماد سام جداً ويجب التعامل معه على أنه نفايات خطرة (عودة إلى هذه النقطة لاحقاً).

إن تقنية التفكك الحراري هي عالية الكلفة من حيث كلفة المصنع وكلفة التشغيل، أي لن تكون كلفة حرق طن النفايات بتقنية التفكك الحراري أقل من مئة دولار أميركي للطن الواحد أضف إليه كلفة إدارة الرماد والفلاتر التي يجب تغييرها كل ثلاثة إلى ستة أشهر حسب نوعية النفايات التي يتم تفكيكها. ماذا يفعل من سبقنا بتقنيات الحرق والتفكك؟ في ميونخ مثلاً، يفرض القانون على القيمين على المحرقة تعبئة الرماد والفلاتر التي يتم تغييرها في مستوعبات من الباطون يُحكم إقفالها ويتم إنزالها إلى مناجم الملح حوالى 700 متر تحت الأرض ليتم حفظها هناك بعيداً عن الناس. اللافت أن القيمين هناك يقولون إنه لا يجوز مزج هذا الرماد مع الأسفلت للاستعمال في تعبيد الطرقات أو مع الأسمنت للاستعمال في البناء، «إلّا إذا أردنا تمديد السموم على أكبر مساحة ممكنة». كذلك، في هولندا، حيث يُمنع حفر المناجم، يقوم المسؤولون في مدينة ALKMAAR بالتخلّص من الرماد والفلاتر المنتهية الصلاحية عبر تعبئتها في مستوعبات محمكة الإقفال ويتم شحنها بالقطار لتُدفن في مناجم ألمانيا مقابل رسم يُدفع للألمان! الانطلاق من هذين النموذجين يُعد أساسياً للتساؤل حول آلية «تصريف» الرماد السام والفلاتر المنتهية الصلاحية، وما هي كلفة «إيوائها»؟

وإذا كان موضوع إدارة المحارق الكبيرة التي تتبع التفكك الحراري بهذا التعقيد والخطورة فكم بالأحرى بالمحارق الصغيرة التي يخطط لزرعها في أكبر عدد ممكن من القرى وهي محارق متعارف عليها علمياً وتقنياً بأنها لا تتحلى بمستوى عال من الفلترة للغازات المنبعثة... علماً أنه لا يوجد في لبنان ولا مختبر واحد قادر على قياس مستوى غازات الديوكسين المنبعثة جراء حرق بلاستيك الـ PVC الذي صار موجوداً بكثرة في نفاياتنا. الجدير ذكره أن الكلفة المبدأية التقديرية لتجهيز المختبر البيئي في الجامعة الأميركية بتقنيات فحص الديوكسين لا تقل عن مليوني دولار أميركي. وبالتالي، إنه من الخطر الداهم اعتماد محارق صغيرة في ظل عدم القدرة على قياس انبعاثات قد تكون مسرطنة.

(هيثم الموسوي)

> **لن تكون كلفة حرق طن النفايات أقل من مئة دولار للطن الواحد**

وبالتالي، فإن خيار المحارق المطروح حالياً سيحتّم كلفة عالية من دون أي استرجاع للقيمة، إذ إن الحديث عن توليد الطاقة من نفايات كنفايات لبنان (فيها ما لا يقل عن 65% مواد عضوية غنية جداً بالمياه) هو غير مدروس. ومن يدعو له، يجب أن يعي أن كل محارق أوروبا وأميركا تلجأ إلى فصل المواد العضوية عن مجمل النفايات، ذلك أن هذه المواد بحاجة إلى طاقة لتحترق ولن تعطي أي قيمة حرارية لعملية الحرق. وخيار الفصل هذا هو بالمبدأ خيار بيئي واقتصادي بدأت كبرى مدن العالم باعتماده، وهو مبدأ الفرز وإعادة التصنيع. وقد وضعت مدن مثل سان فرنسيسكو (وهي مدينة أكبر بقليل من مدينة بيروت) هدف الوصول إلى مبدأ صفر نفايات بحلول عام 2020.

وما لا يعرفه كثيرون أن البنية الصناعية التحتية موجودة الآن في لبنان. هذه البنية تعمل منذ سنين على «تحويل» أكبر كمية ممكنة من النفايات المفروزة إلى مواد تُستخدم في الاستعمال المحلي كالورق والكرتون، فضلاً عن ما يُصدّر إلى الخارج، وهي الألياف المؤلفة من تحويل مادة الـPET المستعملة في عبوات المياه والكولا.

كذلك، هناك مئات المصانع الصغيرة التي تحوّل أنواعاً أخرى من البلاستيك إلى أقفاص للخضار تستعمل في التبادل الزراعي وفي تصدير المنتوجات اللبنانية إلى الخارج. من هنا، يجب على صناع القرار العمل على تكبير وتفعيل هذه الصناعات، فيتم خلق وظائف أكثر وزيادة الإنتاج المحلي جراء العملية الصناعية لتحويل هذه المواد بدل حرقها.

وأيضاً ما لا يعرفه كثيرون أن مصرف لبنان وضع تعميماً بتمويل المشاريع ذات الطابع البيئي «GREEN» بقروض طويلة الأمد بفوائد متدنية جداً وكل مشاريع لها علاقة بموضوع معالجة أو إعادة تدوير النفايات هي قابلة للتمويل ضمن هذا التعميم. مثلاً خسر لبنان مؤخراً آخر معمل لصناعة الزجاج SOLIVER وكان هذا المصنع يلبّي حاجة 40% من الصناعات الغذائية اللبنانية التي ستضطر الآن إلى استيراد عبواتها الزجاجية، وكان في الوقت نفسه يستوعب كل الزجاج الشفاف المفروز من النفايات ويعيد تصنيعه ويحقق وفر 30% من الطاقة المستهلكة في تصنيع زجاج جديد. إن لبنان اليوم بحاجة إلى ثلاثة مصانع لتصنيع الزجاج لتكفي الإنتاج الغذائي المحلي وهذه المصانع كلها يمكنها الاستفادة من تعميم مصرف لبنان.

* مهندس بيئي متخصص في تقنيات معالجة النفايات الصلبة

استطلاع

أزمة التعليم في لبنان لا تحتاج إلى تشخيص بقدر ما الأمر يتعلق بغياب رؤية واضحة لدى صناع القرار التربوي. يتوافق الكثير من التربويين على أن إصلاح التعليم لا يحتاج إلى كلفة مالية إضافية، بل إلى استخدام أمثل للموارد المتاحة، سواء في الموازنة العامة أو عبر المشاريع التي تمولها الجهات المانحة. السياسة التربوية هي المظلة التي يندرج في إطارها كل الحكي الآخر عن إصلاح التعليم والمناهج والامتحانات والتسرب وإعداد المعلمين ومعايير توظيفهم وتعليم الفئات المهمشة من الفقراء اللبنانيين واللاجئين وذوي الاحتياجات الخاصة.
انطلاقاً من ذلك، طرحت «الأخبار» سؤالاً محدداً على عدد من التربويين: ما هي أخطر قضية تقترحون أن تكون لها الأولوية في سياسة الدولة التعليمية؟ وقد جاءت الأجوبة كالآتي

قضايا التعليم: أموال كثيرة بلا رؤية واضحة

سوزان بو رجيلي
باحثة وأستاذة في الجامعة اللبنانية

أعتقد أن الإصلاح التربوي يأتي في رأس سلم الأولويات، فنناقش ماذا حل بالتعليم في السنوات العشر الأخيرة ونطرح الأسئلة برسم صانعي القرار من مثل ماذا تريد الدولة اللبنانية من التعليم الرسمي تحديداً في السنوات العشر المقبلة؟ هل ستقيم شراكة بين القطاع الرسمي والخاص؟ هل ستلزم التعليم الرسمي للمؤسسات الخاصة على خلفية أن تلامذة التعليم الرسمي لا يتجاوزون 30 %؟ لا أتكلم هنا عن الفساد لأنني أرى أنّ هناك بعض النوايا الطيبة، لكن الجهود مبعثرة رغم الأموال الكثيرة التي تصرف يميناً وشمالاً. ليس هناك استمرارية في المشاريع التي تمولها المنظمات الدولية لدعم التعليم الرسمي. في كل مرة يبدأ العمل من الصفر. بقلب هذا القطاع هناك مبادرات ناجحة لكن ليس هناك تواصل بين أبنائه.

منير أبو عسلي
الرئيس السابق للمركز التربوي للبحوث والإنماء

إعادة العمل بطرائق التعليم التي وضعناها في عام 1998 حيث تسقط السلطة الأحادية الموجهة من المعلم للتلميذ، ويكون المتعلم هو مركز التعلم، والمطلوب أن نبني إنساناً يفكر، لا يتقبل الأشياء كما هي بل يعرف كيف يقول لا ويبحث عن المعلومة في مواقع الانترنت ويأتي بالحجة التي تثبت صحة ما يقول، ويتشاركها مع رفاقه ويقبلهم ويحترم آراءهم. وهناك قضية أخرى غير منفصلة عن الأولى وهي الانتقال إلى التقويم التكويني بحيث لا يقتصر التقويم على الامتحانات الفصلية والنهائية بل هو عملية مستمرة تحدث في كل وقت وفي كل ساعة لقياس إنتاج التلامذة من جميع الزوايا (360 درجة)، أي كيف يدرسون وكيف يفكرون وكيف يتفاعلون مع رفاقهم في الصف ومع أهاليهم في المنزل وكيف يربطون ويحللون ويستنتجون ويأخذون القرار. القضيتان متلازمتان: تعليم ناشط وتقويم ناشط ومستمر.

محمود ناتوت
أستاذ محاضر في كلية التربية
في الجامعة اللبنانية الأميركية

ما من نظام تربوي يتخطى المعلمين، فالمعلم هو السقف لأي تطور تربوي وبالتالي المطلوب تحسين وضعه الاجتماعي والمادي وتدريبه في آن. المعركة الأولى في صناعة معلم جيّد هي استقطاب كليات التربية في الجامعات لنخبة من طلاب يتمتعون بصفة أساسية هي حب التعلم المستمر، وأن لا تكون هذه الكليات خياراً أخيراً يلجأ إليه الطلاب، على قاعدة أن التعليم «مهنة النساء» أو «مهنة من لا مهنة له»، فيما يجب أن تكون هي «مهنة كل المهن». ولا يجب أن ننسى أن النظم الاقتصادية هي التي تفرض السياسات التربوية، فإذا كان اتجاه الدولة هو نحو الخصخصة فسينعكس ذلك على التعليم الرسمي حتماً.

تكريم

بهية بعلبكي: الوطن هو ألا يحدث ذلك كله

(مروان طحطح)

لا تملك بهية بعلبكي طرف اليأس. ابنة الـ64 عاماً تردّد دائماً: «محكومون بالأمل». الأستاذة في التعليم الثانوي الرسمي والنقابية على مدى 37 عاماً عايشت النكسات كما الانتصارات، وفي كل مرة كانت تقول: «ما يحدث اليوم لا يمكن أن يكون نهاية التاريخ». فنكسة حزيران 1967 واستقالة الرئيس جمال عبد الناصر كوّنت لدى تلميذة المقاصد بداية وعي وطني وقومي عربي ورفض للواقع الذي كان يبدو مستحيلاً في ذلك الوقت. يومها، شاركت تلميذة البريفيه في أول تظاهرة رفضاً لاستقالة عبد الناصر، وأسست مع زملائها اتحاد طلبة المقاصد، فكانت بداية انخراطها في العمل الطلابي والوطني. لم تحمل بعلبكي يوماً بطاقة حزبية، إلّا أنها بنت أحلاماً كبيرة على الأفكار العروبية الناصرية.
في عام 1977، دخلت كلية التربية في الجامعة اللبنانية حيث حازت إجازة تعليمية في اللغة العربية وآدابها وماجستير في تعليم اللغة العربية. وكانت الطالبة المتفوقة قد فازت بمنحة دكتوراه إلى جامعة كمبريدج، لكنها اعتذرت حينها عن قبولها لأسباب عائلية. تقول: «عشقت اللغة العربية منذ صغري، ووقعت في الحب منذ أول صف تعليم حيث حاولت أن أنقل شغفي إلى تلامذتي». تتذكر هنا ما قاله لها أحدهم «نحنا التلاميذ منطلع من صف لصف وانتو المعلمين بتضلوا بنفس الصف». فأجابته: «حتى لو درّسنا الصف نفسه، فكل سنة نعطيه بطريقة مختلفة وإذا لم نتجدد سنصدأ حتماً».
لم يكن مرور بعلبكي على كلية التربية عابراً، فقد انخرطت في كل الحراك الطلابي الدائر هناك. تستعيد بشغف ذكريات لها في «معمل الثوار ومصنع الشعراء»، أو هكذا تسمي الكلية التي «تحولت إلى منتدى مفتوح للعصف الذهني بين جميع مكونات المجتمع اللبناني». يأخذها الحنين إلى أول تظاهرة شاركت فيها للمطالبة بفتح الكليّات التطبيقية في الجامعة اللبنانية. يومها، أكلت نصيبها من الضرب بكعب البارودة وثماني غرزات في الرأس. لكن يعزيها أن الحلم تحقّق وافتتحت الكليات.
لم تكد الحرب الأهلية تندلع، حتى تطوعت في الإدارة والتدريس في المدارس والثانويات التي فتحتها اللجان الشعبية آنذاك على مدى عامين.
لتجربة بعلبكي النقابية حكاية أخرى، فقد انتخبت مندوبة لرابطة أساتذة التعليم الثانوي منذ عام 1979 وحتى تقاعدها في 2016، وفازت مراراً بعضوية الهيئة الإدارية للرابطة، وظلت لوقت طويل المرأة الوحيدة التي تشارك في صنع

إعداد **فاتن الحاج**

هنري العويط
المستشار التربوي في جامعة القديس يوسف

كلها قضايا هامة، لكن ملف التلامذة السوريين طارئ ولا يتحمل تأجيل ومن ثم إعادة النظر بالمناهج التربوية وتوسيع المشاركة في هذا التطوير نظراً إلى أنها قضية وطنية عامة، وذلك لقطع الطريق على كل القرارات المتسرعة والمجتزأة من مثل تقصير أيام الدراسة وتقليص المحتوى كما حصل في مادة الفلسفة وحذف بعض المحاور التعليمية.

مهى شعيب
مديرة مركز الدراسات اللبنانية ومحاضرة في الجامعة اللبنانية الأميركية

الاهتمام بالفئات المهمشة من الفقراء اللبنانيين واللاجئين. ليس للأزمة السورية الطارئة، وتدفق أعداد التلامذة اللاجئين إلى المدرسة الرسمية، ناقة أو جمل في أزمة التعليم الرسمي، سوى أنّهما سبب إضافي لتفاقمها. فإحصاءات المركز التربوي للبحوث والإنماء تشير بوضوح إلى أن التراجع في الأعداد بدأ في عام 2003 أي قبل الأزمة بـ9 سنوات. والقضية أيضاً ليست مسألة أموال بل رؤية لدعم تعليم هذه الفئات. ليس صدفة أن يكون التحصيل التعليمي الأدنى في صفوف أبناء عكار والبقاع.

عدنان الأمين
باحث تربوي ومؤسس الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية

أول شيء يخطر في بالي هو السياسة التربوية المبنية على ضعف التشريع والقوانين وعدم تطويرها، إضافة إلى سوء استخدام القوانين الموجودة والاستنساب بتطبيقها وإخضاع كل القرارات لمنطق القيادات السياسية الخاص. هذا يؤدي إلى نتائج كارثية أهمها أن المدارس لم تعد للتلامذة بل أماكن نفوذ للسياسيين ليعينوا المعلمين، تماماً كما المستشفيات الحكومية هي للأطباء والممرضات وليست للمرضى. هذه السياسة تنسحب على كل مكونات النظام التعليمي من مناهج وامتحانات. إذا لم يصر إلى وضع سياسة جدية، يصبح كل الحكي الآخر جانبياً.

القرار النقابي. تصف بعلبكي رابطة الثانويين بأكثر رابطة ديموقراطية لجهة النقاش الداخلي بين مكوناتها «حيث كان رأينا مسموعاً دائماً، وإن كان صوت الرجال يعلو في كثير من الأحيان»، تقول مازحة. رغم ذلك، استطاعت بعلبكي أن تضغط باتجاه تمثيل المرأة في الهيئة الإدارية والذي وصل خلال وجودها في الهيئة إلى 33 %. في الانتخابات الأخيرة، تراجع التمثيل فقد انتخبت امرأة واحدة هي مرتا دحدح من أصل 18 عضواً.

عملت بعلبكي مع اللقاء الوطني للقضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة حيث نجحت في إنجاز القانون المتعلق بالمساواة بين الموظف والموظفة في تقديمات تعاونية موظفي الدولة وحق توريث التعويض والراتب، وحقّ الموظفة في التعويض العائلي، والمساواة في التنزيل الضريبي وغيرها.

وفي أثناء توليها الشؤون التربوية في الرابطة لمدة 12 عاماً، رفعت بعلبكي الصوت عالياً لتكون الرابطة مشاركة في صنع القرار التربوي، «فكان رأي الرابطة ينتظر ويحترم، ولما كان المسؤولون لا يأخذون برأينا كنا ننشر موقفنا من كل قضية تربوية في الإعلام». أشرفت

> **لم تحمل بعلبكي بطاقة حزبية، إلّا أنها بنت أحلاماً على الأفكار العروبية الناصرية**

على تحضير خمسة مؤتمرات حول المناهج التعليمية والتقويم التربوي وتعزيز الملاك الرسمي والامتحانات الرسمية، وساهمت في نشر خمسة كتب عنها للرابطة. وقدمت دراسات في ندوات في منظمة الأونيسكو باريس وفي مؤتمر مونتريال للدولية للتربية حول المساواة في التعليم. عملت بعلبكي منذ 2004 مدرّبة في إطار مشروع التدريب المستمر للمعلمين والمعلمات التابع للمركز التربوي للبحوث والإنماء. وفي جعبتها، نحو 107 دورات تدريبية. كذلك التحقت بمديرية الإرشاد والتوجيه في عام 2012.

لن تتقاعد بعلبكي من التربية والتعليم، فهي بصدد إعداد موقع الكتروني «ثري اللغة العربية» يتناول التعليم والتدريب ويكون منتدى لتبادل الأفكار والخبرات والتثاقف بين المعلمين لتعميم الفائدة.

أما بالنسبة إلى المستقبل النقابي للرابطة، تعود وتردد جملتها «ما في شي بيدوم، سيعود القرار النقابي المستقل إلى الرابطة ولن نسمح بتحويلها إلى اتحاد عمالي عام ثان». تردد مع غسان كنفاني: «الوطن هو ألا يحدث ذلك كله».

رأي

تعليم مأزوم

علي خليفة *

المسألة المطروحة: حلول لبنان في مراتب متدنية جداً في اختبارات برنامج التقويم الدولي لأداء المتعلمين PISA لعام 2015. قبل محاولة فهم الأسباب الكامنة وراء هذا الأداء السيئ للنظام التعليمي في لبنان، فلنحسم في أمر: هل هذا الاختبار يشكّل حالة عارضة وغير ذات دلالة، وبالتالي لا تستدعي القلق إزاءها؟ أم أن ثمة ثباتاً في أداء المتعلمين اللبنانيين الضعيف، وبالتالي تعكس هذه الاختبارات وغيرها واقع التربية والتعليم المتردّي اليوم في لبنان؟ إن جميع المعطيات تشير إلى أن التعليم في لبنان مأزوم، ويحتاج إلى تطوير شامل، ونفضة تهزّه في الصميم، وجرأة في رؤية التطوير، وإقدام في التنفيذ بدل الترقيعات التي يقوم بها أصحاب القرار التربوي ورهنهم قضايا التربية والتعليم لاعتبارات المحاصصة السياسية وتقديم الزبائنية والمحسوبية في إدارة المشاريع التربوية وتنفيذها على دواعي الكفاية والفعالية. دراساتٌ بالجملة بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أو البنك الدولي أو الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية وغيرها، تظهر مثلاً ضعف مستوى المعارف والمهارات المدنية للتلامذة في لبنان وذلك بالمقارنة مع 28 بلداً، حيث جاء لبنان في طليعة البلدان ذات الأداء الضعيف في المحتوى المعرفي، ما يعني أن تلامذتنا في المدارس، يعرفون بشكل ضعيف المفاهيم المدنية وهم بغاية الضعف على مستوى امتلاك مهاراتها الأدائيّة (2008). وحصل لبنان على المرتبة الخامسة والعشرين بين اثنتين وأربعين دولة شاركت في امتحانات الـ (TIMSS) العالمية (2012/2011)، وكان أداء المتعلمين اللبنانيين دون المعدل الوسطي. في الرياضيات: حصل لبنان على المركز الخامس والعشرين، بينما كانت في المراتب الثلاث الأولى بالتتابع: كوريا الجنوبية، وسنغافورة، والصين الوطنية. وإسرائيل حلت سابعة. أما في العلوم، فحلّ لبنان في أحد المواقع الأخيرة تاركاً وراءه دولتين فقط، بينما تقدمت عليه كل الدول العربية المشاركة باستثناء المغرب، وحلت سوريا قبل لبنان بست مراتب. وقد أفرد رئيس المركز التربوي سابقاً د. نمر فريحه لامتحانات الـ (TIMSS) قراءةً متأنية في النتائج ومدلولاتها (يمكن مراجعة مقالته في النهار بتاريخ 2013/3/18). ونتائج الـ PISA اليوم، كما نتائج الـ PISA منذ ثلاث سنوات، تصب في نفس المنحى: تلامذتنا لا يمتلكون المهارات المطلوبة لزمانهم، حيث أنهم لا يحسنون استخدام الأفكار والمفاهيم العلمية واستثمارها في وضعيات التعلّم، ولا هم مكتسبون مهارات المنطق والتحليل، وفي القراءة، يقرأون ولا يعرفون استرجاع عناصر النص الذي يقرأونه أو معطيات الرسم البياني الذي ينظرون إليه. فضلاً عن ذلك، فالخلفية الاجتماعية تؤثر في الفرص الممنوحة للتلامذة اللبنانيين. وحتى التلامذة الوافدين إلى المدارس اللبنانية التي استنفرت لاستقبالهم ولتأمين متطلبات التعليم في ظل النزوح، فقد جاء الأداء في المستوى الأدنى بالمقارنة مع باقي الدول، بالرغم من كلّ الأموال المصروفة... لكن لماذا يحصل ذلك؟ وأين مكمن الخلل؟ ربما أسئلة بسيطة ستكون كفيلة في الإضاءة على رداءة مخرجات نظامنا التعليمي، وتدنّي جودته مع الوقت، وبؤس السياسات التربوية المتبّعة وعدم ارتقائها إلى مستوى التحديات المطلوبة والمسؤولية المعقودة على المشتغلين بالتربية وأصحاب القرار التربوي على حد سواء: في أية مدارس يدرس أبناؤنا؟ 70% منهم تهبهم الدولة بالدستور إلى مدارس الطوائف الدينية التي لا تزال عقلية القائمين عليها سجينة زمن آفل وعاجزة عن التكيّف مع متطلبات العصر، فضلاً عن عدم ملاءمة العديد من المهارات المطلوب تحصيلها في التربية الحديثة مع أنماط في التديّن والعيش مطلوبٌ تحصينها في مدارس الطوائف الدينية. في أية مناهج يتعلّم أبناؤنا؟ مناهجنا رثّة وتطويرها بطيء وغير مهني، فضلاً عن أن تطوير هذه المناهج لا يندرج في إطار خطة واضحة المعالم، مكتملة الرؤية، بل هو غب الطلب يحدث ظرفياً ووفقاً لأجندات الجهات المانحة. أية كتب مدرسية يستعمل أبناؤنا؟ الكتب المدرسية غارقة في الحشو وأحياناً ممتلئة بالمفاهيم الخاطئة. من يعلّم أبناءنا؟ معلّمون مجرّدون من حقوقهم، والعديد منهم بلا كفاءة للتعليم، يتم توظيفهم عن طريق المباريات في مجلس الخدمة المدنية ويفتقدون للإعداد التربوي الضروري. من يقوم بإرشاد معلمينا وتحسين كفاءاتهم وهدايتهم إلى طرائق التعلم الناشط وتحفيز مهارات التفكير والتحليل والأداء؟ مرشدون لا يملكون شيئاً من كل ما سبق، جاء نقلهم إلى جهاز الإرشاد كترضية أو منفعة وطفقوا يقتلون الوقت في الجهاز المشكوك أصلاً بشرعيته. من يقرّر في قضايا التربية والتعليم في لبنان؟ موظفون مترددون في دوائر القرار، بلا ملامح ولا إرادة، لا يملكون وضوح الرؤية ولا اكتمال النظرة إلى التطوير، ومنتفعون معهم يستحوذون على المشاريع التربوية المختلفة التي يتقاسمون ريعها المادي مع المحظيين والمقرّبين، دون أدنى دراسة جدية للأثر المرتجى وللمنفعة المتوخاة. ومع كل هذه النتائج المخيّبة والواقع المزري الذي انقلب إليه نظامنا التعليمي، يبقى وزير التربية في لبنان، على اختلاف الحقب، غير آبه بكل ذلك، غير منشغل بأي عمل تربوي جدّي ومن خلال رؤية تربوية واضحة المعالم لتحسين فعالية نظام التعليم.

* أستاذ في كلية التربية في الجامعة اللبنانية

مصر: عن يناير ويونيو ودور الجيش

ورد كاسوحة *

مرّت قبل أسبوعين أو أكثر قليلاً الذكرى السادسة لموجة يناير، وهي ذكرى تحمل في طيّاتها مدلولاً رمزياً هائلاً، إن لجهة ارتباطها بحجم الإنجاز الذي تبدّد لاحقاً في معارك الاستنزاف المستمرّة ضدّ الإخوان والجيش، أو لناحية اقترانها بالأسماء والعناوين التي ميّزت التجربة المصرية عن سواها، قبل أن تندثر هي الأخرى تحت طبقات التلاعب الأمني والبيروقراطي بالرموز. في الحالتين ثمّة رغبة في إحداث قطيعة مع هذه المرحلة، وقد ظهر ذلك جلياً من خلال طمس الحالة الرمزية التي مثّلتها رسوم الغرافيتي، بحيث لا يعود ممكناً بعد محوها الربط بين الرسم والحدث الذي يدلّ عليه أو يؤرشِف له. هذا لا يعبّر عن القطيعة التي يقودها النظام مع المرجعيات التي أتت به فحسب، بل ينزع الشرعية أيضاً عن القطيعة الأولى والتأسيسية مع نظام مبارك، ويعيد الاعتبار إلى سلسلة كاملة من الممارسات ضدّ المجهود الذي بُذل لربط حلقات الثورة المختلفة.

ربط حلقات الثورة ببعضها

عبر هذه الممارسات يحاول النظام تدمير السياق، ومنع التراكم الذي أحدثته النضالات المختلفة لاستعادة الحقوق والمكتسبات على مرحلتين. هنا تلعب الرموز والأمكنة دوراً أساسياً في استعادة المشهدية التي اندثرت أو تكاد، فهي الرابط الفعلي والموضوعي بين أحداث لا يجمع بينها إلا وقوعها في سياق تطوّر الفعل الاحتجاجي، وانتقاله من مرحلة إلى أخرى. هكذا تصبح إسهامات رموز مثل علاء عبد الفتاح، نوارة نجم، سناء سيف، محمود بدر، أحمد دومة... إلخ أساسية في فهم العلاقة التي تربطهم بالحدث أو بالمكان، جاعلة منه محطّة أساسية على طريق «نضوج الثورة» و«تعافيها». ويمكن إيراد أمثلة عديدة في هذا السياق، أهمّها أحداث شارع محمد محمود بين المحتجين ووزارة الداخلية في عام 2011، والتي كانت بمثابة اختبار لطبيعة العلاقة بين «الثوريين» والنظام الانتقالي الذي قاده المجلس العسكري بعد تنحّي مبارك. في هذه المعركة اتضحت للمحتجين نوايا الإخوان الذين فضّلوا عقد تسويات مع السلطة العسكرية على الوقوف إلى جانب حلفائهم في الثورة، وهو خروج عجّل بفضّ التحالف معهم، وبإيجاد صيغة تسمح بمواجهتهم ميدانياً في حال انتقلوا إلى صفّ السلطة. لم يكن ممكناً فعل ذلك بدون وضع العلاقة معهم على المحكّ واختبارها ميدانياً على مرحلتين (في أحداث محمد محمود ومجلس الوزراء)، وبفضل الخبرة المكتسَبة من هاتين المحطتين استطاعت «الثورة» نقل المواجهة

> تلعب الرموز والأمكنة دوراً أساسياً في استعادة المشهدية التي اندثرت أو تكاد

بأدوات مختلفة إلى قصر الاتحادية (في أواخر عام 2012) حين نزلت قواعد الإخوان الشعبية لمواجهة المحتجين على «الإعلان الدستوري» الذي أصدره محمد مرسي. في هذه المواجهة سقط أكثر من شهيد بينهم الصحافي الشجاع الحسيني أبو ضيف، وبسقوطهم شهداء إلى جانب من سبقهم في أحداث يناير ومحمد محمود ومجلس الوزراء أعادت الثورة ربط المواجهات المختلفة مع السلطة سواء كانت عسكرية أو دينية، وبالتالي عجلّت بصياغة سردية تربط بين تطوّرات الثورة المتلاحقة، بحيث لا يكون هنالك تعارض بينها حتى لو اختلفت هوية الفاعلين فيها بين مرحلة وأخرى. استمرّ ذلك حتى تاريخ 30 يونيو 2013 حين خرجت القواعد الشعبية التي قادتها حركة تمرد (وجلّها من الطبقتين الوسطى والفقيرة) لتطالب الجيش بالتدخّل لإنهاء حكم الإخوان.

دور الجيش في الداخل

هنا تغيّرت طبيعة «الفعل الاحتجاجي»، وانتقلت بفعل الموقف المشترك تجاه الإخوان

من الصعب قيادة اعتراض جدّي على أداء السلطة التي يتولّاها السيسي (أيه بي أيه)

ماهو مصير السلطة الاشتراعية إذا لم يتم الاتفاق على

سعيد الصبّاح *

يدور هذا السؤال في أذهان الغالبية الساحقة من اللبنانيين بسبب قرب انتهاء ولاية المجلس النيابي الحالي الممد له، وقرب موعد الاستحقاق الإنتخابي. وإن المتتبع لمسار الحوار حول مشاريع القوانين الانتخابية يلاحظ بأن هناك فريقين يرفضان «النسبية» وهما «الحزب التقدمي الاشتراكي» و«تيار المستقبل»، ولا يُظهر الفريق الثاني هذا الأمر صراحة، بل إنه يداور ويناور ويتلطى خلف الرفض الصريح لوليد جنبلاط! وفي المقابل، فإن «التيار الوطني الحر» و«حزب الله» و«حركة أمل» يطرحون «النسيبة الكاملة»، لكنهم أبدوا الاستعداد للقبول بقانون «مختلط» يجمع مابين النسبي والأكثري مراعاة لخاطر «الإشتراكي» و«المستقبل». أما «القوات»، فإنها في الخفاء تريد إجراء الانتخابات وفقاً للنظام الأكثري، لكنها مضطرة لمسايرة «التيار الوطني» حيث تبدي الاستعداد للسير بالنظام «المختلط». في ظل هذا الوضع الملتبس، ماهو مآل هذا الاستحقاق؟ هناك عدة احتمالات وهي:

أولاً، وصول الأطراف الرئيسية على مشروع قانون يعتمد «النظام المختلط» ما بين النسبي والأكثري، وهذا احتمال من الصعوبة بمكان على ضوء هذه المواقف المتعارضة إلى حد كبير.

> ثلاث سوابق عمدت فيها المجالس النيابية إلى تفويض إصدار المراسيم الاشتراعية إلى الحكومة

ثانياً، عدم الاتفاق على مشروع قانون انتخابي جديد، وهذا يعني استمرار سريان قانون الـ60 معدلاً، وهذا يؤدي إلى 3 احتمالات:

1- إجراء الإنتخابات وفقاً لقانون الـ60 معدلاً ضمن المهلة القانونية.

2- التمديد لمجلس النواب الحالي للمرة الثالثة.

3- رفض رئيس الجمهورية توقيع مرسوم الدعوة إلى الانتخابات وهذا يعني انتهاء أجل مجلس النواب الحالي.

فهل يؤدي إنتهاء أجل مجلس النواب إلى تعذر الاشتراع؟ الجواب: يمكن استمرار التشريع عن طريق إعطاء الحكومة الحق من

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري، ads@al-akhbar.com، 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ 01 /666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

من مرحلة المواجهة مع الأجهزة في الجيش والأمن إلى مساندتها. عجّل ذلك في تفكّك التحالفات التي قادت المواجهات السابقة مع نظام مبارك والمجلس العسكري والإخوان، لتبدأ مرحلة الانقسامات التي أدّت عملياً لتسيّد الجيش الكامل للمشهد تحت عنوان قيادة المرحلة الانتقالية الجديدة وإنجاز الاستحقاقات الدستورية الثلاثة (كتابة الدستور والاستفتاء عليه، انتخاب الرئيس وبعده البرلمان). والحال أنّ هذا التطور أتى ليؤكد عدم فهم الثوريين لدور الجيش في الثورة، وليوصلهم إلى صدام مستمرّ معه ومع القطاعات الشعبية الداعمة له، وهي بالفعل كبيرة، ولا تزال على الأرجح تشكّل غالبية ضمن المجتمع المصري على الرغم من تضرّرها من سياسات النظام الاقتصادية الأخيرة. المعارضة لم تلمس هذا التحوّل جيداً وفضّلت الاستمرار في سياسة الاعتماد على الجيش كظهير لمعاركها السياسية بينما كان هذا الأخير يحضّر «البديل» الجاهز لتلقّف فشل المعارضة في تكوين جسم سياسي موحّد قادر على الحلول بدل الإخوان والمجلس العسكري السابق. أصلاً الثورة كانت تُضمر في محطّاتها المختلفة احتمالاً مماثلاً، وإذا نظرنا إلى مسارها بأثر رجعي فسنجد أنّ تحرك الجيش في 30 يونيو ولاحقاً في 3 يوليو كان حتمياً بالنظر إلى دوره التدخّلي الفاعل في يناير، والذي تمّ بموجبه تحييد المؤسّسة العسكرية عن المواجهات المستمرّة مع الأمن ووزارة الداخلية ووضعه عملياً في مرتبة الناظم لإيقاع الثورة. حصل ذلك بتواطؤ كامل مع الثوريين من التيارات المختلفة، ولم تشذّ عن هذا السياق إلا المواجهة التي قادت إلى مذبحة ماسبيرو، والتي لم يترتّب عليها في الحقيقة أيّ أثر جدّي لجهة مساءلة الجيش أو التشكيك بدوره السياسي. كل ذلك يؤكد استحالة إخراجه -أقلّه حالياً- من دوره الفاعل في صياغة المعادلة السياسية التي أعقبت تنحّي مبارك، فالثورة التي قادتها طليعة من الطبقة الوسطى المصرية قبل أن تنضمّ إليها قطاعات شعبية أخرى لم تكن تستهدفه. وحصول استهدافات معيّنة له في مراحل مفصلية من تطوّر الفعل الاحتجاجي لم تأت في سياق القطيعة معه سياسياً، بل لاستيعاب فائض القوّة العسكري الذي نتج عن انخراطه المباشر في العمل السياسي. والأرجح أنّ من كان يقوم بهذا الفعل أو يدعو إليه يعرف تماماً حدود فعله، وبالتالي يدرك استحالة إخراج الجيش من المعادلة السياسية بعدما أدخلته إليها الثورة من الباب العريض. ولذلك ظلّ المسعى لفرض رقابة على أدائه (المطالبة بمنع المحاكمات العسكرية للمدنيين وإخضاع ميزانيته المالية لرقابة برلمانية وشعبية) مصحوباً بإدراك لمحدودية الأدوات المستعملة في مواجهته، وخصوصاً في ظلّ احتضانه شعبياً وعدم التفريق كما يجب بين دوره كمؤسّسة لحماية البلاد والشعب والدولة وقيادته السياسية المباشرة لمرحلة ما بعد الإخوان. وربما يسهّل هذا الإدراك حصول مراجعات في صفوف «رموز يناير» لطبيعة العلاقة بين الجيش وأجهزة الدولة من جهة وبينه وبين حركات الاحتجاج المختلفة من جهة أخرى، بحيث يُفهم دوره في سياق تطوّره التاريخي، أي بوصفه أداةً أساسية لقيادة الدولة المصرية. والمقصود بالقيادة هنا ليس الممارَسة المباشِرة للسلطة فحسب، بل أيضاً استيعاب هذا الجسم في مراحل تطوُّره المختلفة لمجمل الحراك السياسي والاجتماعي الذي تمرّ به البلاد، ليس فقط منذ قيام ثورة يوليو واستيلاء «الضباط الأحرار» على السلطة، بل منذ إعادة تأسيسه على يد محمد علي باشا في أوائل القرن التاسع عشر.

استحالة التغيير في مواجهته

إذا حصل ذلك فسيُقرأ تدخّله في الثورة من منظور أكثر موضوعية، وسيُعاد الاعتبار إليه ليس كدولة داخل الدولة كما يقول البعض وإنما كناظم رئيسي لإيقاع الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في البلاد. في ضوء هذا المنظور يصبح ممكناً فهم إدارته المستمرّة للتغييرات في مصر على قاعدة المشاركة الفاعلة في إعادة صياغة النظام، سواءً بالاتفاق مع القوى التي تقود المرحلة جزئياً أو بالاختلاف معها ومجابهتها. هكذا، يصبح هو «محور الحراك السياسي» بدلاً من الأحزاب التي ضَعُفت وتهمّشت منذ زمن، بحيث لا يحصل أيّ تغيير أو ثورة أو انقلاب إلا بالاتفاق معه، وحين يجرى «تجاوزه» كما حصل في بعض محطّات يناير «يُعزَل» «المتجاوزون» من الناس قبل مؤسّسات النظام والدولة، ويجرى إفهامهم أنّ وزنهم السياسي مرتبط بالفاعلية التي تتيحها المرحلة، وهي حتماً ليست ولن تكون في مواجهة الجيش ومؤسّساته. سيصعّب ذلك بالطبع قيادة اعتراض جدّي على أداء السلطة التي يتولّاها السيسي، ولكنه في المقابل سيضع المعارضة أمام خيارات أكثر واقعية، في ظلّ افتقادها لمعظم أدوات العمل ضدّ السلطة، وعلى رأسها امتلاك قاعدة شعبية مماثِلة لقاعدة النظام. الفاعلية هنا مرتبطة باستعادة المبادرة من الجيش عبر تحييده من جديد، وإقناع الفئات التي تؤيّده بمشروعية الاحتجاج الجزئي والمتدرّج ضدّ انحيازات السلطة الاقتصادية والاجتماعية. لن يحصل ذلك عبر حملة من هنا أو من هناك ولا حتى من خلال تبنّي القرار القضائي الخاص بتيران وصنافير (على أهميته البالغة في إطلاق مسار يكون فيه للقواعد الشعبية دور أساسي). هذه الانتصارات ستبقى جزئية وغير مترابطة ما لم تُوضع في سياق عام يقود «الاحتجاج»، ولا يكون هذه المرّة في مواجهة قواعد الجيش الشعبية بل «إلى جانبها». ثمّة صعوبة بالغة في فهم هذه المعادلة، كونها تضع الجيش وقاعدته في صلب أيّ عملية تغيير آتية، مشترطةً لحصولها عدم المساس به وبمرجعيته التي تعتبر في الحالة المصرية مرجعيةً للدولة والشعب معاً. ولكن تجارب السنوات الماضية تؤكّد أن عدم فهم هذه المعادلة هو الذي أضعف الحركة الاحتجاجية، وعزّز من مواقع خصومها داخل مؤسّسات الدولة المختلفة، وهو على الأرجح ما سيحصل مجدداً مع الحراك الذي يقوده خالد علي ما لم يستدرك أخطاء المرحلة السابقة في التعامل مع الجيش ومن ورائه القاعدة الشعبية العريضة التي تشكّلت حوله إثر استعادته السلطة من الإخوان.

* كاتب سوري

في التعاطي مع المثلية

إياد المقداد *

في سابقة مثيرة للجدل أصدر القاضي المنفرد الجزائيّ في المتن ربيع معلوف، حكماً قضى بإبطال التعقّبات بحقّ مثليين ومتحولين جنسياً ادُعي عليهم سنداً للمادة 534 من قانون العقوبات، وهي المادة التي تُستخدم عادةً لملاحقة المثليين جزائياً. مؤكداً على «حق مثليي الجنس بإقامة علاقات إنسانية أو حميمة مع من يريدونه من الناس، دون أي تمييز لجهة ميولهم، إذ ذلك من أبسط الحقوق الطبيعية اللصيقة بهم كبشر».

مشيراً إلى أن «منظمة الصحة العالمية» قد اعتبرت أن المثليّة الجنسيّة ليست اضطراباً أو مرضاً، وبالتالي لا تتطلب علاجاً، «لا سيما ما يسمى بعلاجات الإصلاح أو التحويل الجنسي»، مؤكداً في المقابل أن «من شأن حرمان مثليي الجنس من حقهم الطبيعي في إقامة علاقات حميمية فيما بينهم دون تمييز أو تدخل من أحد، أن يؤدي إلى إلزامهم بما هو مخالف لطبيعتهم ليتناسب مع طبيعة الأكثرية، وبالتالي منعهم من التمتع بحقوقهم اللصيقة بشخصهم واستباحتها، ما يشكل خرقاً لأبسط حقوق الإنسان المكرسة في الدستور اللبناني وشرائع حقوق الإنسان العالمية». وقد أدى هذا الحكم وما استتبعه من تفسيرات قانونية إلى سلسلة من ردود الفعل التي يبدو أنها ستفتح الباب واسعاً لجدل قد لا يخلو من الحدّة.

أول المتصدين لهذا الحكم كانت «هيئة علماء المسلمين» في لبنان، إذ أصدرت بياناً مشتركاً مع «اتحاد الحقوقيين الإسلاميين» والتجمع اللبناني للحفاظ على الأسرة، قالت فيه إن القرار «ضرب بعرض الحائط ما قرّرته جميع الشرائع السماوية، والعقول السويّة، والأعراف المرعيّة، وما نصّ عليه القانون اللبناني من تجريم هذه الفعلة النكراء، وهذا السلوك المشين، الذي حدد عقوبتها بنصّ المادة 534 من قانون العقوبات اللبناني بقوله: «كل مجامعة على خلاف الطبيعة يعاقب عليها بالحبس سنة واحدة».

إن بحثاً عن المثلية والتي هي بتعريف بسيط انجذاب الشخص إلى أشخاص من نفس الجنس رومانسياً وعاطفياً وما يستتبعه ذلك من ممارسة جنسية ليس أمراً مستحدثاً بل هو غارق في القدم وتحفل به كتب التراث العالمي على تنوعها بما ذلك التراث العربي الإسلامي، وعلى الرغم من أن منظمة الصحة العالمية لم تصنّف الحالة المثلية كمرض، إلا أن التفسير الطبي الشائع هو مجموعة من الأسباب البيولوجية والبيئية هي التي تؤدي إلى ظهور حالات مماثلة وبعيداً عن التفسير البيولوجي الذي يرى في المثلية خللاً هرمونياً وفي التركيبة الجسمانية ذاتها، فقد أجمع علماء النفس على أن الميول الجنسية نحو الجنس المماثل تعود إلى عوامل معقدة ومتداخلة، ويرجع علماء النفس الشذوذ الجنسي لعدة أسباب في العقل اللاواعي للإنسان إن أمكن علاجها تخلص المثلي من حالة الشذوذ الجنسي وأهم هذه الأسباب:

قسوة الأب: والتي تكون سبباً في نزوع الشخص المثلي إلى تعويض العاطفة المفتقدة عن طريق وسائل إشباع شاذة، وهي الانحراف لنفس جنسه.

الاعتداء على المثلي وهو طفل: وهنا يحدث للطفل أمران، إما حالة انطواء عن المجتمع. أو حالة توحد مع الشخص المعتدي ويتحول إلى مثلي.

البحث عن لذة بديلة: وهي حالة قد يصل إليها من لا يستطيع إشباع رغباته بعد مله من الجنس الطبيعي

ولا شك أن النزعات المثلية يزداد تفاقمها في مجتمعات يسودها الاضطراب والتغييرات السريعة، إضافة إلى حيرة الانتماء في زمن التقلبات الاجتماعية والسياسية العنيفة، وقد تكون في بعضها ناجمة عن حالات من الغضب والإحباط من واقع معين، وبهذه الحالة تكون المثلية كتعبير ردة فعل عنيفة وصادمة في مواجهة قيم المجتمع.

يستنكر الأخلاقيون والتقليديون وأغلب المتدينين في العالم الممارسة المثلية باعتبارها فعلاً شاذاً يناقض القانون الطبيعي ويستفز الذوق العام، بل إنها ممارسة تتحدى السماء وفق المفاهيم الإسلامية. وعلى الرغم من أن المجتمعات الغربية قد تجاوزت الأمر باعتباره خياراً فردياً يدخل ضمن الحريات الشخصية التي يحميها القانون، إلاّ أن التشريعات الإسلامية ترى ضرورة قتل المثلي. (اتفق الفقهاء على أن حد اللواط على الفاعل والمفعول القتل، وكان كل من الفاعل والمفعول عاقلاً بالغاً مختاراً، ولا فرق بين أن يكون كل منهما مُحْصَناً أو غير مُحْصَن، أو مسلماً أو غير مسلم). وينبغي الإشارة أن جميع الدول الإسلامية التي تعتمد التشريع الإسلامي كدستور تتشارك في النظرة ذاتها ولا فرق. أما بابا الفاتيكان فله نظرة مختلفة فهو لا يشجع ولا يدين الممارسة المثلية، لكنه يدعو إلى عدم تهميش المثليين وإلى الاعتناء بهم.

في لبنان تلحظ المادة 534 من قانون العقوبات اللبناني حظر إقامة علاقات جنسية مع ما «يخالف قوانين الطبيعة» ويعاقب مخالفها بالسجن لمدة سنة. من الناحية العملية. ومن نافل القول إن المجتمع اللبناني على اختلاف تنوعه المذهبي هو في أغلبيته مجتمع محافظ ويعتبر المثلية أمراً يتجاوز الشذوذ ليصل إلى تهديد الأمن الاجتماعي والبنية ذاتها التي تقوم عليها العائلة اللبنانية. إلّا أنه في 11 يوليو 2013 أصدرت الجمعية اللبنانية للطب النفسي بياناً قالت فيه إن المثلية لا تشكل في أي من أوجهها اضطراباً أو مرضاً، وهي بالتالي لا تتطلب أي علاج، إذ أنّ «المثلية الجنسية ليست نتيجة اضطراب في الدينامية العائلية أو نمو نفسي غير متزن» مضيفةً بأن «المثلية الجنسية في ذاتها لا تتسبب بأي خلل في القدرة على الحكم أو الاستقرار أو في الموثوقية أو في القدرات الاجتماعية أو المهنية».

معتبرة أن «تغيير التوجه الجنسي ليس هدفاً ملائماً يصبو إليه العلاج النفسي»، ودعت الجمعية «الخبراء في مجال الصحة في لبنان إلى الاعتماد حصراً على العلم عندما يعبرون عن آرائهم أو يصفون العلاج لهذه الحالة». وهذا جعل من لبنان أول دولة عربية تتوقف عن اعتبار المثلية الجنسية «مرضاً».

غير أن بياناً كهذا لا يمكن أن يقنع الجمهور في لبنان بمنطق تساهلي تجاه الأمر، بل إن التشدد في النظرة إلى المثليين تجعلهم في درجة «دونية» وتؤثر حتى في كامل محيطهم العائلي، وهو ما يستدعي إقراراً بصعوبة التظاهر بالمثلية كخيار وهو ما ينبغي على المثليين مراعاته.

مع قرار الحكم الذي أصدره القاضي معلوف دخلت الأمور في طور المواجهة المباشرة بين الجمعيات الأهلية وعلى رأسها جمعية «حلم» كطرف يسوّق لحرية الخيارات الجنسية والمجتمع التقليدي وعلى رأس الهرم الجماعات الإسلامية الممثلة آنياً بهيئة علماء المسلمين. وهو صدام سوف ينسحب على سلسلة كبيرة من نقاط خلافية في زمن العولمة. وهي نقاط تنبغي معالجتها بتأنٍ وببحث علمي رصين وبدون أي ردود وردود مضادة انفعالية. إنها العولمة ولا مفر من المواجهة.

* كاتب لبناني

> النزعات المثلية يزداد تفاقمها في مجتمعات يسودها الاضطراب والتغييرات السريعة

قانون انتخاب جديد؟

قبل مجلس النواب (قبل انتهاء مدة ولايته) بإصدار المراسيم الاشتراعية.

في لبنان ثلاث سوابق عمدت فيها المجالس النيابية إلى تفويض الحكومة إصدار المراسيم الاشتراعية طوال فترة الفراغ في السلطة الاشتراعية بعد حل المجلس النيابي وهي:

أ- في عهد الرئيس كميل كميل شمعون أقدمت حكومة الرئيس صائب سلام على حل مجلس النواب المنتخب في عام 1951 بتاريخ 3 أيار 1953 (قبل انتهاء ولايته) واستمر الفراغ في السلطة الاشتراعية حتى بدء دورة المجلس المنتخَب الجديد بتاريخ 12 آب 1953.

ب- في عهد الرئيس فؤاد شهاب أقدمت حكومة الرئيس رشيد كرامي على حلّ المجلس النيابي المنتخب في عام 1957 بتاريخ 4 أيار1960(قبل انتهاء ولايته) واستمر الفراغ في السلطة المشترعة حتى بدء دورة المجلس المنتخب الجديد في 18 تموز 1960.

ج- وفي عهد الرئيس فؤاد شهاب أقدمت حكومة الرئيس رشيد كرامي على حل المجلس النيابي المنتخَب في عام 1960 بتاريخ 20 شباط 1964 واستمر الفراغ في السلطة الاشتراعية حتى بدء دورة المجلس المنتخَب في 8 أيار 1964.

*كاتب لبناني

الحدث

إردوغان يطلب ودّ ترامب سورياً... والجيش

تعويل كبير على سياسة إدارة دونالد ترامب في سوريا. سنح لأنقرة إعادة رفع سقف طموحاتها السورية العالية. الغزو التركي قاب قوسين من السيطرة على مدينة الباب، فيما تعمل دمشق على الردّ في الميدان عبر إغلاق طريق الرقة أمام «درع الفرات». في الشمال السوري، لا تبدو تفاهمات الأمس صالحة لكل يوم، والمتغيّرات أضحت واقعاً يبدّل سياسات ومعادلات

إيلي حنا

يوم مدّت أنقرة ذراعها العسكرية في سوريا، غازية ريف حلب الشمالي انطلاقاً من جرابلس الحدودية نهاية شهر آب الماضي، كانت قوات الجيش السوري وحلفاؤها تجهد لإغلاق ثغرة الراموسة التي كسرت الحصار عن الأحياء الشرقية لحلب.

> لدى إردوغان مشروع قابل للترميم كلّما سنحت الفرصة

في سباق لكسب الوقت والميدان، توغّلت قوات «درع الفرات» سريعاً نحو أعتاب مدينة الباب منتصف تشرين الثاني الماضي. عُقد عسكرية وسياسية حالت دون البدء بالسيطرة الفعلية على العقدة الجغرافية في ريف حلب الشرقي.

كانت عين إردوغان على معركة حلب، وأخرى تراقب تحضيرات قواته لمتابعة غزوها شرقاً. سقط مشروعه في حلب المدينة، إثر حسم الجيش السوري للمعركة فيها، ليأتي اتفاق إخراج آخر مسلحي الأحياء الشرقية، ثم الهدنة المستمرة، وصولاً إلى مؤتمر الأستانة.

وضعت موسكو، حينها، كرسياً إلى جانب ممثليها في «الحل الدولي»، لتحلّ أنقرة ضيفاً أساسياً في غياب واشنطن التي تنتظر تسلّم زعيمها الجديد.

مرّ «الأستانة» بمنصّته الثلاثية (روسيا ـ تركيا ـ إيران)، وفي انتظار «جنيف» جديد، كانت أنقرة وموسكو تواصلان بناء التفاهمات السياسية والميدانية.

في الباب، أرادت تركيا تثبيت أمر واقع بغزوها المدينة. هي عملياً تقاتل «داعش» الإرهابي باعتراف الجميع، وتصرّح يومياً بعدم رغبتها في الاشتباك مع الجيش السوري، وكل حركة «بالتنسيق مع الجانب الروسي».

وبيان وزارة الدفاع الروسية، أول من أمس، جاء في هذا السياق: «خلال الهجوم في شمال شرق حلب، وبدعم من القوات الجوية، حررت القوات السورية بلدة تادف، قرب الباب، ووصلت إلى خط التماس المنسّق مع الجانب التركي».

ترسيم الحدود واضح وصريح في البيان الصادر من موسكو، لكن التغيّرات سريعة في الشمال السوري. وعود الأمس قد تمحوها مؤشرات دولية وميدانية مستجدة. فاليوم، يبحث إردوغان عن إعادة الحرارة مع الإدارة الأميركية. «حصان حلف الأطلسي» في المنطقة يعوّل على عودته إلى الحلبة من بوابة واشنطن بتكليف وتنسيق مع إدارة دونالد ترامب. هو اتفق مع نظيره الأميركي على «التحرك بشكل مشترك في الباب والرقة». وعاد أمس ليتكلم عن «إقامة مناطق حظر للطيران، إضافة إلى إنشاء مناطق خالية من المنظمات الإرهابية». «العملية ستستمر، والسيطرة على الباب ليست الهدف النهائي بالنسبة إلى تركيا، إنما الهدف الرئيسي يتمثل في تطهير الشمال السوري من عناصر داعش، والباب ليست المعقل الأساسي لهم، بل محافظة الرقة»، أضاف إردوغان.

كل ما جرى نقله للجانب الروسي حول تفاهمات وحدود جغرافية لتغلغله في ريف حلب، ورسائل التطمين إلى دمشق ظهرت تركياً في تصريحات الوقت الضائع: انتظار تبلور سياسة البيت الأبيض في سوريا.

والعلاقة مع واشنطن تبدو بالنسبة إلى أنقرة اليوم أكثر من ملحّة. الكلام عن التنسيق والتعاون يحضر يومياً في تصريحات المسؤولين الأتراك. كان إردوغان يهبّ ضد أي قرار أو تصريحات تضرّ بالمسلمين، مثلاً. لكن فاته قرار حظر السفر الأميركي الأخير تجاه مسلمي 7 دول.

«الآن لدينا كل آفاق لخلق بداية جديدة (مع الولايات المتحدة)»، قال ألنار شفيق، مستشار الرئيس التركي خلال مقابلة في القصر الرئاسي.

اجتماع الأسبوع الماضي بين إردوغان والرئيس الجديد لوكالة الاستخبارات المركزية C.I.A مايك بومبيو، فُسِّر في تركيا بأنه «مؤشر جيّد»، حسب صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية. كذلك المكالمة الهاتفية بين رئيس الوزراء بن علي يلدريم ونائب الرئيس الأميركي مايك بنس قد تبشر بـ«يوم جديد» في العلاقات، حسب المسؤول التركي.

في المقلب الآخر

على الجانب السوري، كانت قناة موسكو مع أنقرة هي الجانب «المُسكِّن» الوحيد لأطماع تركيا. الرئيس بشار الأسد لم يفوّت مقابلة صحافية ليهاجم إردوغان وغزو قواته لبلاده. في مقابلته مع قناة «تي بي اس» اليابانية، رأى أنه «لا نستطيع أن نتوقع حرباً صادقة ضد (داعش) من قبل تركيا أو الولايات المتحدة»، مضيفاً إنه «بالنسبة إلى تركيا، إردوغان متعاطف داخلياً وغريزياً ومرتبط وملتزم بـ(داعش) والقاعدة، ولا يستطيع أن يبتعد عنهم». الارتياب من المشروع التركي لم تطفئه «القناة» الروسية.

يروي مصدر دبلوماسي سوري أنّ لدى إردوغان مشروعاً، «وهذا المشروع لم يمت، بل انكسر في أماكن عديدة، وهو قابل للترميم كلّما سنحت الفرصة عبر التغيّرات الدولية والألاعيب الميدانية». لذلك، تعمل دمشق سريعاً لقضم أكبر مساحة ممكنة على محور شرق مطار كويرس في ريف حلب الشرقي.

فالجيش السوري، حسب مصادر

خطة إسرائيلية لسوريا: الجولان و«صدّ» إيران... مقابل الإعمار

> كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أمس عن «خطة سياسية استراتيجية» عرضت على نتنياهو «تحقيقاً للمصالح الإسرائيلية في الساحة السورية»، قبيل زيارته لواشنطن

يحيى دبوق

عرض عضو المجلس الوزاري المصغر للشؤون الأمنية والسياسية في تل أبيب، يؤاف غالنت، ما سمّاه «خطة سياسية استراتيجية»، لتحقيق المصالح الإسرائيلية في الساحة السورية، وانطلاقاً منها، في مرحلة بلورة الحل السياسي المرتقب. الخطة، التي تأتي في سياق سلسلة نقاشات إسرائيلية استعداداً لزيارة رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو لواشنطن، تهدف إلى «منع إقامة محور شر، إيراني ـ سوري ـ لبناني»، وممر بري بين مكونات هذا المحور من العراق، وأيضاً تأتي اعترافاً سورياً، بالسيادة الإسرائيلية على الجولان المحتل.

صحيفة «يديعوت أحرونوت»، التي سربت مضمون وثيقة غالنت، أشارت إلى أنها تأتي في سياق النقاشات التي ترأسها نتنياهو في اليومين الماضيين، ومنها جلسة الوزاري المصغر أمس، إضافة إلى جلسات جمعته بكبار المسؤولين في المؤسستين العسكرية والسياسية، التي «خلصت إلى أن موقف إسرائيل ومصلحتها، هي في الإعراب أمام ترامب عن معارضة أي وجود إيراني في سوريا، في أي تسوية مستقبلية». وثيقة غالنت، كما عرضت أمس أمام الوزاري المصغر، تتعلق بشقين اثنين: الأول كاشف لكل المصالح الإسرائيلية الثابتة تجاه الساحة السورية، حتى في مرحلة ما بعد إخفاق الحلفاء في تحقيقها عسكرياً، والثانية طموحة جداً، تتعلق بخطة تنفيذ، هي موضع شك من ناحية فعلية، وجاءت كأنها ترجمة سياسية لانتصار إسرائيلي وحلفائها ميدانياً، الأمر الذي لم يتحقق على أرض الواقع، ويذكر بمرحلة ما بعد الهزيمة الإسرائيلية عام 2006 في مواجهة حزب الله، حين «اشترط» وزير الأمن في حينه عمير بيرتس، تحقيق المصلحة الإسرائيلية بـ«منع» إيران من المشاركة في إعمار لبنان.

تهدف الخطة، كما ورد، إلى «صد التهديد الإيراني الذي ينشأ على الحدود الشمالية لإسرائيل»، من خلال «فرض مصاعب» أمام إقامة ممر بري بين إيران وحزب الله في لبنان عبر سوريا، على أن يشمل الحل

السياسي المستقبلي، وكجزء لا يتجزأ منه، اعتراف بالسيادة الإسرائيلية على الجولان. وتشدد الخطة على أنها في تطبيقها، كما ترد، تصب في مصلحة الولايات المتحدة وروسيا وأوروبا و«العالم السني المعتدل»، وكل هؤلاء يجب أن يكون جزءاً من مكونات وأطراف تنفيذها.

بحسب الخطة، على الولايات المتحدة أن تقود ائتلافاً دولياً لإعادة إعمار سوريا، من خلال استثمارات مالية بقيمة عشرات المليارات من الدولارات، فيما تلتزم موسكو السماح بتشكيل عملية إعمار كهذه، مقابل اعتراف دولي بمركزية موسكو فيها وبحقها في إقامة قاعدة لها في الشرق الأوسط، تتركز في سوريا. إلا أن الخطة تشترط كذلك، أن يكون التمويل الدولي للإعمار، مبنياً على شرط متبادل للدولة السورية نفسها، واعترافها بالسيادة الإسرائيلية على الجولان.

في موازاة الشرط الملقى على الدولة السورية، تشترط الخطة أن تدفع إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب، قدماً التزاماً روسياً بكبح التدخل الإيراني

إلى سدّ الفرات

تصميم: سناء عيسى

ميدانية، يريد الآن «تثبيت حدوده مع حدود تركيا، والتوسع شرقاً وصولاً إلى سد الفرات». وفي هذا الإطار، سيطر أمس على قريتَي المنصورة وخربة الجحاش، ليعمل على التمدد نحو مطار الجراح على الضفة الغربية لنهر الفرات، محاولاً قطع طريق الرقة أمام «درع الفرات» لتكون منبج هي «الحلّ الوحيد» للغزو الإردوغاني، وهذا ما يعني مواجهة مع «الوحدات» الكردية أو انتظار تفاهم ثلاثي صعب مع واشنطن لإطلاق معركة الرقة.

إن لم يحدث تحوّل كبير، فإن تأكيد إردوغان بأنّ سيطرة قوات «درع الفرات» على مدينة الباب «باتت وشيكة» أصبح مسألة وقت. والقوات الغازية عبّرت أيضاً عن استحالة وصول الجيش السوري إلى تماس مباشر مع مدينة الباب، بإقفالها الطريق بين تادف (حيث ترابط القوات السورية على تخومها) والمدينة.

«سلطان» تركيا، قبل انطلاقه في زيارة للبحرين في جولة خليجية، أكد أيضاً أنّ هدف عمليات قواته «تشكيل منطقة آمنة خالية من الإرهاب تبلغ مساحتها بين أربعة وخمسة كيلومترات مربعة، ما سيوقف تدفق النازحين».

مشاريع إردوغان عادت بحلّة جديدة، وقد يتمظهر ذلك بتأجيل أو فشل جديد في مؤتمر «جنيف» المرتقب. الميدان ـ كما جرت العادة ـ سيحكم أولاً، ومفاعيله ستحكم التفاهمات السياسية من جديد.

> **منع إقامة محور شر، إيراني ـ سوري ـ لبناني**

في سوريا فيما توافق إسرائيل والولايات المتحدة على استبدال الرئيس بشار الأسد، وبما يتوافق مع مصالح روسيا. وبحسب «يديعوت احرونوت»، يسيطر الإيرانيون، الآن، سيطرة كاملة أو جزئية على ثلاث عواصم في المنطقة إضافة إلى طهران: بيروت وبغداد وصنعاء. ولدى الإيرانيين، ايضاً، تأثير متزايد في سوريا بواسطة حليفهم (الرئيس السوري بشار) الأسد، وبمساعدة من حزب الله و«ميليشيات شيعية» أخرى، و«هذه السيطرة تأتي تحت مظلة دفاعية روسية، وهو سيناريو خطير».

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي قد أشار في مستهل جلسة الحكومة أمس، إلى أنّه ترأس جلسات نقاش مع عدد من مسؤولي الأجهزة الأمنية وهيئة الأمن القومي ووزارة الخارجية، استعداداً للقائه المرتقب بترامب، و«هناك انفعال كبير حول هذا اللقاء لكن اعتباري الرئيسي هو الاهتمام قبل أي شيء آخر بأمن إسرائيل وتعزيز التحالف المتين مع الولايات المتحدة وتعزيز المصالح الوطنية الأخرى، الأمر الذي يلزم بانتهاج سياسة مسؤولة وراشدة، وهكذا أنوي أن أتصرف».

وأشارت الصحيفة إلى أنّ لقاءات نتنياهو، تحضيراً للملفات الذي ستطرح على طاولة النقاش مع ترامب، شملت أيضاً وزير الأمن افيغدور ليبرمان ورئيس الأركان العامة للجيش غادي ايزنكوت، ورئيس شعبة الاستخبارات العسكرية هرتسي هليفي، ورئيس الموساد يوسي كوهين، ورئيس لجنة الطاقة الذرية زئيف شنير، واللقاء مع الأخير وغيره، يظهر حضور الموضوع النووي الإيراني بقوة، على رأس مباحثات نتنياهو وترامب.

رصد

قاعدة عسكرية للإمارات في «أرض الصومال»

أقرّ البرلمان في «أرض الصومال» بأغلبية ساحقة، أمس، إقامة قاعدة عسكرية إماراتية في مدينة بربرة شمال غرب البلاد. وفي جلسة مشتركة لمجلس النواب ومجلس الشيوخ في «أرض الصومال»، وهو كيان انفصالي يطالب بالاستقلال عن الصومال، صوّت 144 نائباً لإقامة القاعدة، في مقابل رفض خمسة من أصل 151 نائباً حضروا الجلسة.

وتتميز مدينة بربرة بميناء استراتيجي مهم في منطقة القرن الأفريقي المتوترة، يقع على ممر بحري يربط ما بين قناة السويس والبحر الأحمر والمحيط الهندي (بحر العرب خاصة). وتحاول حكومة «أرض الصومال» تحويل الميناء إلى مركز تجاري إقليمي ومرفأ محوري لحركة الملاحة البحرية في تلك المنطقة (وفق ما قال مدير الميناء العام الماضي)، ما قد يُسهم في الاعتراف الرسمي بهذه «الدولة» الصغيرة. ووفق بعض الخبراء، فإن تحويل هذه المدينة إلى ممر لوجستي بديل، يصلها بإثيوبيا، سيكسر احتكار ميناء جيبوتي لحركة السفن، ما سيشكل نقطة تحوّل اقتصادية وسياسية وعسكرية مهمة في القرن الأفريقي.

ويأتي هذا القرار بعدما أعلنت شركة «موانئ دبي» العالمية، العام الماضي، أنها حصلت على امتياز «إدارة وتطوير» مرفأ بربرة لمدة ثلاثين عاماً، وباستثمارات تصل إلى 442 مليون دولار. وستُستخدم هذه الاستثمارات في تأهيل البنى التحتية، وخاصةً الطريق الذي يربط بين مدينة بربرة والحدود الإثيوبية، لتسهيل حركة مرور الشاحنات ونقل البضائع. وقالت الشركة حينها إن ميناء بربرة، وهو الوحيد الواقع على الساحل الجنوبي لخليج عدن، يوفر لها «نقطة نفاذ جديدة إلى البحر الأحمر»، مشيرة إلى أن الاستثمار سيجذب المزيد من خطوط الشحن إلى شرق أفريقيا ويعزز نموها في الأسواق المحيطة في خلال السنوات المقبلة.

ولكن خلافاً للاتفاق مع «موانئ دبي»، فإن تصويت الأمس واجه معارضة من قبل «الحزب الوطني» (Waddani) المعارض، الذي شكّك في شرعية هذا الاتفاق. وأكّد رئيس مجلس النواب ومؤسس «الحزب الوطني»، عبد الرحمن محمد عبد الله، أنه «ألقى القبض على ثلاثة نوّاب بعدما رفضوا الموافقة على الاتفاق، بينما هُدِّد عدد كبير من النوّاب وأُجبروا على الموافقة». وأضاف: «نحن نقول للشعب إنه جرى إمرار هذا الاتفاق من طريق القوة».

وتمنح المادة 53 من دستور «أرض الصومال» مجلس النواب صلاحية المصادقة على الاتفاقيات والمعاهدات الدولية، بما في ذلك الاتفاقيات الأمنية، «التي تفرض أعباءً مالية جديدة لم تُغطَّ في الموازنة، أو التي ستشمل إصدار أو تعديل أي تشريع». وأعلن النائب، هيرسي علي حاجي حسن، وهو عضو في «الحزب الوطني»، أن منح حكومة أجنبية حق بناء قاعدة عسكرية في «أرض الصومال» هو «بمثابة انتهاك لسيادة الدولة»، محذراً من أن «السماح بدخول قوات أجنبية مسلحة لا نعرف إذا بإمكاننا أن نتحداها أو ندافع عن أنفسنا من هيمنتها، يعرّض أمتنا للخطر، وخاصةً لأننا دولة غير معترف بها دولياً».

النفوذ الإماراتي في القرن الأفريقي

وتندرج هذه الخطوة (إقامة القاعدة العسكرية) ضمن ما وصفه موقع «وور أون ذا روكس» في تقرير طويل، نشره في أيلول الماضي، بـ«نهج جديد تتبناه الإمارات، يقوم على توسيع قاعدتها في القرن الأفريقي وشرق أفريقيا ومنطقة المحيط الهندي»، وذلك من خلال الاستثمارات «السخية جداً» من جهة، و«توثيق علاقات التعاون الأمني مع مجموعة دول القرن الأفريقي» من جهة أخرى. وأشار التقرير إلى أن الإمارات «تسعى إلى الحصول على ميناء بربرة (لتحويله)

> **تندرج الخطوة ضمن نهج تتبناه الامارات، يقوم على توسيع قواعدها**

إلى مهبط للطائرات يدعم عملياتها في اليمن»، وذلك بعدما بسطت نفوذها في إريتريا.

ووفق ما ورد في تقرير استخباراتي نشره موقع «تاكتيكال ريبورت» المتخصص في تقديم معلومات استخبارية حول الطاقة والدفاع في الشرق الأوسط، فإن ولي عهد الإمارات محمد بن زايد، كشف أمام قادة عسكريين إماراتيين رفيعي المستوى عن رغبته في «تعزيز دور البحرية الإماراتية» في تأمين ساحل اليمن حتى مضيق باب المندب، ضمن خطة استراتيجية لتوسيع الانتشار العسكري في مضيق هرمز وساحل اليمن وباب المندب وحتى سواحل القرن الأفريقي.

تعليقاً على ذلك، ذكر موقع «العربي» الشهر الماضي، أن «النفوذ الإماراتي المدعوم أميركياً يتمدد من خلال استئجار قواعد عسكرية في كل من إريتريا وجيبوتي والصومال وجزيرة سقطرى اليمنية، بالإضافة إلى استئجارها للعديد من الموانئ، إما لاستخدامها بما يخدم حركة التصدير والاستيراد لأبو ظبي، أو تعطيلها خوفاً من تأثيرها بميناء جبل علي الإماراتي، كما يحصل في جيبوتي وعدن». وأشار الموقع إلى أن الإمارات، فضلاً عن فوزها بحق إدارة ميناء بربرة، وقّعت عقد إيجار لمدة 30 عاماً للاستخدام العسكري لميناء عصب في إريتريا، إضافة إلى مطار، يُمكن طائرات النقل الكبيرة الهبوط عليه. كذلك قامت بالاتفاق مع جيبوتي مجدداً على إدارة ميناء جيبوتي وفق الاتفاق الذي عقد بين الجانبين عام 2005، والذي توقف في أواخر شهر نيسان عام 2015 نتيجة خلاف أدى إلى قطع العلاقات الدبلوماسية بين الجانبين حتى اتفقا من جديد على إعادتها والعمل بالاتفاق السابق.

ووفق «وور أون ذا روكس»، فإن الخلاف تصاعد بسرعة حينها «بسبب التوترات القائمة أصلاً حول عقد لمحطة حاويات دوراليه، وهي أكبر ميناء للحاويات في أفريقيا، ومن أهم مصادر القوة الناعمة للإمارات». وختم التقرير بالقول إن الاستثمار الإماراتي في «أرض الصومال»، جنباً إلى جنب مع تطوير علاقة عسكرية أوثق مع مصر والسودان، وبناء قاعدة نفوذ في إريتريا، «سيعطي الإمارات دوراً رائداً في حماية قناة السويس وباب المندب»، وسيفتح المجال أمام هذه الدولة العربية «لتظهر كلاعب قوي في منطقة القرن الأفريقي وشرق أفريقيا وغرب المحيط الهندي».

وأضاف الموقع أن «تطوير ميناء عصب يُسهم في تقوية العمق الاستراتيجي للإمارات لو حدث اشتباك في نهاية المطاف مع إيران»، مؤكداً أن «مرحلة التوسع العسكري الإماراتي في غرب السويس قد بدأت».

وفي سياق متصل، قال «العربي» إنه من ضمن التطورات الخطيرة التي شهدتها المنطقة تتمثل في استيلاء الإماراتيين على جزيرة سقطرى اليمنية. فوفق الموقع، تناقلت وسائل الإعلام في شباط الماضي خبر تأجير الرئيس اليمني، عبد ربه منصور هادي، جزيرة سقطرى للإمارات لمدة 99 سنة، في خطوة «تندرج في سياق ثمن مشاركة أبو ظبي في الحرب». وأضاف أن «الإمارات تسيطر على سقطرى عسكرياً»، وأنه «جرى قبل مدة نقل ما يقارب 300 من أبناء سقطرى إلى الإمارات للتدريب، قبل إعادتهم للعب أدوراهم في الجزيرة». أما الاجراء الذي وصفه «العربي» بـ«الأكثر خطورة»، فهو إعداد الإمارات لمشروع منح الجنسية الإماراتية لكل سكان الجزيرة، والذين يقدّر عددهم بنحو أربعين ألف شخص. ورأى الموقع أنه من خلال سيطرة الإماراتيين على الجزيرة «يمكن القول إن الأميركيين أكملوا سيطرتهم على المحيط الهندي، بعد 45 سنة من سيطرتهم على جزيرة دييغو غارسيا، التي تبعد ثلاثة آلاف كيلومتر عن سقطرى. وبذلك أصبحت طرق الملاحة الرئيسة، من وإلى شرق العالم، تحت المراقبة الأميركية».

كان بن زايد قد كشف امام قادة عسكريين عن رغبته في تعزيز دور البحرية الإماراتية (أرشيف)

المقابلة

القاهرة ـ **جوي سليم**

خالد علي 2017، ليس خالد علي 2012. هذا ما يؤكده المحامي المصري بنفسه، أثناء حديثه عن احتمالات ترشّحه القوية إلى الانتخابات الرئاسية في مايو/ أيار 2018. ما يقصده المحامي الشاب بهذه المقارنة، هو تعديل الخطاب الذي أصبح أكثر «واقعية»، من ذلكَ الذي اعتمده في استحقاق 2012، حين كان مناخ ميدان التحرير، بأحلامه ومثالياته، لا يزال مهيمناً. الرجل يؤكد أن الشارع يريد «التغيير الآمن» الذي يمكن أن يأتي بنظره عبر صناديق الاقتراع. الناشط الذي بلغت شهرته ذروتها في العام الأخير، بعدما تصدّر قضية إثبات مصرية جزيرتَي تيران وصنافير، يرى أن الأهم هو العمل على تكوين كتلة تعيد التوازن إلى الشارع. هو جادّ ويعمل على بلورة خطابه مع بعض القوى المدنية، لكن التحدي الأكبر أمامه يبقى في كيفية استمالة الشارع. ولعلّ أكثر المطلوب لتحقيق هذه الغاية، هو التنبّه فعلاً إلى أنه ليس بالطوباوية وحدها تحيا الحياة السياسية...

خالد علي

ما دام الناس غير قادرين على فرض تغيير من الشارع، ربما تتغير الموازين من خلال صناديق الاقتراع (إي بي إي)

- فلينافسنا السيسي في الانتخابات
- فضّل الإخوان ترميم دولة مبارك
- يجب إعادة الزخم للقضية الفلسطينية

■ لقد أعلنت أخيراً إمكانية ترشحك لانتخابات 2018، إذا توافقت حولك القوى الثورية والمدنية. ما الذي اختلف عن انتخابات 2014 التي رفضت المشاركة فيها بعد ترشحك عام 2012؟

انتخابات 2014 جاءت في ظروف تهيّئ وصول وزير الدفاع إلى الترشح، بعدما كان متحكماً بالمرحلة الانتقالية ومسيطراً عليها. حتى طريقة إعلانه للترشح كانت بالبزة العسكرية. ذلك كان كافياً كرسالة بعدم تكافؤ الفرص معي، أو مع أي مرشح ثان. المشكلة مع السيسي لم تكن الخلفية العسكرية، فأحمد شفيق وسامي عنان، المرشحان لانتخابات 2012، كانا من خلفية عسكرية، لكنهما أمضيا فترةً في العمل السياسي قبل أن يتقدما إلى الانتخابات، ما يعني أن الناس تعاملت معهما باعتبار أنهما بشر وسياسيان خاضعان للتقويم والنقد. عزوفي عن تلك الدورة، كان تعبيراً عن تيار عام في المجتمع، ولم يكن موقفاً شخصياً، والدليل أن حجم الإقبال على تلك الانتخابات كان ضعيفاً جداً، حتى إنه جرى زيادة يوم إضافي للاقتراع.

هذه المرة، يختلف الوضع من زوايا عدة. فالشارع في حالة رعب كبيرة. رعبٌ بسبب السياسات الاقتصادية الفاشلة، رعبٌ بسبب الصراعات الإقليمية في ليبيا وسوريا واليمن. يريد المصريون التغيير ولكن في مسار بحدود آمنة، لا يوصلهم إلى ما تشهده هذه الدُول، بالإضافة إلى التغيرات الدولية الكبرى ولا سيما مع صعود اليمين إلى السلطة في الغرب.

■ لكن الرعب الذي تتحدث عنه من المفترض أن يجعلهم متمسكين بالاستقرار أكثر من قبل. لماذا سيذهبون باتجاه رئيس آخر، ومن خارج المؤسسة العسكرية، ضمان الاستقرار برأي كثيرين؟

لهذا السبب، الانتخابات حالياً هي أفضل آلية للتغيير. فآلية التظاهر غير آمنة. من يتظاهر قد يموت أو يدخل السجن، كذلك بالنسبة إلى إبداء الرأي عبر وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها. لذلك، قد تكون الانتخابات هي الآلية الوحيدة المتاحة الآن، برغم أن قانون الانتخابات سيّئ، لكنها الطريقة الوحيدة.

من يخوض الانتخابات المقبلة، هدفه في المقام الأول تشكيل كتلة تصويتية تعيد التوازن إلى القوى السياسية في الشارع، وتعبر عن تيار موجود فيه. في الدورة الماضية، مع ترشح حمدين صباحي، اتضح أنه ليس هناك كتلة حقيقية في مواجهة السيسي. الانتخابات المقبلة هي آلية لإحداث توازن في الشارع، حتى لو لم نصل إلى الفوز، وحالياً يبدو أن هناك مجالاً لهذا الأمر، هذا ما أستشفّه من لغة الناس.

■ أنت ترى أن اللحظة مؤاتية لاستعادة العمل السياسي الجاد وفتح المجال العام، بعدما كان هناك شبه تسليم بالوضع الراهن؟

المجال السياسي ينفتح نتيجة الصراع السياسي والاجتماعي. لو قلنا حين جرى توقيع اتفاقية التنازل عن الجزر إن الناس خائفة، لما كنا وصلنا إلى الحكم الذي أكد مصرية الجزيرتين ولا إلى اللحظة السياسية التي نحن فيها الآن.

منذ أول تظاهرة في 15 أبريل/ نيسان 2016، فُتح المجال العام، وضُخّت دورة جديدة من الدماء في الحياة السياسية. الآن يمكن رؤية حزب «الدستور» يحاول إجراء انتخابات، كما أن هناك أكثر من مبادرة طُرحت حول الانتخابات الرئاسية. هناك بيئة خصبة حالياً، لكن فتح المجال ينفتح بحساب وبثمن، حتى ولو أن استعادة الحياة السياسية ستتم على شكل موجات، يعني ممكن نشوف خطوة إلى الأمام وخطوة إلى الوراء، لكن المقاومة موجودة ومحاولات فصائل من المعارضة الوطنية والاجتماعية لتوسعة المجال العام ظاهرة.

وأنا اشترطت توافق القوى الثورية والمدنية، طبعاً ليس كلها، ولكن قدراً من القوى التي أستهدفها، بالحد الذي يقدّم كتلة تضمن تكافؤ فرص في الانتخابات المقبلة، حتى لا نصل الى دورة تفتقر إلى أي شرط من شروط التنافسية. وفي حال كان السيسي فعلاً لديه شعبية كبيرة، فلنتنافس ضمن قواعد عادلة ومنصفة، ونرى ما ستكون النتيجة!

■ تعني أنّ قضية تيران وصنافير هي نقطة التحوّل في هذا العهد؟

بالتأكيد. لقد جاءت قضية تيران وصنافير لتجعل مصريين كثراً يضعون علامات استفهام، فأصبحت المعادلة على الشكل الآتي: «هذا النظام يتنازل عن الجزر، وهؤلاء الشباب، الذين يقولون عنهم خونة وعملاء، يدافعون عن هذه الجزر». لذا، تمثل هذه القضية مفترق طرق في علاقة هذا العهد مع الناس، وكذلك في نظرة الناس إلى ثورة يناير وشبابها.

* لكن هناك وجهة نظر تؤمن بأن السيسي يحمي الدولة ويضمن استمرارها، وهناك من سيقول إن المعارضة تريد الفوضى ولقد «جربناها سابقاً». ما هو الخطاب الذي ستواجه به هذه القناعة؟

في تقديري إنه ليس أنا فقط، بل أي أحد سيشارك في الانتخابات لا يهدف فقط إلى أن يكون رقماً في المعادلة، بل يتطلع فعلاً للفوز. إلا أن خطابي أنا أو أي أحد يمثل هذه القوى، سيحاول حشد

> **أزعم أن الشارع يبحث عن بديل للخروج من هذا الظلام، وقضية الجزيرتين مثّلت مفترق طرق**

القوى الديموقراطية والاجتماعية، وليس المدنية في مواجهة العسكرية، ولا العلمانية في مواجهة الدينية. وعلى الخطاب أن يراعي التغيرات الإقليمية الموجودة، يعني أن يتسم بواقعية وبعقلانية.

وأنا توقعت أن يغضب الناس من خطابي الحالي، أو أن يزايد البعض عليه طالباً أن يكون أكثر صدامية، وخصوصاً أننا شاهدنا دماً كثيراً وأن رفاقاً عديدين لنا لا يزالون في المعتقلات والسجون، إلا أنه في المقابل، هناك قطاعات عريضة تصف الثورة وشبابها بأنهم مجموعة من البلطجية أو في أحسن الأحوال هم مجموعة عالية الصوت من دون أن يكون لديها ما تقدمه حقيقةً. لذلك، الخطاب الجديد، إن جاز التعبير، ليس موجهاً إلى مجموعتي أو المؤيدين المعتادين لهذا الخطاب، بل إلى الناس الذين لا يعرفونني والذين أتمنى أن يشاهدونا ويسمعونا فعلاً.

■ ماذا ستقول للناس؟

الإكثار من الكلام مع الناس مضرّ. نحن في وضع اقتصادي واجتماعي يئنّ كل بيت منه. ولقد سبق هذا الوضع كلامٌ كبير (من قبل السيسي) منذ «هذا الشعب لم يجد من يحنو عليه»، لحدّ «إنتم نور عينينا»، مروراً بـ«مفيش أسعار رح تتحرك»، وصولاً إلى سياسة القروض وقوله «نحن فقراء قوي»، على الرغم من أن هناك بذخاً حكومياً في الإنفاق. يمكننا الحديث عن العدالة الاجتماعية وعن الفساد ومكافحته إلى ما لا نهاية، ولكن السؤال هو كيف. وكيف يتحقق ذلك من دون الناس.

وما دام الناس غير قادرين على فرض ذلك، ربما تتغير الموازين من خلال صناديق الاقتراع، حتى لو لم يحصل نجاح. لكن بالتأكيد هناك فرق بين الكتلة التصويتية التي تتشكل من مئة ألف صوت، وبين تلك التي تبلغ خمسة أو ستة ملايين. يبقى الرهان على كيفية إدارة العملية الانتخابية من قبل النظام. هل النظام سيفتح المجال بزعم أنه قوي ولأنه مطمئن إلى النتيجة؟ الرجل حقق إنجازات برأيه كبيرة وعظيمة جداً، ولكن أنا أزعم أن الشارع المصري يبحث عن بديل للخروج من هذا الظلام، والقفز عليه إلى مساحات أكثر وضوحاً.

في الوقت نفسه، على الخطاب أن يحافظ على سقف واقعي. فعلى سبيل المثال في تجربة اليونان، لقد طرح حزب «سيريزا» خطاباً عالياً جداً، وحين صعد إلى السلطة لم يستطع أن ينفذه، فاضطر إلى أن يتخذ خطوة إلى الوراء. فهل يمكن الآن أن تحقق عدالة اجتماعية في مصر في المرحلة المقبلة؟ أنا أزعم أن المرحلة الآتية يمكنها أن تشهد تأسيساً للوصول إلى العدالة الاجتماعية، ولكن

هذا التأسيس يحتاج إلى إرادة سياسية وهي ليست موجودة لدى النظام الحالي.

■ المصريون مدركون لتركيبة المصالح المعقدة بين أجهزة معينة، مثل الجيش والشرطة والقضاء. ما هو تصورك للتعاطي مع هذا التعقيد في حال وصولك إلى الرئاسة، لئلا تتكرر تجربة مرسي الذي كان رئيساً منفصلا عن أجهزة الحكم؟

شبكة المصالح موجودة في مصر تاريخياً، ويتم تفكيكها وتركيبها حسب توازن القوى في الشارع. الموضوع لا يتم بالضغط على زرّ ما. لو حصل نجاح فعلاً في هذا الاستحقاق، هذا يعني أنه قد تم تغير في موازين القوى في الشارع، وأن هناك كتلة تصويتية أدت إلى هذا الإنجاز. لو كان «الإخوان» عملوا على حكم ائتلافي وتجمعوا مع قوى الثورة وقدموا تجربة ديموقراطية، مثلما كانوا قد وعدوا، هل كان ممكن أن يحصل حراك في الشارع ضدهم؟ لكنهم فضّلوا الاستحواذ على السلطة وترميم دولة مبارك. هذا هو الفرق بين كيفية استخدام الكتلة التصويتية في حالة الفوز، باعتبارها تعبيراً عن تيار متنوع، وليس وجهة نظر أحادية للذي نجح فقط.

■ بالعودة إلى شرط توافق قوى ثورية ومدنية قبل الترشح الرسمي. في المسار العملي ما الذي تفعلونه حالياً؟ هل هناك لقاءات أو مبادرات؟

هناك لقاءات مستمرة بين هذه القوى، ولكن لا أستطيع أن أفصح عن هوية الجهات ولا عن مضمون هذه اللقاءات. لكن الأكيد أن هناك تنشيطاً للمجال السياسي، والكل يحاول أن يجيب عن سؤال كيف يمكن الخروج من هذا الأمر، وكيف يمكن خوض معركة انتخابية ناجحة.

■ ماذا عن دور «الإخوان» في هذا المسار؟

هذا سؤال يُطرح عليهم. يبدو أنهم اتخذوا خطوة إلى الوراء، بغرض التفاوض مع الدولة. يعني مثلاً هم لم يشاركوا في انتخابات اتحادات الطلبة، ولا النقابات المهنية، أو انتخابات مجلس الشعب. وهذا كان قراراً منهم. بالتأكيد، هناك مفاوضات غير معلنة بينهم وبين الدولة، وقد يكونوا يجهزون لمرشح أيضاً، وقد يتحالفون مع أناس من المحسوبين على الدولة بهدف أن يكون رجلاً تابعاً للنظام في مواجهة رجل تابع للنظام.

■ في برنامجك الانتخابي هذه المرة، ماذا سيكون موقفك من «كامب ديفيد» ومن الصراع العربي ـ الإسرائيلي؟

الموقف من معاهدة «كامب ديفيد» لن يختلف عن الموقف منها في برنامجي عام 2012، أي استمرار الالتزام بها مع إعادة النظر بمضمونها، بالتزامن مع إعادة الزخم للقضية الفلسطينية والوصول إلى تسوية عادلة يرضاها الشعب الفلسطيني والشعوب العربية، بعدما توارت هذه القضية بفعل الصراعات العربية. الآن، نحن في نقطة أسوأ من تلك التي وصلنا إليها في 1996 أو 2000، ويجب إعطاء هذا الملف حقه وإيضاح الصورة، وخصوصاً أنه في الإعلام أصبح خاضعاً لوجهات النظر وفقاً للصراعات الأخرى، حيث يتم الهجوم على الفلسطينيين. ولقد قمت سابقاً بحملة شعبية لأشقائنا الفلسطينيين خلال الحرب الأخيرة على غزة، لمدّهم بالأدوية.

■ ... وبالنسبة إلى الأزمة السورية؟

الأزمة السورية معقّدة وقد تحولت إلى مسرح للقوى السياسية على مساحة الشرق الأوسط، لدرجة أن المفاوضات أصبحت تتم بين روسيا وتركيا وأميركا. حتى إن السعودية وإيران، لم تعودا أرقاماً حاسمة في المعادلة. أنا أعتقد أن أي نجاح في الملف السوري، هو رهن بالشعب السوري عبر طرح حل في سبيل الحفاظ على الدولة والحؤول دون تفتيتها.

اليمن

عدن ضحية معارك «الشرعية»

أزمة جديدة تقتحم حياة اليمنيين في الجنوب، تحديداً مدينة عدن، حيث العاصمة التي أعلنها الرئيس المستقيل عبد ربه منصور هادي، واحة للأمان. هذه المرة كان عنوان الاشتباكات مطار عدن الدولي الذي هدّد المؤتمن عليه وقائد قوات حمايته، العميد صالح العمري، المعروف بـ«أبو قحطان»، بوقف الملاحة الجوية فيه إذا لم تصرف «الشرعية» مرتبات قواته.

جراء هذا التهديد، أمر هادي ألوية الحماية الرئاسية، التي يقودها مهران القباطي وبسام المحضار، باستلام حماية المطار من العمري، لكن الأخير رفض التسليم. ورغم دخول وسطاء عديدين، تحوّل الخلاف كالعادة، إلى اشتباكات أظهرت بوضوح كل ما كان يقال عن الصراع الخفي بين السعودية من جهة، وبين الإمارات العربية من جهة أخرى، وحلفاء الطرفين. الإمارات، كما تنقل مصادر محلية، طالبت قواتها إبقاء العمري وقوات في إدارة المطار، وهو ما

> **إيران تعزز حضورها في خليج عدن بتمديد عمل مدمرة وبارجة**

رأت فيه قوات هادي ونائبه علي محسن الأحمر، المدعومة سعودياً، «تمرّداً» على «القرارت الرئاسية»، وهو ما دفعها إلى محاصرة المطار، الأمر الذي تسبب في اندلاع معارك وقطع طرق. لم تصمت أبو ظبي على ذلك، فتدخّل طيرانها المروحي وقصف مواقع لقوات الحماية الرئاسية التابعة لهادي، فيما أعلن ما يسمى «ائتلاف المقاومة الجنوبية» تأييده لهادي، وطالب في بيان الإمارات بوقف «التدخّل العسكري في عدن».

وفي حال رضخ هادي وبقي «أبو قحطان» محكماً سيطرته على مطار عدن، سيجد الأول نفسه في تراجع مستمر وضعف كبير أمام القيادات التابعة للإمارات.

في الجبهة المقابلة، أعلنت وزارة الدفاع، التابعة لحكومة «الإنقاذ الوطني» في صنعاء، التمكن من السيطرة على مواقع في مديرية نهم، شرق العاصمة صنعاء. ونقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن مصدر عسكري في الوزارة، قوله إن «أنصار الله» والقوّات المتحالفة معها «سيطروا على 12 موقعاً في جبال المدفون، والمنارة، والقتب، والمريحات، ويام، كانت تتمركز فيها قوّات هادي».

إلى ذلك، قال قائد القوة البحرية الإيرانية، الأميرال حبيب الله سياري، إن «المدمرة الوند» و«بارجة بوشهر» في خليج عدن ستبقيان لخمسة أشهر، معلناً التمكن للمرة الأولى من عبور رأس الرجاء الصالح جنوب أفريقيا.

(الأخبار)

مقالة تحليلية

مشاريع عراقية تسابق التحالفات الانتخابية

نور أيوب

بانتظار إقرار دمج انتخابات مجالس المحافظات بالانتخابات النيابية المقررة في نيسان 2018، لم تتبلور صيغة التحالفات السياسية في العراق بعد، حتى أنّ القانون الانتخابي لم يُبت به. ويطغى النقاش الدائر حول شكل القانون الانتخابي على المشهد السياسي والأروقة السياسية الداخلية، إذ سيحدد هذا القانون شكل التحالفات وطبيعتها.

ويأتي حراك «التيار الصدري» الأخير للمطالبة بتشكيل «مفوضية انتخابات وتغيير أعضائها وقانونها»، وهو ما وافق عليه رئيس الوزراء حيدر العبادي. وإلى أن تبصر «المفوضية» الجديدة النور، ومعها القانون الانتخابي الجديد، ليس واضحاً ـ إلى الآن ـ سوى المشاريع السياسية لبعض القوى.

مثلاً، إنّ مشروع «التسوية السياسية» الذي يروّجه رئيس المجلس الإسلامي الأعلى عمار الحكيم، يصبّ مباشرة في سياق حملته الانتخابية، لأن مشروع الحكيم السياسي هو «تحقيق مصالحة تاريخية بين مكوّنات الشعب العراقي من أجل إعادة بناء الدولة ومؤسساتها، وترميم الثقة المفقودة بين مختلف الشرائح الاجتماعية»، وذلك في إطار الإعداد لمرحلة «ما بعد داعش».

مع ذلك، يبقى مشروع الحكيم، المتأرجح بين الدعم الخارجي والصد الداخلي، في إطار الحراك السياسي، فيما يستمرّ العمل على إجهاض ما سبق لأسبابٍ تعود إلى الرؤية الخاصة بمجمل القوى السياسية، وإلى صعوبة تحقّق مصالحة في ظل غياب تمثيل حقيقي للمكوّن السني.

مشروع آخر مطروحٌ بقوّة يقوده الجناح الآخر في «التحالف الوطني»، المتمثل في «كتلة دولة القانون» بزعامة نوري المالكي، وهو «الأغلبية السياسية»، أي السعي إلى حصر اللعبة ضمن دائرة القوى «الكلاسيكية»، وإعادة إنتاج أغلبية نيابية تعبّد الطريق للمالكي للعودة إلى قلب المشهد السياسي و«صناعة دولة رئيس الحكومة المقبل».

في مقابل المالكي، يتوافق مشروع زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر، مع المطلب الرئيسي للشارع، وهو «الإصلاح السياسي ومحاربة الفساد». ويأتي المشروع في سياق الصراع مع المالكي، إذ أعلن الصدر أكثر من مرّة رفضه عودة نوري المالكي إلى رئاسة الوزراء. ويرى الصدر في الحراك القائم والمطالب بـ«تغيير المفوضية والقانون الانتخابي» باباً للحدّ ـ قدر المستطاع ـ من عدد مقاعد المالكي وحلفائه في البرلمان. كذلك، يتقاطع مشروع الصدر مع مشروع رئيس كتلة «الوطنية» إياد علّاوي، الداعي إلى «الإصلاح وبناء الدولة المدنية وتحقيق العدالة الاجتماعية وتغيير نمط السياسة الحالية»، وذلك بالاستبدال بالوجوه السياسية أخرى «نظيفة» شبيهة بحكومة «التكنوقراط» الحالية.

أما العبادي، فله مشروعه الخاص بالبقاء في رئاسة الحكومة لولاية ثانية وبناء تحالفٍ يخوّله لذلك، لكنه يصطدم إلى الآن بأمرين: الأوّل مقبولية البقاء في المنصب لدى القوى المختلفة، والثاني الطرف الداعم والمؤيّد لذلك. فالعبادي، بإجماع الفرقاء العراقيين، هو «خيار المرحلة»، أو «خيار اللاخيار»، فيما يعوّل هو على «الانتصارات على تنظيم داعش» التي حُقّقت في عهده، والدعم الخارجي له ـ تحديداً الأميركي والبريطاني على ما يبدو ـ لكن ذلك كله مرهونٌ بمن زكّاه من خلف الكواليس. هنا تعبّر مصادر سياسية رفيعة، في حديث إلى «الأخبار»، عن «التململ من الارتهان الخارجي»، الأمر الذي أدّى إلى سحب الدعم عن العبادي وتركه في ساحة الصراع والبحث عن حليف.

على جهة مقابلة، لم تطرح أطراف المكوّن السنّي حتى الآن أي مشروع واضح في ظل غياب قيادةٍ حقيقية تعكس تطلعات شرائحه، لكن ما يدور في الكواليس يشي بنيّة لولادة قيادة جديدة، وهو مسعى رجل الأعمال خميس الخنجر، إلى إعادة ترتيب «البيت السني الداخلي»، ولملمة وجوهه المتناثرة في محيط العراق، مدعوماً من بعض قيادات «البعث» والعشائرية.

بالتوازي مع ذلك، لم يتضح الموقف الكردي من الانتخابات بعد، خصوصاً مع رفض زعيم الإقليم مسعود البرزاني، خوض الغمار الانتخابي، إضافة إلى خلافاته الحادّة مع باقي القوى الكرديّة، والنقمة الشعبية على أدائه، في ظل حديثٍ عن فساد مستشرٍ في دوائره الضيقة وصل إلى حدّ مئات ملايين مِن الدولارات.

وتخلص المصادر المتقاطعة، التي قدّمت هذه المطالعة للمشهد السياسي العراقي المتقلّب، إلى أنه إلى الآن «الحراك غير فعلي بسبب افتقاد البلاد القانون الانتخابي... فالتحالفات لن تحسم قبل إقرار القانون»، مضيفةً أن «القانون الجديد، الذي سيعرض للتصويت على البرلمان، قد يقدّم الكتل الكبيرة على الصغيرة، أو العكس، وسيكون مقدّماً للبحث بشكل التحالفات وتركيبها».

وفي ظل صراع المشاريع الحالية، فإن حراك مختلف القوى يهدف إلى «رفع السقف التفاوضي للتحالفات المقبلة». وتستشهد المصادر بأن «العبادي يناور حالياً ويطرح أمام مقرّبيه إنشاء حزب جديد، أو قائمة جديدة ليرفع سقف المفاوضات داخل دولة القانون»، وذلك في وقتٍ يحاول فيه الصدر وعلّاوي تقريب وجهات النظر، ومحاولة إنتاج تحالفٍ «عابر للطوائف».

وترى مصادر مطّلعة أن حراك الصدر هدفه «إثارة انتباه معظم الكتل النيابية بشعار الإصلاح، وقوّة القاعدة الشعبية، لتجييرها لمصلحته في مواجهة المالكي»، فيما تصف مصادر منشقة عن «التيار الصدري» أن «شتاتاً كبيراً يسود التيار، الأمر الذي يعني أن مقتدى لن يجازف أكثر، خصوصاً أنه في أحسن الظن لن يتجاوز عدد مقاعده 25 مقعداً».

لذا، تبدو خيارات الصدر محدودة بين علّاوي والعبادي: الأوّل لتقاطع الرؤية السياسية «الحالية»، ورغبة علّاوي في العودة رئيساً للوزراء، إلى جانب قوّته المالية في تمويل الحملة الانتخابية، أما الثاني، فلرغبة العبادي في البقاء رئيساً للوزراء والبحث عن حليفٍ ذي شعبيةٍ قوية، وهو بذلك يستطيع تجيير الأصوات له، خصوصاً أن الصدر لا يزال على اتصال غير مباشر بالمرجعيات الدينية، ومحافظاً على علاقته معها، على عكس جميع السياسيين. هذا أمرٌ يدركه العبادي جيّداً للبقاء في منصبه، لكن ما هو مستبعد تركيب تحالف ثلاثي بين الصدر ـ علّاوي ـ العبادي، لرغبة الأخيرَين في رئاسة الوزراء، ما قد يدفع العبادي إلى العودة إلى «بيت الدعوة» حيث تشتعل راهناً منافسته مع الأمين العام للحزب، نوري المالكي.

هنا تحديداً تلفت مصادر مطّلعة إلى أن مصلحة الصدر تقتضي التحالف مع العبادي، والعودة به رئيساً للوزراء لإمكانية الضغط عليه، وهو أمرٌ قد يفشل به مع علّاوي. أما الحكيم، فسيكون حليفاً مع المالكي، إلى جانب بعض قيادات «الحشد الشعبي» وفصائل «المقاومة العراقية».

أمام هذا المشهد المعقّد، يقرّ الجميع بضعف الدولة وهشاشة الحكومة، ما يشير إلى النية بابتزاز الشارع بمختلف ألوانه، ما سيؤدّي لاحقاً إلى تهديد سلامة العملية الانتخابية نفسها.

قتلى سبعة أشخاص وإصابة أكثر من مئتين في بغداد أول من أمس (أ ف ب)

اليمن

«أنصار الله» تُشهر سيرة رجلها الأمني الأول: أبو حسن

كل عام يحيي الشعب اليمني الذكرى السنوية ليوم الشهيد، لكن هذه السنة حفِلت بإشهار رحيل قائد عرفته مواطن النزال قائداً عسكرياً وأمنياً فذاً، وحاولت الشائعات النّيل منه على أكثر من صعيد

علي شرف المَحطوري

كُشف اللثام أخيراً عن شخصية مهمّة في «حركة أنصار الله»، هي الأولى على الصعيد الأمني. إنه طه حسن إسماعيل المداني، المسؤول الأمني الأول لـ«أنصار الله»، ولاحقاً «اللجان الشعبية الأمنية» المنبثقة من ثورة 21 سبتمبر (أيلول) 2014، وقد تقلد منصب «عضو اللجنة الأمنية العليا» عقب الإعلان الدستوري في 7 شباط 2015 عندما تسلمت «اللجنة الثورية العليا» قيادة البلاد.

طه المداني، وكنيته الشهيرة «أبو حسن»، المولود عام 1979 ينتمي إلى أسرة عريقة. هو الرجل الذي عرفته المساجد والسجون ثائراً بهتاف الصرخة الشهير «الموت لأمريكا»، كأبسط موقف حينذاك، عندما تحركت ثلة قليلة في مواجهة الهجمة الأميركية على المنطقة في عهد جورج بوش الابن.

حين ولادته، كان والده حسن بن إسماعيل يشغل منصب «عامل قضاء ميدي»، وهو رابع أقضية محافظة حجة وفق التقسيم الإداري في ذلك الحين. كذلك كان جده إسماعيل المداني من كبار موظفي الدولة في عهد الإمام يحيى حميد الدين، وشارك في معارك نجران في مواجهة جيش عبد العزيز آل سعود. تلقى أبو حسن تعليمه الابتدائي في ميدي، وعقب ذلك انتقل مع والده وأسرته إلى مدينة صعدة حيث أكمل الابتدائية والإعدادية، وتوافرت له ظروف أفضل للاحتكاك بالنشاط الثقافي والبيئة العُلمائية المشهورة بها «محافظةُ السلام». كان تخرجه من الثانوية العامة من مدرسة جمال عبد الناصر في صنعاء، ثم التحق بجامعة صنعاء في كلية الشريعة والقانون حتى عام 2003.

مثّل وجوده في صعدة «فرصة العمر» كي يطلع عن كثب على حركة السيد حسين بدر الدين الحوثي، فانطلق مع ثلة من رفاقه بهتاف الصرخة في جامع الإمام الهادي في صعدة (2003/3)، فيما تزامن ذلك مع زيارة للرئيس السابق علي عبد الله صالح وكان في طريقه إلى السفر لأداء فريضة الحج. آنذاك نجا المداني من الاعتقال ليقع فيه لاحقاً عقب رفع الهتاف في الجامع الكبير في صنعاء إبّان أدائه امتحانات السنة الرابعة في جامعة صنعاء عام 2003.

عُرف أبو حسن بحسه الأمني، وفق قريبين منه، فيما أسهمت محنة السجن في تبلور شخصيته المجبولة من أساسها على طبع هادئ وأعصاب باردة، وهي خصال ذاتية لا بد من توافرها لكل رجل أمن يمر بظروف عادية، فكيف حين تكون الظروف استثنائية: حروب وثورة وكفاح مسلح في مواجهة غزو.

أواخر 2006، بعد انتهاء الحرب الثالثة، كان الخروج من السجن. انطلق أبو حسن مباشرة إلى الميدان، ولحاجة «الثوار الأحرار» إلى جهاز أمني يستطلع لهم ويحميهم ويكون لهم ظهيراً، جاء الرجل المناسب في الوقت المناسب، ليكون المداني خيرَ من تُلقى على عاتقه هذه المسؤولية.

ما بين الحربين الثالثة والرابعة مدة قصيرة لك تساعد على أن يتفرغ الثوار كلٌّ في مجاله، فظهر أبو حسن عام 2007 إبّان الحرب الرابعة رجلاً لا يُشق له غبار، وفيها جُرح ثلاث مرات كانت له بمنزلة أولى النياشين. هنا بدأ المداني تظهر شخصيته كقائد يجمع بين الأمن والعسكر.

عام 2008، إبّان الحرب الخامسة، تأكدت عسكريتُه إلى جانب موقعه الأمني حينما أدار المواجهة باقتدار في منطقة آل حميدان في مديرية سحار بصعدة، لتقع على يديه ورفاقه ما عرف آنذاك بمجزرة الدبابات. وحينما شنت السلطة الحرب السادسة (2009/08/10)، أوكلت إليه مهمة الدفاع عن منطقة الصعيد في صعدة، فأدار معركة منطقة المقاش المحاذية لصعدة بكفاءة حتى النصر في مواجهة الفرقة الأولى مدرع التابعة للفار علي محسن الأحمر ومجاميعه التي عرفت بالبشمرقة.

رغم وقائعه العسكرية، فإن الأخطار

ثمة تعتيم يقابل الشائعات عن كيفية وتاريخ استشهاد المداني

> أثبت المداني نفسه أيضاً على الساحة العسكرية في أكثر من جبهة

استراحة

كلمات متقاطعة 2507

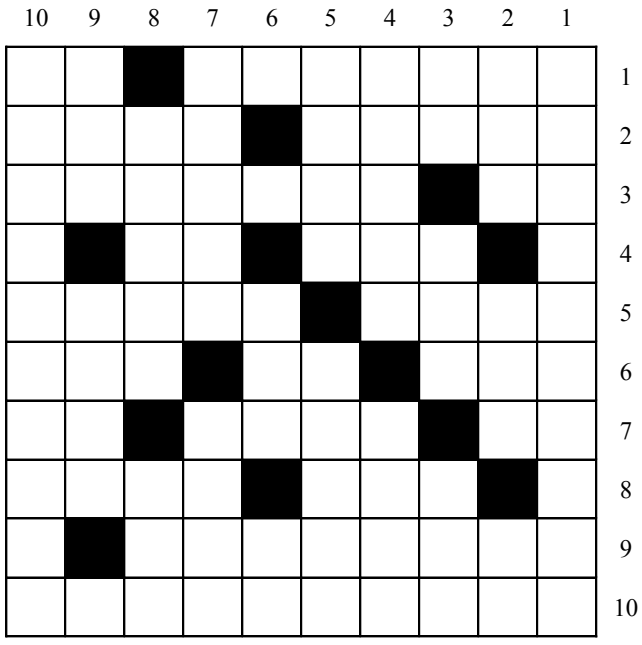

أفقيا

1- بطل الإستقلال السويسريّ من القرن الرابع عشر – كتاب بملكية ارض – 2- فنانة لبنانية اكتشفها الأخوين رحباني – طيور السلام – 3- بحر – عاصمة ولاية جورجيا الأميركية وأكبر مدنها – 4- خليج ليبي في المتوسط – نوتة موسيقية – 5- أوعية – مدقّة كبيرة – 6- حيوان خرافي – قطع الأمر – نهر في سويسرا وفرنسا ومن أغزر أنهر فرنسا – 7- والدة – حمّام بخاري – قلب الإناء على رأسه – 8- يُستخرج من الشمندر – قصة للصحافي الراحل جورج ابراهيم الخوري – 9- إسم مدينة ونهر أوسترالي غرب سيدني – 10- وزير راحل وقاضٍ ونقيب محامين أسبق

عمودياً

1- ممثلة سينمائية سويديّة راحلة ومن كبار نجوم السينما في الثلاثينات من القرن الماضي لقبّت بالمعبودة واشتهرت بعد أن لعبت دوراً في فيلم صامت – 2- عتاب – رقاد – إضطرم وتلهّب – 3- عملة آسيوية – ماء كثير – قرأ الكتاب بسرعة – 4- مكتب ومركز حكومي – سماء بالأجنبية – 5- فارقت الحياة – دولة آسيوية تُعرف اليوم بإسم ميانمار – 6- ظهر الطائرة – للتعريف – 7- غطاء سريره الشتويّ – من أسماء الفأس – 8- أمكنة يرتقيها الخطباء – ماركة مفاتيح وغالات عالمية – 9- نقّ الضفدع – نهر في أواسط روسيا ومن أهمّ روافد فولغا – 10- زعيم لبناني راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ألكسندروف – 2- برلين – ما – 3- سبي – جم – تيس – 4- كارل – وأد – 5- اب – جبل – وجد – 6- راسين – خيبر – 7- دون – برن – 8- شرم – سوط – قد – 9- بيوت – كوبرا – 10- حس – الرمس

عمودياً

1- أوسكار – شبح – 2- باب ادريس – 3- كبير – سومو – 4- سر – لجين – تا – 5- نلج – بن – 6- ديمول – بوكر – 7- رن – خرطوم – 8- تدوين – بس – 9- فمي – جب – قر – 10- اسعد رشدان

2507 sudoku

9	6	1		7	4		2	
5	7		6					3
		8		2		9		
6		4				1		7
		9		3		8		
3					9		1	5
	9		7	8		3	4	6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2506

9	3	2	8	5	4	1	7	6
4	8	5	7	1	6	9	2	3
7	1	6	3	2	9	8	5	4
3	5	9	2	8	7	6	4	1
8	6	7	1	4	5	2	3	9
2	4	1	6	9	3	5	8	7
6	2	8	4	3	1	7	9	5
1	9	3	5	7	8	4	6	2
5	7	4	9	6	2	3	1	8

مشاهير 2507

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

رئيس دولة فرنسي (1911-1974) ورئيس جمهورية حتى وفاته. تولى رئاسة الوزارة في بلاده في عهد الزعيم الفرنسي شارل ديغول

1+3+5+9+10+9 = نوع من الأسماك ■ 2+4+6+7 = صمت مطبق ■ 8+11 = تهيّأ للحملة في الحرب

حل الشبكة الماضية: **إقبال الاحمد**

إعداد
نعوم مسعود

المداني

الأمنية كانت تستدعي رجلاً ذا نباهة. هكذا، ما إن تنتهي معركة عسكرية كبيرة أو صغيرة، إلا وتبدأ معاركه الخاصة به في تأمين كامل المناطق التي تستلزم انتشاراً أمنياً لعدد كبير من الرجال، وهو إلى جانبهم يتفقدهم موصياً إياهم بأن يكونوا على أخلاق عالية مع المجتمع، وأن يسهروا لتأمين حركة الناس دون مِنّةٍ على أحد، أو انتظار الشكر، كما يقول المقربون منه.

من موقعه الأمنيّ، سهر طه المداني على تحديث وتطوير الجهاز الأمني لـ«أنصار الله»، وجعله منفصلاً عن «العسكري»، حتى استحق بجدارة أن يقدم خبرته الطويلة إلى «ثورة 21 سبتمبر» سنة 2014، لتنبثق منها «لجان أمنية شعبية» مثّلت قوة إسناد لأجهزة الدولة، الأمر الذي مكنه من بسط الأمن على أوسع نطاق، كما تحقق تحت إشرافه تفكيك مئات الخلايا المتصلة بتنظيم «القاعدة» والأخطبوط ـ الأحمر، ملحقاً بأجهزة الاستخبارات الأجنبية هزائم كبرى.

حينما اضطره الواجب إلى أن يتصدى للعدوان الأميركي ـ السعودي، بادر بنفسه إلى إسناد رفاقه حتى فاقهم صموداً، وسبقهم إلى الشهادة في ساحات الدفاع الوطني (ثمّة تكتم متعمد على مكان وتاريخ ووقت استشهاده رغم كمّ الشائعات الكبير حول ذلك) محققاً بذلك منتهى ما يتمناه كثيرون على الصعيد الشخصي بعد رحلة كفاحية كانت عظيمة الأثر، بما ترك خلفه من إرث ثوري زاخر بعطاء. وقد وصفه السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي بأنه كان «كثير المعونة، قليل المؤونة».

تبقى الإشارة إلى أنّ من المفارقات في سيرة المداني – وهو أحد رجالات الصف الأول ـ أنها صارت ذات اتصال عميق بتاريخ وطن وشعب، أنها صارت ذات اتصال عميق بتاريخ وطن وشعب، حتى إن مسقط رأسه مدينة ميدي الساحلية المطلة على البحر الأحمر هي اليوم إحدى أهم وأخطر المنافذ الشمالية الغربية للبلاد التي تكبد قوى الغزو والعدوان خسائر كبيرة دون أن تتمكن هذه من تحقيق أي تقدم يُذكر.

تقرير

قطر تتوسط لدى إسرائيل: غزّة جيرانكم!

تلعب قطر دور الوسيط بين إسرائيل و«حماس» عبر التسويق لمجموع اقتراحات تنطوي على حلول لتحديات ولمشكلات اقتصادية واجتماعية يواجهها قطاع غزة. لكن هذه العروض تتعامل معها تل أبيب كفرصة لمزيد من الابتزاز الذي يهدف إلى انتزاع تنازلات مقابلة

أعلن الوسيط القطري بين إسرائيل وحركة «حماس»، السفير القطري للدوحة إلى قطاع غزة، محمد العمادي، أنه اقترح على تل أبيب إنشاء ميناء بحري جديد في القطاع مع مطار، واتخاذ الإجراءات اللازمة لحل أزمة الطاقة «المستفحلة» هناك إضافة إلى «إقامة منطقة صناعية على حدود القطاع لحل مشكلة البطالة»، من دون أن يوضح ما هو المطلب الإسرائيلي المقابل.

ونقل موقع «والـلا» العبري، عن العمادي، قوله إن ما سبق كان اقتراحاً قدّم إلى إسرائيل يتضمن تشكيل لجنة تقنية، من دون سياسيين، تكون مسؤولة عن معالجة مشكلات الطاقة في غزة. على أن تشكل اللجنة من خبراء في غزة وقطر والأمم المتحدة و«الأونروا». وهؤلاء توكل إليهم مهمة إدارة شؤون الطاقة في القطاع. أيضا، أكد العمادي أن هذا الموضوع «جدي جداً، ومن المفترض أن يساعدكم في إسرائيل، لكونهم جيرانكم وليس لديهم كهرباء ومياه في المنازل»، فيما كان لافتاً تشديده على أن «الإسرائيليين يفهمون ذلك ويتعاونون، لكن جهات أخرى مسؤولة لا تتعاون، خاصة السلطة الفلسطينية».

ووصف السفير المنتدب إلى غزة علاقته بالمسؤولين الإسرائيليين بـ«الممتازة»، وذلك في أول مقابلة لمسؤول قطري رفيع مع الإعلام الإسرائيلي، مشيراً إلى أنه على اتصال دائم بنظرائه الإسرائيليين، ومن بينهم منسق أعمال الحكومة في المناطق الفلسطينية اللواء يوآف مردخاي، إضافة إلى آخرين.

ووفق معلق الشؤون العربية في «والا»، آفي يسسخروف، الذي أجرى المقابلة، ليس واضحاً ما إذا كانت خطوة العمادي تعكس تغييراً في نهج الدوحة، أو هي مجرد مبادرة محلية، خاصة أن شخصيات إسرائيلية رفيعة المستوى تزور الدوحة، لكنها زيارات تبقى في إطار السرية.

الوسيط القطري، الذي أكد للموقع

> **وصف العمادي قضية الجنود الأسرى بالحساسة جداً للجانب الإسرائيلي**

العبري أنه «وسيط في موضوع الأسرى»، رفض التطرق إلى قضية الجنديين الإسرائيليين في القطاع، معتبراً أن «القضية حساسة ومعقدة للغاية». كذلك فضل ترك الموضوع، بالقول: «أفضل عدم الإجابة عن هذا السؤال... لا أنفي ولا أؤكد ما يقال. يتعلق الأمر بقضية حساسة جداً، ولا سيما للجانب الإسرائيلي».

(الأخبار)

وفيات

بسم الله الرحمن الرحيم
(يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي) صدق الله العظيم.
بمزيد من الرضى والتسليم بمشيئة الله تعالى
ننعى إليكم فقيدتنا الغالية المغفور لها بإذن الله تعالى
المرحومة
الحاجة فاطمة النامر
زوجة المرحوم القاضي مصطفى نصار بك الأسعد
والدها: المرحوم رياض بك التامر
والدتها: المرحومة الحاجة ملكناز الأسعد
أولادها: المرحوم المهندس طلال، المهندس علي، المهندس ناصيف، رجل الأعمال حمد والمحامي وجدي
ابنتاها: منى ونجلا زوجة السيد علي خاتون
أشقاؤها: علي، عبد الله، حسن، سلمان، حسين وعباس التامر
شقيقاتها: سعاد، سهيلة، سهام، المرحومة خديجة، مهى، يسرى ونادیا
سيُصلى على جثمانها الطاهر بعد صلاة ظهر يوم الاثنين الواقع فيه 13 شباط 2017 الساعة الثانية عشرة والنصف، وتُوارى الثرى في جبانة بئر حسن
تقبل التعازي يوم الثلاثاء الواقع فيه 14 شباط 2017 م في منزل صهرها علي خاتون الكائن في الرملة البيضاء ـ بناية برج الرمال الطابق الثامن
ويوم الأربعاء الواقع فيه 15 شباط 2017 م
للرجال والنساء من الساعة الثالثة عصراً حتى السابعة مساءً
في فندق هوليداي إن ـ فردان (Dunes)
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
إنّا لله وإنّا إليه راجعون
الراضون بقضاء الله وقدره: آل الأسعد، التامر، خاتون، عسيران، سلمى، هاشم، الأمين، فواز، بدر الدين، حب الله وعموم الأهل والأقارب والأنسباء.

سبحان الحي الذي لا يموت
انتقلت بالوفاة الى رحمته تعالى فقيدتنا وعزيزتنا الغالية
الحاجة سرهذار الحاج زين ضاهر السباعي
أبناؤها: المختار فاروق ـ النائب الحاج علي ـ فيصل والحاج حسين عمار
تقبل التعازي يوم الثلاثاء 14 شباط في جمعية التخصص والتوجيه العلمي السبنس قرب أمن الدولة من الساعة 2 حتى 5 عصراً.
الآسفون: آل السباعي ـ آل عمار ـ آل الحركة
وعموم أهالي برج البراجنة وساحل المتن الجنوبي

أولاد الفقيد: يوسف غادة
وليد زوجته ندين غنوم وعائلتهما
أشقاؤه: روجيه زوجته ميشلين صغبيني وأولادهما وعائلاتهم
سارة الحاج أرملة شقيقه المرحوم ادغار وولداها
أنيس زوجته مارسيل عويس وأولادهما وعائلاتهم
شقيقاته: ميمي أرملة المرحوم انطوان البستاني واولادها وعائلاتهم
غيتا
سميرة زوجة ايلي حنا واولادهما وعائلاتهم
وعموم عائلات: الحاج، ايوب بدران، غنوم، صغبيني، عويس، البستاني، حنا وعموم عائلات قيتولي وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون فقيدهم الغالي المهندس
سمير جوزيف الحاج
زوجته المرحومة ماري سليم الحاج
تقبل التعازي اليوم الاثنين 13 شباط 2017 في صالون كنيسة سيدة العطايا، الاشرفية من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساء.

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان.
يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

ذكرى

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
ذكرى أربعين
تصادف اليوم الاثنين الواقع فيه 13 شباط 2017 ذكرى مرور أربعين يوماً على وفاة فقيدتنا الغالية المرحومة
مها أحمد سليم
زوجة محمد قانصو
مدير مكتب المفتي الجعفري الممتاز
أولادها: أحمد، إبراهيم وعلي قانصو
زوجة الحاج علي جابر، رانيا السيد رشاد قاسم، سلام
شقيقاتها: سناء زوجة الزين مصطفى
ويُقام بالمناسبة مجلس عزاء عن روحها الطاهرة في حسينية المرحوم الحاج أبو مشهور الخنساء ـ شارع حسينية الحاج مشهور الخنسا ـ البريد سابقاً ـ الغبيري (الضاحية الجنوبية)، وذلك عند الساعة الرابعة من بعد الظهر
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
إنّا لله وإنّا إليه راجعون

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقلت الى رحمة ربها تعالى المرحومة الحاجة
سهجنان موسى بدران (أم عدنان)
حرم المرحوم الحاج عبد العادل الطفيلي
أبناؤها: عدنان، العميد ماهر، العميد غسان (قائد منطقة بيروت)، المهندس محمد.
بناتها: فاطمة، جولييت زوجة العميد المتقاعد زكريا جمعه، صفيه زوجة الدكتور علي سلوم، رأفت زوجة العميد المتقاعد الياس فرحات، المحامية نضال زوجة علي قاسم خليفة، سناء زوجة الحاج أحمد خليفة.
أشقاؤها: المرحوم الحاج عبد الرسول بدران، محمد، الحاج حسن، الدكتور حسين (أمين عام الجامعة الإسلامية).
صلي على جثمانها الطاهر ووريت الثرى الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم أمس الأحد في 2017/02/12 في جبانة بلدتها دير الزهراني.
تقبل التعازي اليوم الاثنين وغداً الثلاثاء في منزلها في دير الزهراني، وفي بيروت يوم الخميس الواقع فيه 2017/02/16 في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي جانب مديرية أمن الدولة من الساعة 2 لغاية الساعة 6 مساء.
وتصادف يوم السبت في 2017/12/18 ذكرى مرور أسبوع على وفاتها. سيقام مجلس عزاء عن روحها الطاهرة في حسينية البلدة الساعة الرابعة بعد الظهر.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل الطفيلي، بدران، جمعه، فرحات، سلوم، علوش، خليفة، فياض وعموم أهالي بلدة دير الزهراني.

تقرير

ناك شتاينماير دعم الحكومة الائتلافية التي تقودها انجيلا ميركل (أ ف ب)

صعوبات ميركل تزداد
شتاينماير رئيساً لألمانيا

انتخبت الجمعية الاتحادية في ألمانيا، أمس، وزير الخارجية السابق والسياسي «الأكثر شعبية» في «الحزب الاشتراكي الديموقراطي»، فرانك فالتر شتاينماير (61 عاماً)، رئيساً للبلاد، في خطوة صوّرت على أنها تضع ألمانيا في مقدمة البلدان التي «ستتمسك بالديموقراطية» في مواجهة الهجمة الشعبوية التي تشهدها أوروبا.

وجاء انتخاب الرئيس الثاني عشر لألمانيا منذ الحرب العالمية الثانية بعدما نال شتاينماير دعم الحكومة الائتلافية التي تقودها المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل، والتي لم تجد مرشحاً من فريقها لديه القدرة والشعبية ليشغل هذا المنصب. وبعيد انتخابه، أشار شتاينماير، المعروف بتصريحاته المعارضة لسياسات الرئيس الأميركي دونالد ترامب، والذي وصفه بـ«مبشر الكراهية»، إلى ضرورة «الدفاع عن الديموقراطية والحرية أكثر من أي وقت مضى».

ووفق صحيفة «برلينر مورغنبوست» اليومية، فإن «شتاينماير يريد أن يكون رئيساً معارضاً لترامب»، في حين يقول مصدر مقرب من الرئيس الجديد إن الأخير «سيخفف من حدّة انتقاداته». وقد يعزز هذا الانتخاب فرص نجاح مرشح «الحزب الاشتراكي»، مارتن شولتز، في مساعيه لإطاحة زعيمة «حزب الاتحاد الديموقراطي المسيحي» أنجيلا ميركل، في الانتخابات التشريعية التي ستجرى بعد أقل من سبعة أشهر.

ويرى الخبير السياسي في «مؤسسة فريدريش إيبرت» المقربة من «الاشتراكي» أن «انتخاب شتاينماير من وجهة نظر الاشتراكيين الديموقراطيين هو مقدمة لشيء أكثر أهمية، وهو الفوز بانتخابات أيلول ضد ميركل».

ومن ضمن أبرز المهنئين، أمس، كان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الذي أكّد أن انتخاب شتاينماير، الذي يتمتع بشعبية كبيرة في أوروبا الغربية، «سيساهم في تطوير العلاقات الروسية ـ الألمانية». وكان شتاينماير قد انتقد قرار حلف شمالي الأطلسي بتعزيز وجوده على الحدود مع روسيا، واصفاً التدبير بأنه «قرع لا طائل منه لطبول الحرب». كما أنه يرفض العقوبات ضد روسيا ويرى أن ذلك سيجعل موقفها أكثر تشدداً.

بدوره، قال وزير الخارجية الفرنسي جان مارك ايرولت، إنه واثق بأن الرئيس الجديد «سيساهم في وحدة الاتحاد الأوروبي»، ولا سيما أنه يلعب دوراً قوياً في «تقريب» وجهات النظر، كما حصل في مفاوضات الملف النووي الإيراني ومحادثات جنيف بشأن سوريا.

(الأخبار، أ ف ب)

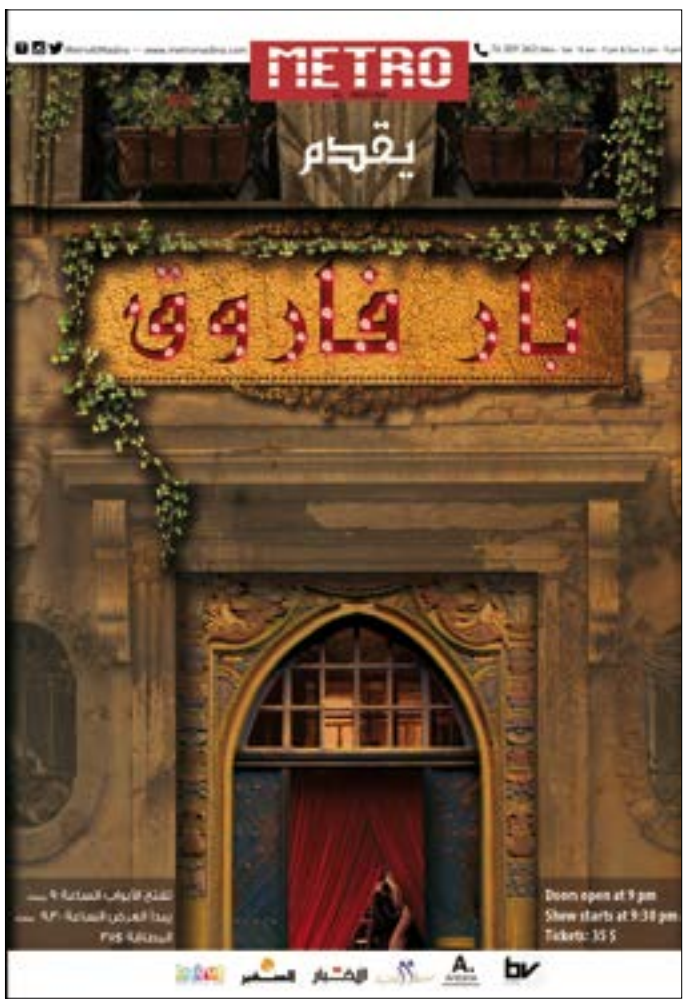

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في إجراء استقصاء الاسعار لاستحداث مساحة كموقف للسيارات في مخزن الكابلات والمعدات على مستوى الطابق E3.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الاسعار المذكور اعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى امانة كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي (غرفة 1223).
علماً إن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2017/2/24 عند نهاية الدوام الرسمي.

بيروت في 2017/2/6
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 191

.....

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ بعلبك
غرفة الرئيس علي سيف الدين
المعاملة التنفيذية: 2015/48 استنابة
المنفذ: البنك اللبناني السويسري ش.م.ل.
وكيله المحامي مروان الجميل
المنفذ عليه: مصطفى عبدالله مرتضى ـ دورس ـ مقيم في عرمون
السند التنفيذي وقيمة الدين: اتفاقية قرض اسكاني بمبلغ /204,976,93/ دولار أميركي موثقة بعقد تأمين عقاري من الدرجة الأولى عدا الفوائد والملحقات.
تاريخ التنفيذ في دائرة تنفيذ بيروت: 2014/2/28
تاريخ التنفيذ في دائرة تنفيذ بعلبك: 2015/7/22
تاريخ تبليغ الانذار والحجز: 2014/4/17 و2015/6/15
تاريخ قرار الحجز: 2014/4/22
تاريخ تسجيله: 2015/5/7
تاريخ محضر وصف العقار: 2015/12/21
تاريخ تسجيله: 2016/2/15
بيان العقارات المحجوزة ومشتملاتهم: 2400 سهم بالعقار رقم 2229 دورس ـ أميري ـ محلة تحت البيادر. يوجد على العقار بناء مؤلف من طابقين عبارة عن فيلا سكنية يعلوها سقف من القرميد مساحة كل طابق حوالي 200 م2. نوافذه مغطاة بأباجورات خشبية لونها قرميدي. والعقار محاط بتصوينة ـ وللفيلا ثلاثة مداخل.
والطابق السفلي يحتوي غرفة محروقات ومستودع شوفاج، والأرضي مؤلف من موزع وصالون واربعة غرف ومطبخ وحمامين وثلاث شرفات واخرى سماوية والطابق الاول مؤلف من غرفة جلوس وثلاث غرف نوم ومطبخ وحمامين وغرفة ملابس واربع شرفات وسطح سماوي ومطلع درج.
ـ مساحته: 1025 متر مربع
ـ حدوده: يحده غرباً العقار رقم 2231 طريق خاص وشرقاً العقار رقم 162 وشمالاً العقار رقم 2231 طريق خاص وجنوباً طريق عام.
ـ الحقوق العينية: حق انتفاع وارتفاق يشترك بملكية الحديقة والطريق 2230، 2231،2232 اشتراك في الملكية.
ـ يومي: 4048 تاريخ 2012/12/11 تأمين درجة أولى الدائن البنك اللبناني السويسري ش.م.ل.
ـ المدين: مصطفى عبدالله مرتضى 2400 سهم.
ـ قيمة التأمين: /350,000/ دولار أميركي. مرتفق تنفيذ شبكة الطرق وشبكة مياه الشرب وشبكة كهرباء على نفقة الفارز على ان يتم تنفيذ خلال عشر سنوات من تاريخ الموافقة على الفرز.
تعهد المدين بعدم البيع أو التأمين أو التأجير او ترتيب أي حق عيني الا بموافقة الفريق الدائن. مصدر الحجز دائرة تنفيذ بيروت.
ـ الحاجز: البنك اللبناني السويسري ش.م.ل.
ـ المحجوز عليه: مصطفى عبدالله مرتضى
ـ يومي 492 تاريخ 2016/2/15 محضر وقف العقار
ورد محضر وصف لهذا العقار صادر عن دائرة تنفيذ بعلبك رقم 2015/48 لمصلحة البنك اللبناني السويسري على حصة مصطفى عبدالله مرتضى عدد الاسهم 2400.
ـ التخمين بالليرة اللبنانية: /675,750,000/
ـ بدل الطرح بالليرة اللبنانية: /405,450,000/
موعد جلسة المزايدة ومكان إجرائها: نهار الاربعاء الواقع في 2017/3/1 الساعة الثانية عشرة ظهراً أمام حضرة رئيس دائرة التنفيذ في قصر عدل بعلبك.
ـ شروط البيع:
ـ النفقات المتوجب دفعها علاوة عن الثمن طوابع الاحالة ورسم الدلالة للبلدية 5% وعلى راغب الشراء الحضور بالموعد المعين وان يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو تقديم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ لتخوله هذه الدائرة حق الدخول بالمزايدة وعليه ان يختار محلاً لاقامته ضمن نطاق هذه الدائرة والا عد قلمها مقاماً مختاراً له وعليه خلال ثلاثة ايام من صدور قرار الاحالة ايداع الثمن تحت طائلة اعتباره ناكلاً واعادة المزايدة على عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور قرار الاحالة دفع المبلغ والرسوم والنفقات.
رئيس قلم دائرة تنفيذ بعلبك
عباس محمد شبشول

.....

إعلان بيع سيارة عدد 2016/915

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني الاثنين 2017/2/27 ابتداء من الساعة الثالثة والنصف سيارة المنفذ عليها اناهيد خورين كوبليان ماركة ميني كوبر لون اسود موديل 2004 رقم /321254/ب المحجوزة تحصيلاً لدين فرنسبنك ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /14,355,432/ل.ل. عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4930/د.أ. والمطروحة بمبلغ /3750/د.أ. او ما يعادله بالعملة الوطنية ورسوم الميكانيك هي /257000/ل.ل. فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرآب فرنسبنك الحمراء مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مقبول و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2016/585

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية

الأخبار al-akhbar
تعلن عن حاجتها لمندوبي مبيعات في كافة المناطق اللبنانية.
التحصيل العلمي: شهادة جامعية في إدارة الأعمال أو التسويق.
خبرة: سنتين أو أكثر في هذا المجال.
للراغبين, يرجى إرسال السيرة الذاتية على البريد الالكتروني
jobs@al-akhbar.com
أو الإتصال على 01/759500

تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2017/2/27 ابتداءً من الساعة 2:00 بعد الظهر سيارة المنفذ عليه نجيب ابراهيم ابراهيم ماركة كيا بيكانتو موديل 2014 رقم /270128/و تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /15416/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /4951/$ والمطروحة بسعر /4000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /823000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى المرآب الكائن في بيروت كورنيش النهر مقابل مطاحن التاج قرب شركة البيجو مصحوباً بالثمن نقداً او شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان بيع بالمعاملة 2016/593

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2017/2/27 ابتداءً من الساعة 2:00 بعد الظهر سيارة المنفذ عليه جمال محمد نصوح مراد ماركة كيا سيراتو موديل 2014 رقم /545617/ب تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /11970/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /5537/$ والمطروحة بسعر /6000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /1400000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى المرآب الكائن في بيروت كورنيش النهر مقابل مطاحن التاج قرب شركة البيجو مصحوباً بالثمن نقداً او شيك مصرفي و5% رسم بلدي.

رئيس القلم
أسامة حمية

.....

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة - القاديشا عن استدراج للعروض لتزويد آليات القاديشا بمادة البنزين، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ خمسون الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا - البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الخميس الواقع فيه 9 آذار 2017 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالانابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 200

.....

إعلان

يدعوكم مجلس ادارة الصندوق التعاضدي لنقابة عمال ومستخدمي الجامعة الاميركية في بيروت لاجتماع يوم الثلاثاء بتاريخ 2017/3/21 في قاعة عصام فارس عند الساعة الواحدة بعد الظهر، وفي حال عدم اكتمال النصاب تعقد الجلسة الثانية بمن حضر وذلك نهار الاربعاء في 2017/4/5 في نفس التوقيت والمكان، جدول اعمالها ما يلي:
1. التصديق واقرار ميزانية الصندوق للعام 2016.
2. التصديق وإقرار موازنة الصندوق للعام 2017.
3. انتخاب مجلس ادارة وملازمين ولجنة مراقبة.

رئيس الصندوق
وفيق كعور

◄ مبوب ►

غادر ولم يعد

غادر العامل البنغلادشي
MD SHOMON HOSSAIN
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً، الاتصال على الرقم 01/850870

.....

غادر العمال البنغلادشيون
Amin mdal
Khaja hossain
Hossain nazir
Jahangir
Bdudhu miah
Liton
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئاً، الاتصال على الرقم 71/279193

.....

غادر العامل البنغلادشي
MD SHAHJAHAN
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئاً، الاتصال على الرقم 03/952271

إعلام تبليغ

تدعو وزارة المالية - مديرية المالية العامة - مديرية الواردات - دائرة تحصيل بيروت المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور الى مركز الدائرة الكائن في بيروت - شارع بشارة الخوري - مبنى فيعاني - الطابق الثاني، لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلام، والا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار اليها اعلاه، علماً انه سيتم نشر هذ الاعلام على الموقع الالكتروني لوزارة المالية
http://www.finance.gov.lb

اسم المكلف	رقم البريد المضمون	رقم الانذار	رقم المكلف
محمود فوزي الحاج	RT000106659LB	2016 /6703	2127164
مارينا جورج مصمانيان	RT000106749LB	2016 /6718	2519770
فيكي جورج مصمانيان	RT000106746LB	2016 /6717	2519768
لينا جورج مصمانيان	RT000106744LB	2016 /6716	2519766
بلال خضر ملاح	RT000106737LB	2016 /6714	2426095
راوية صالح محمد عبد الله التويم	RT000106734LB	2016 /6713	2377802
طارق صالح محمد عبد الله التويم	RT000106730LB	2016 /6712	2377800
سعدية بشير مخلاتي	RT000106776LB	2016 /6722	2648734
فلك عبد السلام السلاخ	RT000106768LB	2016 /6721	2648007
ناهية علي بلوط	RT000106780LB	2016 /6677	1018743
مامون ناظم الخليل	RT000106782LB	2016 /6695	1394263
محمود زكريا عيتاني	RT000106576LB	2016 /6672	792458
محمد علي بشير مخلاتي	RT000106777LB	2016 /6723	2649036
عصام احمد جميل الشمعه	RT000106703LB	2016 /6701	2036141
محمد صالح محمد عبد الله التويم	RT000106715LB	2016 /6711	2377796
مي خليل حمصي	RT000106616LB	2016 /6690	1366757
مصباح عثمان شركس	RT000106645LB	2016 /6698	1622923
اميرة حسين العلي	RT000106638LB	2016 /6696	1394267
فرح ناظم الخليل	RT000106631LB	2016 /6694	1394262
هشام ناظم الخليل	RT000106625LB	2016 /6693	1394240
فدوى ابراهيم جرجور	RT000106622LB	2016 /6692	1385706
نعمت محمد العيطه	RT000106647LB	2016 /6699	2036063
جمال رافع فارس	RT000106581LB	2016 /6678	1133010
رشيد عبد السلام السلاخ	RT000106610LB	2016 /6689	1356597
ساريه السيد يحي صفي الدين	RT000106607LB	2016 /6688	1312800
ياسمينا ناظم خليل	RT000106601LB	2016 /6686	1271811
هلا شريف نعماني	RT000106573LB	2016 /6669	150110
خالد محمد السعيد	RT000106741LB	2016 /6715	2487873
كريستين يوسف طوق	RT000106779LB	2016 /6676	990621
جمانه بشير منيمنه	RT000106600LB	2016 /6687	1280457
ندى ابراهيم جرجور	RT000106781LB	2016 /6691	1385689
فادي فؤاد سليت	RT000106642LB	2016 /6697	1503743
الزعيم فؤاد احمد جميل الشمعه	RT000106648LB	2016 /6700	2036118
محمد جمال احمد جميل الشمعه	RT000106656LB	2016 /6702	2036191
ماري جورج سكر	RT000106580LB	2016 /6675	982534
هادية جورج خبصا	RT000106757LB	2016 /6720	2590602
ميشال اميل قزما	RT000106676LB	2016 /6708	2287859
ريما عدنان القاضي	RT000106597LB	2016 /6685	1250158
ريا عدنان القاضي	RT000106588LB	2016 /6684	1250119
ميشل اكوب جدريان	RT000106586LB	2016 /6683	1207340
جوليات يوسف مرعي	RT000106585LB	2016 /6682	1181936
ندى توفيق بجاني	RT000106583LB	2016 /6680	1145614
منتهى نمر ايوب ايوب	RT000106582LB	2016 /6679	1137980
اكرام انيس السوقي	RT000106579LB	2016 /6674	951111
غسان عمر الرفاعي	RT000106578LB	2016 /6673	796511
زهير محي الدين مشلي	RT000106576LB	2016 /6671	755587
نهلة احمد داعوق	RT000106574LB	2016 /6670	751245
بيير جورج مصمانيان	RT000106756LB	2016 /6719	2519774
شريفه جاسم محمد العماني	RT000106679LB	2016 /6709	2370452
طلال صالح محمد عبد الله التويم	RT000106683LB	2016 /6710	2370458
عمر زكريا العيتاني	RT000106673LB	2016 /6707	2286469
اميل جورج سكر	RT000106670LB	2016 /6706	2286398
هادي فؤاد سليت	RT000106666LB	2016 /6705	2160780
داني بلال علوان	RT000106662LB	2016 /6704	2160767

مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 184

البطولات الأوروبية الوطنية

الإنكليز يتنفسون هواءً أفريقياً

التألق الرائع للنجم السنغالي ساديو مانيه في نهاية الأسبوع، يعيد فتح الحديث عن مدى تأثير اللاعبين الأفارقة بالفرق الإنكليزية، وهم الذين لطالما برزوا منذ العصر الحديث للدوري الإنكليزي الممتاز، ليتركوا بصمة كبيرة في الفرق المختلفة

شربل كريّم

هناك أمر متعارف عليه في إنكلترا، ولو أنه لا يشكل قاعدة، يقول: الأفريقي أفضل من البرازيلي.
وقد يكون هذا الأمر صحيحاً إلى حدٍّ بعيد إذا ذهبنا إلى إحصاء تأثير اللاعبين البرازيليين الذين

> **يمنح اللاعب الأفريقي الجانب البدني القوي والنفَس الطويل لكل فريق إنكليزي**

قَدِموا إلى الدوري الإنكليزي الممتاز منذ مطلع التسعينيات، بفرقهم مقارنة بأولئك الأفارقة الذين تركوا بصمة أكبر بعد بروزهم بنحو لافت مع فرق مختلفة، منها حتى تلك التي لم تُكن منافسة على اللقب.
فعلاً، قلّة من اللاعبين البرازيليين تمكنوا من صناعة الفارق في دوري إنكلترا، وقد لا يتخطى عددهم أصابع اليد الواحدة، بعكس عددٍ كبير من اللاعبين الأفارقة الذين كانوا رأس حربة في رفع مستوى فرقهم أو قيادتها إلى رفع الكؤوس.
وهنا يعيدنا الكلام إلى بداية الموسم عندما خرجت لوائح الفرق الـ 20 المتنافسة في "البريمير ليغ" حيث تبيّن وجود 47 لاعباً أفريقياً، ما يعني أن 9% من اللاعبين الـ 500 يأتون من القارة السمراء، فكان بيرنلي الوحيد الذي لم يضم أي لاعب أفريقي، ما أفقده عدداً من النواحي التي ميّزت الفرق الأخرى التي ظهر لدى عددٍ منها أنّ من المستحيل بالنسبة إليها اللعب من دون أولئك السمر المميزين.
وتستكمل المقارنة البرازيلية - الأفريقية التي نستخدمها عيّنة فقط من أجل إظهار سبب بروز اللاعب الأفريقي في أقوى دوري في العالم. فهناك تصعب الأمور على البرازيليين المهاريين الذين لا يعتمدون على القوة البدنية، بل على مهاراتهم الفردية التي غالباً ما تصطدم بالعنف المفرط أو لا يمكنها مجاراة سرعة اللعب المعتمد أو لا تفيد الفريق، إذ إن لاعبي فرق إنكلترا كلهم يعمدون إلى العمل كمنظومة دفاعية وهجومية واحدة، ما يترك لدى كل لاعب مهمة مزدوجة على المستطيل الأخضر.
وهذه الميزة نجدها تحديداً في لاعب مثل ساديو مانيه الذي يبذل مجهُوداً هائلاً على أرض الملعب، يعكس ميزة اللاعب الأسمر الذي يحتاجه كل فريق إنكليزي. فاللاعب الأفريقي يمنح القوة الجسمانية التي لا غنى عنها في ذاك الدوري المليء بالالتحامات، كذلك فإنه يتميز بلياقته البدنية العالية وبنفَسه الطويل اللذين يسمحان له بتأدية واجبه على أعلى مستوى طوال الدقائق التسعين. وكما هو معلوم، إن سرعة اللعب الهجومي في الدوري الإنكليزي تُجبر اللاعبين على بذل مجهود مضاعف في جهتي الملعب، والأفارقة يؤدون هذا الأمر من دون أي مشكلة، مستفيدين من طبيعتهم الجسدية وقوتهم الفطرية التي اكتسبوها من الظروف الصعبة التي عاشوها في ملاعب القارة السمراء لدى نشأتهم هناك، وقبل انتقالهم إلى قارة الأضواء، أي أوروبا.
اليوم، وقبل مانيه، سحر الجزائري رياض محرز الكل في إنكلترا، عندما قاد ليستر سيتي إلى لقب خرافي في الموسم الماضي، ليحرز بعدها جائزة أفضل لاعب في إنكلترا. إنجاز مهم ولافت يؤكد قدرة الأفارقة في التأثير بفرقهم، تماماً كما كان عليه الأمر في الماضي البعيد عندما اعتادوا توجيه فرقهم نحو منصة التتويج. فمن لا يذكر قيادة العاجي ديدييه دروغبا لتشلسي إلى اللقبين المحلي والأوروبي؟ ومن ساحل العاج أطل أيضاً الشقيقان كولو ويايا توريه اللذان حملا كأس "البريمير ليغ" مع مانشستر سيتي. كذلك مرّ عاجي آخر بتميّز ليتوّج في إنكلترا، هو سالومون كالو لاعب تشلسي السابق. و"البلوز" أصلاً شرّعوا الباب أمام الأفارقة ليفعلوا ما يبرعون به في "ستامفورد بريدج"، حيث ترك الغاني مايكل إيسيان والنيجيري جون أوبي ميكيل أيضاً تأثيراً طيّباً في ألقاب الفريق اللندني. تطول اللائحة وتعيدنا إلى أيام عشق أرسنال للأفارقة الذين برزوا معه كثيراً، أمثال النيجيري نوانكو كانو والكاميروني لورين والتوغولي إيمانويل اديبايور. هم أصلاً جزء بسيط على لائحة تضم أسماءً لا ينساها جمهور إنكلترا، أمثال الليبيري جورج وياه والنيجيري جاي - جاي أوكوتشا والأفريقي الجنوبي لوكاس راديبي والغاني طوني إيبواه.

حسم مانيه فوز ليفربول على توتنهام في قمة نهاية الأسبوع (أولي سكارف - أ ف ب)

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 25)

أرسنال - هال سيتي 2-0
التشيلياني ألكسيس سانشيز (34 و90).

مانشستر يونايتد - واتفورد 2-0
الإسباني خوان ماتا (32) والفرنسي أنطوني مارسيال (60).

ليفربول - توتنهام 2-0
السنغالي ساديو مانيه (16 و18).

بيرنلي - تشلسي 1-1
الإيرلندي روبي برادي (24) لبيرنلي، والإسباني بدرو رودريغيز (7) لتشلسي.

ميدلسبره - إفرتون 0-0
سندرلاند - ساوثمبتون 0-4
وست هام - وست بروميتش ألبيون 2-2
ستوك سيتي - كريستال بالاس 1-0
سوانسي - ليستر سيتي 0-2
بورنموث - مانشستر سيتي (الليلة 22,00)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- تشلسي 60 نقطة من 25 مباراة
2- توتنهام 50 من 24
3- أرسنال 50 من 25
4- ليفربول 49 من 25
5- مانشستر سيتي 49 من 24

إسبانيا (المرحلة 22)

ألافيس - برشلونة 0-6
الأوروغوياني لويس سواريز (37 و67) والبرازيلي نيمار (40) والأرجنتيني ليونيل ميسي (59) وأليكسيس (63 خطأ في مرماه) والكرواتي ايفان راكيتيتش (65).

أوساسونا - ريال مدريد 1-3
سيرجيو ليون (33) لأوساسونا، والبرتغالي كريستيانو رونالدو (24) وإيسكو (62) ولوكاس فاسكيز (90) لريال.

إسبانيول - ريال سوسيداد 1-2
الأوروغوياني هيرنان بيريز (35) لإسبانيول، والمكسيكي كارلوس البيرتو فيلا (26) وآسيير إيارامانديي (61) لسوسيداد.

اتلتيكو مدريد - سلتا فيغو 3-2
فرناندو توريس (11) والبلجيكي يانيك كاراسكو (86) والفرنسي انطوان غريزمان (88) لاتلتيكو، والأرجنتيني غوستافو كابرال (5) والسويدي جون غوديتي (76) لسلتا فيغو.

لاس بالماس - اشبيلية 1-0
أتلتيك بلباو - ديبورتيفو لا كورونيا 1-2
اشبيلية - فالنسيا 0-0
فياريال - ملقة 1-1
ليغانيس - سبورتينغ خيخون 0-2
ايبار - غرناطة (الليلة 21,45)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ريال مدريد 49 نقطة من 20 مباراة
2- برشلونة 48 من 22
3- اشبيلية 46 من 22
4- اتلتيكو مدريد 42 من 22
5- ريال سوسييداد 41 من 21

إيطاليا (المرحلة 24)

نابولي - جنوى 2-0
البولوني بيوتر زيلينسكي (51) وايمانويل جاكيريني (68).

إنتر ميلانو - إمبولي 2-0
ايدر سيتادين مارتينز (14) وأنطونيو كاندريفا (54).

كالياري - يوفنتوس 0-2
الأرجنتيني غونزالو هيغواين (37 و47).

كروتوني - روما 0-2
البلجيكي رادجا ناينغولان (40) والبوسني إدين دزيكو (77).

فيورنتينا - أودينيزي 3-0
باليرمو - اتالانتا برغامو 1-3
ساسوولو - كييفو فيرونا 1-3
تورينو - بيسكارا 5-3
سمبدوريا - بولونيا 1-3
لاتسيو - ميلان (21,45)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 60 نقطة من 24 مباراة
2- روما 53 من 24
3- نابولي 51 من 24
4- انتر ميلانو 45 من 24
5- اتالانتا 45 من 24

المانيا (المرحلة 20)

باير ليفركوزن - أينتراخت فرانكفورت 3-0
المكسيكي خافيير هرنانديز (5 و63) وكيفن فولاند (78).

اينغولشتات - بايرن ميونيخ 0-2
التشيلياني أرتورو فيدال (89) والهولندي أريين روبن (90).

لايبزيغ - هامبورغ 3-0
كيرياكوس بابادوبولوس (18) والبرازيلي والاس سوزا سيلفا (24) وآرون هانت (90).

دارمشتات - بوروسيا دورتموند 1-2
الأميركي تيرنس بويد (21) وأنطونيو ميركو تشولاك (67) لدارمشتات، والبرتغالي رافاييل غيريرو (44) لدورتموند.

فيردر بريمن - بوروسيا مونشنغلاباخ 1-0
ماينتس - اوغسبورغ 2-0
شالكه - هرتا برلين 2-0
فولسبورغ - هوفنهايم 2-1
فرايبورغ - كولن 2-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 49 نقطة من 20 مباراة
2- لايبزيغ 42 من 20
3- اينتراخت فرانكفورت 35 من 20
4- دورتموند 34 من 20
5- هوفنهايم 34 من 20

فرنسا (المرحلة 25)

بوردو - باريس سان جيرمان 0-3
الأوروغوياني إيدينسون كافاني (6 و47) والأرجنتيني أنخل دي ماريا (40).

غانغان - ليون 2-1
مصطفى ديالو (31) ونيكولا بينيزيه (34) لغانغان، وألكسندر لاكازيت (10) لليون.

موناكو - متز 5-0
كيليان كبابي لوتان (8 و20 و50) والكولومبي راداميل فالكاو (11 و55).

رين - نيس 2-2
مورغان امالفيتانو (7) والعاجي جيوفاني سيو (21) لرين، واليوناني اناستاسيو دونيس (59) وفالنتان ايسيريك (81) لنيس.

نانت - مرسيليا 2-3
سانت اتيان - لوريان 4-0
ديجون - كاين 2-0
ليل - انجيه 2-1
نانسي- مونبلييه 0-3
تولوز - باستيا 4-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- موناكو 58 نقطة من 25 مباراة
2- باريس سان جيرمان 55 من 25
3- نيس 53 من 25
4- ليون 40 من 24
5- سانت اتيان 39 من 25

الكرة اللبنانية

العهد يعود إلى القواعد المحلية بفوز صعب

شهد الأسبوع السادس عشر من الدوري اللبناني لكرة القدم عودة عهداوية موفقة، لكن صعبة، واستفاقة أنصارية بقيادة المدرب الجديد ـ القديم سامي الشوم، على حساب التضامن صور، مع عرض لافت في الشوط الأول، فيما كان ملعب المرداشية يشهد سقوطاً كبيراً وغريباً للسلام زغرتا أمام ضيفه الإخاء الأهلي عاليه، في وقت كان النبي شيت يحقق فيه فوزه الثاني على التوالي

عبد القادر سعد

احتبست الأنفاس حتى الدقيقة 83 على ملعب صيدا البلدي، قبل أن يسجّل أحمد زريق هدف الفوز للعهد على ضيفه الراسينغ في ختام الأسبوع السادس عشر من الدوري اللبناني لكرة القدم. فمتصدر الترتيب العام، والعائد إلى القواعد المحليّة بعد الإنجاز العربي بالتأهّل إلى الدور النهائي من كأس العالم العربي للأندية، عانى طويلاً أمام فريق قرر الاعتماد على الدفاع والهجمات المرتدة، فطبّق لاعبو المدرب موسى حجيج خطة دفاعية محكمة بأداء متماسك أرهق العهداويين حتى جاء الفرج عبر زريق المنقذ، الذي سجّل هدف النقاط الثلاثة التي عززت صدارة العهد وأبعدته عن النجمة الذي كان أكبر الفائزين في الأسبوع السادس عشر بعد احتلاله الوصافة، مستفيداً من خسارة السلام. لكن النقاط الخمس بين العهد المتصدر والنجمة الوصيف قد تصبح ثمانية في حال فوز العهد على التضامن صور في 21 الجاري، وهي مباراة مؤجلة من الأسبوع 15، وبالتالي ستصبح الأمور أكثر صعوبة أكثر على أي فريق يفكّر في إحراز اللقب غير العهد.

شمالاً، كان فريق النبي شيت يدفع بمضيفه طرابلس إلى دائرة الخطر، بعد أن فاز عليه 2 - 0 على ملعب طرابلس بهدفين سجلهما التوغولي غناما أكاتي في الدقيقة 18 والبديل السنغالي بابا سال سيريني في الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدل الضائع للمباراة. فوز أراح البقاعيين وعزز مكانهم في المنطقة الدافئة، فيما جعل طرابلس مهدداً، خصوصاً مع فوز الإخاء السبت.

يوم السبت كان أنصارياً ـ إخائياً بامتياز. فالأول توجّه إلى ملعب بحمدون بقيادة فنية جديدة، مع تسلُّم المدرب سامي الشوم مهمة التدريب بدلاً من سلفه الصربي زوران بيسيتيش الذي كان الشوم مساعده في الفترة الأخيرة. وكان كثيرون ينتظرون ماذا سيقدم الأنصار المرهق من نزف النقاط المستمر على مدى ثلاثة أسابيع، فكانت المفاجأة على ملعب بحمدون

> كان النجمة الفائز الأكبر في الأسبوع السادس عشر مع وصافة دائمة بعد سقوط السلام

حين ظهر الأنصار بصورة مغايرة تماماً عن الأسابيع الماضية، وخصوصاً في الشوط الأول. وبدا أن الصدمة الإيجابية التي شكلها تغيير المدرب فعلت فعلها مع بعض التعديلات من الشوم، فكان لاعبه حسن شعيتو "شبريكو" بطل المباراة بعد أن سجّل هدفي فريقه في الدقيقتين 12 و30 مع أداء متقدّم للأنصاريين وسط غياب الضيوف، في ظل وجود رضا عنتر على مقاعد الاحتياط.

في الشوط الثاني، ومع دخول القائد عنتر، تحسّن أداء التضامن مع تراجع أنصاري كاد يدفع ثمنه صاحب الأرض مع الفورة الصورية التي أثمرت هدفاً متأخراً في الدقيقة 86 عبر عنتر نفسه.

في الوقت عينه، كان صاحب الأرض الأساسي فريق الإخاء الأهلي عاليه يتوجه إلى زغرتا ليعود بثلاث نقاط غالية جداً من مضيفه السلام 3 - 1 على ملعب المرداشية.

قليلون توقّعوا فوز الإخاء الذي يحتل وصافة أسفل الترتيب على وصيف أعلاه، لكن كان لمهاجم الإخاء أحمد حجازي رأي آخر حين سجّل هدفين الأول في الدقيقة الأولى من الشوط الثاني والثاني في الدقيقة 63. وسجل البرتغالي إيليو الهدف الثالث في الدقيقة 70 وسط صدمة صاحب الأرض. وقلص إدمون شحادة الفارق (83) من ركلة جزاء سبّبها نيناد نوفاكوفيتش بلمسه الكرة إثر تسديدة من إبراهيم سويدان.

لاعب الأنصار محمد قرحاني يحتفل مع زميله حسن شعيتو مسجّل الهدفين في مرمى التضامن صور (هيثم الموسوي)

الترتيب العام بعد المرحلة 16

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	نقاطه
1- العهد	15	10	3	2	33
2 ـ النجمة	16	8	4	4	28
3- الأنصار	16	8	4	4	28
4 ـ الصفا	16	7	6	3	27
5 ـ السلام زغرتا	16	8	3	5	27
6- النبي شيت	16	7	4	5	25
7- الراسينغ	16	6	5	5	21
8 ـ التضامن صور	15	6	2	7	20
9 ـ الإخاء الأهلي	16	5	2	9	17
10 ـ طرابلس	16	4	4	8	16
11 ـ شباب الساحل	16	3	4	9	13
12 ـ الإجتماعي	16	2	2	12	8

السلة اللبنانية

فوز مجنون لهوبس بعد التمديد

استغلّ هوبس وضع الحكمة غير المستقر فنياً، وحقق على حسابه فوزه الثاني هذا الموسم في لقاء دراماتيكي احتاج وقتاً اضافياً بعد تعادل الفريقين 78 - 78 في الوقت الأصلي قبل أن يفوز هوبس 93 - 88 (26 - 13، 46 - 26، 67 - 48، 78 - 78، 93 - 88) على ملعب مجمع المر في المرحلة الثالثة من إياب بطولة لبنان لكرة السلة. وكان أفضل مسجّل في صفوف هوبس طوماس عمر برصيد 27 نقطة و13 متابعة، كذلك سجّل فلادان فوكسايفيتش 20 نقطة و14 متابعة، فيما سجّل عزت قيسي 17 نقطة، منها أربع ثلاثيات.

أما في صفوف الحكمة، فسجّل تيريل ستوغلين 34 نقطة ومايكل إيفنبيرا 31 نقطة وتود أوبراين 13 نقطة و11 متابعة. وتشير الأرقام إلى أن اللقاء بالنسبة إلى الحكمة كان لقاء أجانب، حيث سجّل الثلاثي الأجنبي 78 نقطة من أصل 88، فيما سجل باتريك بوعبود 8 نقاط وجورج إيف دعبول نقطتين. ويسجّل لأجانب الحكمة أنهم حملوا الفريق من بعيد، وخصوصاً في الربع الأخير، بعد أن كان هوبس متقدماً بفارق 19 نقطة مع نهاية الربع الثالث 67 - 48 واعتقد لاعبوه أن المباراة منتهية، لكن الحكمة سجّل 30 نقطة في ربع واحد لتتعادل النتيجة 78 - 78 في عشر دقائق مجنونة أمام مدرجات مشتعلة بحضور جمهور الحكمة الذي سمحت له إدارة هوبس بالحضور رغم أن المباراة على أرضها.

وكانت المرحلة الثالثة قد افتتحت يوم السبت بفوز كبير للرياضي على ضيفه اللويزة بفارق 49 نقطة 118-69 (28 - 19، 50 - 36، 83 - 54، 118 - 69)، في قاعة صائب سلام في المنارة، ليثأر صاحب الأرض من ضيفه الذي فاز في مباراة الذهاب 77-71 في قاعة المركزية. وكان أفضل مسجل في المباراة لاعب الفائز الادي امينو برصيد 23 نقطة و6 متابعات، وأضاف علي حيدر 19 نقطة و7 متابعات.

ومن الخاسر، كان ويندل لويس وترافيس الأفضل بـ 18 نقطة لكل منهما مع 5 متابعات للأول و6 للثاني.

ومع إقامة مباراتين من هذه المرحلة، ما زال هومنتمن يتصدر برصيد 31 نقطة من 10 انتصارات وخسارة، يليه الرياضي مؤقتاً بـ 30 نقطة من تسع انتصارات وثلاث خسارات، ثم بيبلوس الثالث بـ 29 نقطة من تسعة انتصارات وخسارتين، لكن بمباراة أقل من الرياضي. ويحتل اللويزة المركز الرابع بـ 24 نقطة من ستة انتصارات وست هزائم، يليه المتحد بـ 23 نقطة من ست انتصارات وست هزائم، لكن بمباراة أقل عن اللويزة. ويقع التضامن في المركز السادس برصيد 21 نقطة (خمسة انتصارات وست خسائر)، ثم الحكمة بعشرين نقطة في المركز السابع بخمسة انتصارات وسبع خسائر، ثم الشانفيل الثامن بـ17 نقطة من ثلاثة انتصارات وثماني خسائر، أمام ميروبا بفارق المواجهات، فيما يحتل هوبس المركز الأخير برصيد 16 نقطة.

علي حيدر في طريقه لتسجيل «دانك» في سلّة اللويزة (سركيس بريتيسيان)

أخبار رياضية

لقب الشباب للنجمة

ضمن شباب النجمة لقب بطولة لبنان لكرة القدم لفئتهم بعد فوزهم الكبير على العهد 4 - 1 على ملعب بحمدون ضمن الجولة الثانية من المربع النهائي للبطولة. وأكّد شباب النجمة إحرازهم اللقب بعد خسارة التضامن صور أمام الشباب طرابلس 0 - 2 ليصبح رصيد النجمة ست نقاط وبالتالي يضمن اللقب بفارق المواجهات عن الفرق الأخرى حتى لو خسر في اللقاء الأخير أمام التضامن صور الذي لقي خسارته الثانية في حين فاز النجمة في الجولة الأولى على الشباب طرابلس.

فوز مار الياس والصداقة

فاز فريق الشباب مار الياس على الجمهور 34 - 25 على ملعب الصداقة ضمن المرحلة الثانية من بطولة لبنان لكرة اليد. وكان أفضل مسجل في المباراة لاعب الفائز فيليب تامر بـ 8 أهداف، فيما كان تيو كلترشيان الأفضل من الجمهور بـ6 أهداف.

وفاز الصداقة على هوليداي بيتش 35 - 10، وكان أفضل مسجل لاعب الفائز عمر طرابلسي بـ 6 أهداف، بينما كان جيمي طنوس الأفضل من الخاسر بـ3 أهداف.

عن إنسانيتنا المهدورة

بيار أبي صعب

ليس ماهر أبي سمرا أوّل من يطرح، على الشاشة، قضيّة عاملات المنازل في لبنان. هناك أفلام مهمّة فتحت الطريق، نشير بينها إلى «الخادمات في لبنان» (Maid in Lebanon) لكارول منصور بجزءيه (2007 ثم 2011)، و«خادمات للبيع» لديما الجندي (2008). لكن الزاوية السينمائيّة والسياسيّة التي اختارها صاحب «شيوعيين كنّا» (2010) لتناول مسألة العبوديّة في وطن العسل والبخور، تصنع فرادة شريطه الجديد «مخدومين» الذي يعرض حاليّاً في بيروت. فيلم خاص وحميم كما هي كل أفلام ماهر أبي سمرا التي يحتل فيها ضمير المتكلّم مكاناً محوريّاً من العمل الابداعي. فـ «أنا» السينمائي الشاهد، الحامل معيوشه ونظرته الجدليّة وأسئلته، والذي يروي ويعلّق بصوته غالباً في الفيلم، هي أساس تجربته النقديّة التي تقيم علاقة وطيدة، أساسيّة، بين التجربة الذاتية من جهة، والقضايا الانسانيّة والاجتماعيّة والسياسيّة الكبرى من جهة ثانية.

كارول منصور ذهبت الى سريلانكا لتصوّر تجارب «الخادمات» وآليات استغلالهنّ. ومثلها فعلت ديما الجندي التي التقطت الشهادات وحالات الانسحاق والمعاناة اليوميّة اللا-إنسانيّة، بلغة تفرضها منهجيّة الفيلم الوثائقي. أما ماهر أبي سمرا، فبقي في بيروت ليصوّر الخواء، بكاميرا ثابتة ولغة متقشّفة. زرع كاميراه في مكتب «الوسيط» أو «المستورد»، ليفكك ميكانيسمات عبوديّة عاديّة لا نريد أن نراها، مع انها تحاصرنا. الباقي في الفيلم يقوم على شعريّة الغياب: كادرات فارغة لحيوات لا نراها، وظلال من خلف النوافذ، وواجهات بنايات وشقق مضاءة ليلاً في مدينة الشقاء العادي. الضحيّة لا تظهر على الشاشة أبداً، فهي مجرّدة، مدفونة في وعينا الشقي مع وجوه «السيرلانكيات» و«الحبشيات» و«الفيليبينيات»... اللواتي يحاصرن حياتنا اليوميّة. «الخادمة» مستترة على الشاشة، لا نرى إلا طيفها العابر، كما «الهامة» الشهيرة عند العرب القدماء. نتفرّج على زنزانتها الرمزيّة، فراشها، بصمات تعبها وغربتها. نتلمّس صمتها، نسترق السمع الى صراخها المكبوت. نرصد قهرها، ضياعها، عجزها عن التعبير، استسلامها، توقها الخافت للإفلات من فخ عظيم أطبق عليها بعدما تساقطت وعود وردية قطعها تاجر رقيق في المقلب الآخر من العالم.

إن خطاب «مخدومين» هو خطاب القسوة الباردة، الطالعة من سرد بطيء لحكايات في منتهى الرتابة، تجسّد الاستغلال في ظلّ أنماط انتاج طفيليّة. لذلك، لا تحوم الكاميرا كالغراب حول الضحيّة، متاجرةً بالشفقة واللوعة والأنين، وما إلى ذلك من توابل العظة «الانسانوية» المعهودة. بل تجعلنا نتأمّل المأساة في مرآة «الجلاد» التي ترمي بوجهنا بشاعتنا. هنا تكمن إضافة ماهر أبي سمرا، وخطابه الاتهامي الذي يفضح انحطاطنا وبؤسنا. لقد صنع فيلماً عن وهم الارتقاء الطبقي لدى فئات اجتماعيّة مسحوقة في النهاية، تستعبد من هو أضعف وأفقر منها. هكذا نتعرّف إلى معاناة «الخادمة»، عبر نظرة «الأسياد» وتوصيفهم ومفرداتهم ولغتهم وحاجاتهم، والمشاكل التي يتخبّطون بها مع «ماكينات بشريّة» معطّلة أو غير مطابقة. «المعلّمة» هي التي تحكي عن «الصانعة»، كأنّها مسرحيّة جان جينيه (الخادمتان) معكوسة. ماهر أبي سمرا يروي مأساة الرقيق المعاصر، من وجهة نظر مستغليه وتجاره وأسياده. ولعل ذروة الفيلم هي ذلك المشهد العبثي، حيث الوسيط الودود يرسم لنا، ببساطة ودقّة، الخرائط والجداول على واجهة مكتبه الزجاجيّة الشاسعة، لنفهم مصدر البضاعة، وأصنافها، وأسعارها، وكمياتها في الأسواق، وآليات الترانزيت، وكلفة الاستيراد...

فيلم «مخدومين» عن «عبدات» الأزمنة الحديثة، من وجهة نظر السجّان والجلاد وتاجر الرقيق، في بلد يدّعي الحضارة والرقيّ، حتّى أن أرباب عمل المخدومين يشعرون بالحرج من تناول الموضوع أمام الكاميرا. لكنّه أيضاً فيلم عن بشر عاديين تائهين، عالقين في الفخّ الطبقي. يقف ماهر أبي سمرا في مكان غير بعيد عن «جدليّة السيّد والعبد» حسب هيغل، ليصوّر انسانيّتنا المهدورة في مجتمع يتفكك تحت وطأة أنماط الانتاج الطفيليّة. وليروي على طريقته، قصّة الجلاد الذي أصبح ضحيّة جريمته، والسيد الذي بات عبداً لعبده. قل لي ممَ تهرب...

سينما

فيلمه «مخدومين» يعرض في بيروت
ماهر أبي سمرا يصوّر بؤسنا

برنادیت حدیب في مشهد من «مخدومين»

علي وجيه

للوهلة الأولى، يبدو جديد ماهر أبي سمرا «مخدومين» (2016ـ 67 د. «جائزة السلام» في «برلينالة 2016»، وأفضل فيلم غير روائي في «مهرجان دبي السينمائي الدولي» 2016) انتقالاً من السياسي إلى الاجتماعي، في فيلموغرافيا السينمائي اللبناني (1965)، بتناوله ملف الخادمات الأجنبيات في بلده، بعد عدد من الوثائقيات السجالية. صحيح أنّ ابن شبعا الجنوبية، درس في المعهد الوطني للصورة والصوت في باريس، بعد الفنون المسرحية في الجامعة اللبنانية، إلا أنّه لم يصنع أفلاماً عن المهاجرين (التيمة المفضّلة لدى الدارسين العرب في أوروبا)، رغم عمله كمساعد مخرج ومصوّر في بعضها. فضّل الاشتغال في وطنه وعنه. «عوارض عودة» (1995)، و«إعمار على الموج» (1995) (مع ألدو بنكاري، وجيروم ألامارغو، وجمانة بعلبكي)، و«نساء حزب الله» (2000)، و«دوّار شاتيلا» (2004)، و«مجرّد رائحة» (2007 - أفضل وثائقي قصير في مهرجان DOK لايبزيغ 2007، ومهرجان It's All True الدولي للأفلام الوثائقية في البرازيل 2008)، و«شيوعيين كنّا» (2010 - «اللؤلؤة السوداء» لأفضل وثائقي عربي في «مهرجان أبوظبي السينمائي») عناوين حسّاسة، متفاوتة، محمولة على الكتف والهواجس الملحّة (زعماء الحرب الأهليّة الذين سمّموا الهواء وحكموا البلد، بؤس مخيّمات اللجوء، تفكيك الطوائف، معاينة أضرار حرب تمّوز، الشيوعيّون المهزومون...). خرج بعضها من بيئة أبي سمرا الزاخرة بالأسئلة والتحوّلات (القرية، ثم الضاحية في بيروت). بعضها الآخر صدر عن موقعه الحزبي الشيوعي سابقاً، وخياراته الملتبسة، وماضيه المنسول من تاريخ دولة وحرب. النموذج ينسحب على كامل الجغرافيا بتلوّنات مغايرة. الخاص يقود إلى العام، والسينمائي إلى السياسي، وبالعكس.

هكذا، يمكن وضع اليد على مكمن الذكاء والخبث في «مخدومين»، الذي يقارب «العقد الاجتماعي اللبناني» متسللاً عبر الباب الخلفي. أكثر من 200 ألف عاملة، في مكان لا يتجاوز مجموع سكانه 5 ملايين نسمة. مفارقة مضحكة في دولة غارقة بالديون والكوارث الأزلية. سايكولوجيا مجتمع يمجّد المظاهر على حساب أساسيات غائبة. نظام عبودية محكم، يحيل على سلسلة افتراس كاملة. الخادمة رهينة عند «أسياد». هؤلاء عبيد بدورهم لنظام استهلاكي برّاق من الخارج، مهترئ من أساسه. توسيع المروحة يحيل على مستنقعات أكبر. نظام طائفي عنصري. لا عدالة اجتماعية. تواطؤ الجميع، بما في ذلك القانون والشرطة. ادّعاء التعاطف من قبل البعض، ليس أكثر من ردّ فعل آني على انتحار عاملة أو تعرّضها للضرب. لنملأ وقت الفراغ بهواية الاكتراث، كما لو أنّنا نفعل عن سابق إصرار. «إستابلشمنت» مشروخ يتنازع الموارد والامتيازات والولاءات الآنية الضيّقة. يختلف على كلّ ما يتعلق بالسير الجمعي نحو المستقبل. الاتفاق الوحيد هو الاستقواء على المستضعفين (الخادمات)، وتفريغ عقد النقص والتحقق فيهم. أليست هذه عقلية المنطقة كلّها؟ السوسيولوجي يأخذنا إلى مظاهر/ أمراض مماثلة، مع اختلاف الحلقة الأضعف في كلّ جغرافيا.

> نظام عبودية محكم حيث العاملة رهينة عند «أسياد»، وهؤلاء عبيد بدورهم للاستهلاك والمظاهر

المسحوقون في مصر. امّحاء الطبقة الوسطى في سوريا، مع تفشّي ثنائية أمراء الحرب (مسؤولون، زعران، مجرمون...) / ضحايا. مبدعو مواويل الحزن في العراق. المكفولون والمهدّدون بالترحيل وعمّال ملاعب كرة القدم في بعض دول الخليج. منشّطات السياحة الجنسيّة في المغرب. المشترك الإنساني هو البؤس المتفشي، والفساد الذي ينخر كلّ شيء. قد لا يكون كلّ ذلك ماثلاً في ذهن ماهر أبي سمرا عند التنفيذ، ولكنّه حاضر في طبقات الشريط وشيطان إحالاته.

بالعودة إلى الفيلم نفسه. الوسيط المناسب هو «زين»، صاحب وكالة استقدام للعمالة من آسيا وأفريقيا. يساعد زبائنه في اختيار الخادمة الملائمة، ضمن كتالوغ أعدّه لهذا الغرض. تحطّ كاميرا أبي سمرا في مكتب السمسار، لتتحوّل إلى جزء منه. تسجّل طبيعة عمله وأسلوبه. من ناحيته، لا يبخل الرجل في الشرح والإيضاح. يسرد كلّ شيء عن المهنة. يبدأ بالتطور التاريخي، وصولاً إلى طرق جلب العاملات وتكاليفهن، ومروراً بمشاكلهن ووسائل التعامل معهن، أو بالأحرى ضمان استعبادهن بالشكل الأمثل. عالم مروّع، يُحسَب لماهر أنّه أوّل من يفتح أبواب جحيمه في السينما بهذا الشكل. نتذكّر المرور عليه في ريبورتاجات تلفزيونيّة، وبرامج «توك شو»، وخطوط فرعيّة في بعض الأفلام.

مشكلة الشريط في المعادل البصري. الاستعراض الأفقي والعامودي الثقيل لطوابق سكنيّة (تصوير كلير ماتون)، ترافقاً مع تعليق المخرج الهادئ، لا ينتشل الفيلم من شبح المونوتون (توليف رنا صبّاغة وروبين كورنفيلد). طبعاً، لا بدّ من التنويه بجماليته وقوّة تأثيره. الالتصاق بالمكتب يضفي صبغة تقريرية على بعض مفاصل الفيلم. الأدهى أنّ بوح الممثّلة برناديت حديب حول طفولتها، وبديهية وجود الخادمة، وتشكيلات الافتتاح، جاءت كمشهديّات مبتورة. خلال مرحلة التمويل، تحدّث ملخص «مخدومين» («كل واحد وخادمتو» كعنوان مبدئي) عن الممثّلة «ريما» التي تلعب دور خادمة في عرض مسرحي، ولديها عاملة سريلانكية في البيت، ما يضعها وجهاً لوجه أمام الواقع. ذكر الخادمة «لاتي» التي تشعر بالاستياء والغضب على الدوام. في الفيلم، حصل تغيير في زاوية الرؤية. لم تظهر أيّ عاملة، لتعزيز معنى التسليع والتهميش، وعدم جرح أيّ منهنّ. ذلك أنّ ماهر أبي سمرا يعمل بأسلوب «اللا صدمة» على الدوام. يستعمل التحريض الجوّاني على الاستماع وتدوير المخ. يحافظ على مسافة أمان وتقييم، وأحياناً تعاطف، مع الموضوع أو الشخص، بغضّ النظر عن رأيه النقدي تجاهه. ليس مستغرباً الحديث عن الضحية طوال الوقت، من دون عرضها مباشرةً.

في المقابل، يبقى عدم الاشتغال على مستوى الممثّلة والمسرح محلّ تساؤل. نكاد نشهق بحسرة: «ليته تابع هنا»، ليحقق موازياً بصرياً وفكرياً دسماً (حاول فعل ذلك من خلال تعليقه). بيد أنّ «مخدومين» بيان قاسٍ عن قضيّة إنسان، وعدالة مفقودة. مبضع تشريح لمنطقة متهتكة، مافيوية التركيب. كلام هادئ في وجه تحالف من الطرشان. خطاب عقل وسط حفل من الجنون والسعار.

* «مخدومين»: حتى 22 شباط (فبراير) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية). للاستعلام: 01/204080

شاشات العالم

أنغ لي: أوديسة «أكاذيب الدولة» الأميركية

مشهد من «الشوط الاول الطويل في مسيرة بيلي لين»

في الوقت الذي تتزايد فيه المخاوف من تناقضات دونالد ترامب، وشخصيته المتقلبة والإشكالية، يأتي فيلم «الشوط الأول الطويل في مسيرة بيلي لين» في التوقيت الملائم لدقّ ناقوس الخطر. إذ يذكّر بالفظائع التي أفرزتها «الأكاذيب الرسمية» لإدارة جورج بوش الابن...

باريس ـ **عثمان تزغارت**

ينتمي السينمائي التايواني المقيم في الولايات المتحدة أنغ لي (1954)، إلى صنف نادر من السينمائيين (سبيلبرغ، سودربرغ، الأخوان كوهين...)، الذين يضعون قدماً في السينما الهوليودية وأخرى في سينما المؤلف المستقلة عن هيمنة الاستوديوهات الكبرى. في كلا الصنفين، أبدع المعلم التايواني وتألق. فقد نال أوسكار أفضل مخرج عن فيلمين متباعدين تماماً في موضوعيهما وسماتهما الإخراجية والأسلوبية: رائعته الحميمة والجريئة «جبل بروكباك» (2005)، التي حازت أيضاً «الأسد الذهبي» في «مهرجان البندقية»، و«حياة بي» (أو «أوديسة بي» 2012) الموجه إلى الجمهور العريض، وقد نال أيضاً أربعة أوسكارات أخرى بما فيها أفضل إخراج.

شكلت هذه الازدواجية لازمة في مساره. بعد رائعته الإنكليزية الحميمية «العقل والعواطف» (1995)، قدّم «النمر والتنين» (2000)، وهو فيلم حركة من صنف الكونغ فو نصّبه على عرش شباك التذاكر العالمي. ثم ارتمى أكثر في أحضان هوليوود، بفيلم مقتبس من المسلسل التلفزيوني «هالك Hulk» (2003). لكنه سرعان ما عاد الى سينما المؤلف برائعته الأشهر «جبل بروكباك» (2005). وبعد تحفة حميمية أخرى هي «شهوة وحذر» (2007)، عاد وقدّم «حياة بي»، وهكذا دواليك... حتى أن البعض لقبه بـ «براهما السينما» (راجع الكادر أدناه)، أسوة بالإله الهندي الذي شطر روحه الى نصفين، ليولّد منها «فيشنو»، إله البناء، و«شيفا» إله الهدم!

وإذا بالمعلم التايواني يحقق في فيلمه الجديد «الشوط الأول الطويل في مسيرة بيلي لين» (113 د . 2016) معجزة تكاد تكون إلهية! فقد التأم شطرا روحه هنا في عمل يحمل بصماته الأسلوبية كواحد من أقطاب سينما المؤلف، ويداعب في الوقت ذاته أوتار الاستعراض الهوليودي، بما يؤهله لاكتساح شباك التذاكر.

يأتي هذا الفيلم، الذي بدأت عروضه في الصالات العالمية أخيراً، في توقيت موات للغاية. توقيت لم يكن ليخطر في بال المخرج حين شرع، قبل ثلاث سنوات، في اقتباس قصته من رواية للكاتب الأميركي، بن فاونتن، كانت قد صدرت عام 2012. في الوقت الذي تتزايد المخاوف عبر العالم من الشطط والتقلب اللذين يتسم بهما أسلوب حكم الرئيس الاميركي الجديد، دونالد ترامب، يعيد هذا الفيلم إلى الأذهان «أكاذيب الدولة» التي شكلت حجر الزاوية في السياسة الأميركية في ظل إدارة جورج بوش الابن.

يروي الفيلم قصة الجندي الأميركي بيلي لين، ورفاقه الخمسة في فرقة النخبة «برافو»، الذين وقعوا في كمين نصبه «متطرفون» في بلدة معزولة قرب ديالي، في العراق، أثناء الاحتلال الأميركي. وكاد أعضاء الفرقة أن يقُتلوا، على غرار قائدهم، لولا بسالة بيلي الذي لم يتردد . كما تزعم الدعاية الرسمية - في الالتحام جسدياً مع «متطرف» هاجمه بسكين، فقلبها بيلي على رقبته ونحره!

> يروي العمل قصة وقوع جنود أميركيين في كمين في العراق

تتصدر قصة بسالة بيلي ورفاقه في فرقة «برافو» وسائل الإعلام الأميركية، التي تصورهم كأبطال قوميين. تغتنم قيادة الجيش الفرصة لتنظيم جولات دعائية مطوّلة لهم عبر المدن الأميركية، للترويج لبطولاته المزعومة، أملاً في أن تغطي بذلك على فضائح وبشائع الاحتلال الأميركي للعراق، التي كانت روائحها المقيتة قد بدأت تزكم الأنوف، آنذاك في مطلع عام 2005.

يرصد الفيلم وقائع 24 ساعة في حياة بيلي ورفاقه، خلال إحدى تلك الجولات الدعائية، حيث ينتدبون للتحدث أمام الجمهور، أثناء الفاصل الإعلاني بين شوطي مباراة هامة في كرة القدم الأميركية تجري في دالاس. شيئاً فشيئاً، تنفضح «أكاذيب الدولة» المحيطة بتلك البطولات الوهمية. يكتشف المشاهد أنّ بيلي ورفاقه اضطروا للتطوع في الجيش، ليس للدفاع عن القيم الأميركية ونشر الديموقراطية في العالم، كما تروج الدعاية الرسمية، بل لكونهم يتحدرون من عائلات فقيرة يعاني جميعها من مشاكل مالية خانقة، بحيث لا يجد أبناؤها وسيلة لمواجهتها سوى التجنيد.

من خلال الومضات «الفلاشباكية» التي تتخلل الاستعراض الذي استُدرج إليه بيلي ورفاقه، للعب دور الكومبارس على الخشبة، خلال وصلة غنائية لبيونسي، على هامش مباراة كرة القدم المذكورة، تتكشف للمشاهد تدريجاً البشائع التي اقترفها الاحتلال الأميركي في العراق. نشاهد مثلاً إعدام رب عائلة ووالده بتهمة التآمر ضد الجيش الأميركي، لمجرد العثور على كتاب يحمل صورة صدام حسين في بيتهم رغم احتجاجات العائلة بأن الأمر يتعلق بكتاب مدرسي، وأن كل الكتب المدرسية العراقية لا تخلو من صور صدام! إلى جانب بشائع الحرب، يرصد الفيلم في قالب تراجي - كوميدي الأكاذيب الرسمية الأميركية بدءاً بقائد الجيش الذي يوهم جنوده الشباب، الذين كانوا قد وصلوا للتو إلى ساحة المعركة، بأن رشق الشبان العراقيين لهم بالحجارة لا ينم عن معاداتهم للاحتلال، بل سببه أنّ الجيش الأميركي أعاد بناء المدارس العراقية التي هدمتها الحرب. لذا يتعرض المراهقون لدورياته، لأن الشباب في تلك السن يكرهون المدارس بطبعهم! مروراً بالأسلوب الفج الذي تفاوض به الاستديوهات الهوليودية بيلي ورفاقه للظفر بامتياز اقتباس قصتهم البطولية سينمائياً، مشترطة مواقفتهم لتعديل وقائع القصة بما يوافق هوى الجمهور. يفاجأ بيلي لاحقاً بأنه سيُصبح في الاقتباس السينمائي جندية تُلعب دورها هيلاري سوانك، في حين كان يأمل أن يتقمص مات ديمون أو ليوناردو دي كابريو دوره على الشاشة! وصولاً إلى اعتراف حاكم تكساس للجنود، في جلسة خاصة، على هامش الاستعراض الكروي في دالاس، بأن سماحه بالتنقيب عن الغاز الصخري . رغم عواقبه الوخيمة على البيئة . ليس دافعه الجشع المالي، بل الرغبة في إعفاء الشبان الأميركيين من أمثال بيلي ورافقه، مستقبلاً، من مخاطر حروب كتلك التي خاضوها في العراق. ما يدفع أحد الجنود للتعليق ساخراً: «لكننا كنّا نعتقد أنّ هدف الحرب السيطرة على أسلحة الدمار الشامل لا على النفط العراقي!».

«براهما» التايواني

أنغ لي، الذي ولد في تايوان عام 1954، عرف الشهرة دفعة واحدة. باكورته «تدافع بالأيدي» (1992) نالت جائزة أفضل فيلم في مهرجان السينما الآسيوية، وفيلمه الثاني «شاهد العرس» (1993) افتك «الدب الذهبي» في مهرجان برلين، مما فتح له أبواب العالمية، فانتقل، إلى إنكلترا، حيث أنجز رائعة وضعته في مصاف كبار صناع سينما المؤلف عبر العالم، وهي «العقل والمشاعر» (1995) التي خولته الفوز بـ «الدب الذهبي» ثانية في برلين عام 1996.

ثم لم تلبث أن اجتذبته هوليود، ليقدم عبرها فيلم الكونغ فو الشهير «النمر والتنين» الذي تصدر شباك التذاكر العالمي، وحاز أوسكار أفضل فيلم بلغة أجنبية، عام 2001. منذ تلك الفترة، انشطرت روح «براهما السينما»، كما يلقّب، إلى نصفين: أحدهما انغمس بنجاح في الاستعراض التجاري الهوليوودي، بينما بقي النصف الآخر وفياً لسينما المؤلف التي خرج من معطفها.

في كلا الصنفين، عرف أنغ نجاحاً ملفتاً، حيث حاز «الأسد الذهبي» في «مهرجان البندقية» مرتين، وفاز بثمانية أوسكارات. وبالرغم عن الازواجية الناجمة عن تقلبه باستمرار بين الأفلام الحميمية والاستعراضات التجارية، إلا أن تيمته الأثيرة، المتمثلة في عقدة الذنب المتولدة عن الصراع بين العصرنة والتقاليد، حافظت على مكانة مركزية في كل أعماله. هذه التيمة عبّر عنها أنغ لي في قالب سوسيولوجي متشابه في فيلميه «النمر والتنين» و«العقل والعواطف» بالرغم من أنّ الأول تدور أحداثه في الصين خلال القرن الثامن عشر، بينما تندرج قصة الثاني في إنكلترا خلال العهد الفيكتوري. ثم عبّر عن الانشغال ذاته من خلال قصص حب إشكالية محاطة بالكثير من التمزق وعقدة الذنب في ثلاثية شهيرة بدأها بـ «شاهد العرس» الذي يروي قصة شاب تايواني مغترب في نيويورك يضطر للارتباط ظاهرياً بفنانة صينية لإخفاء مثليته عن والديه المقيمين في تايوان. ثم عاد لطرق التابو ذاته في «جبل بروكباك»، من خلال قصة حب مثلية بين اثنين من رعاة البقر في بيئة محافظة في الغرب الأميركي. واستكمل هذه الثلاثية بـ «شهوة وحذر» الذي صوّر وقوع طالبة صينية مناهضة للاحتلال الياباني لبلادها، عام 1938، في قصة حب مع ضابط ياباني تم تكليفها باغتياله!

عثمان...

الأخبار
al-akhbar
الاثنين 13 شباط 2017 العدد 3103

جائزة باسمها وذكراها العاشرة في «سرسق»
بيروت اشتاقت إلى مي غصوب

قبل عشرة أعوام، رحلت مي غصوب (1952 ـ 2007/ الصورة) فجأة في أحد مستشفيات لندن، تاركةً صدمةً كبيرةً في نفوس الأصدقاء والمحبّين. إنّها الكاتبة والناشرة والفنانة اللبنانية الطليعية، المؤمنة بالحياة الثقافية في بلدها الأم، والمدافعة الشرسة عن حقوق المرأة، والرافضة الأشرس لكل أشكال الرقابة. من النشر إلى الكتابة والبحث، ومن النحت إلى المسرح، تركت مي غصوب بصمة كبيرة رغم مسيرتها القصيرة نسبياً. في رصيدها معارض تشكيلية عدّة بين بيروت وباريس ولندن، ومجموعة من المؤلفات أبرزها «الرجولة المتخيلة ـ الهوية الذكرية والثقافة في الشرق الأوسط» (أعدّته مع إيما سنكلير ويب، «الساقي» ـ 2002) و«المرأة العربية وذكورية الأصالة» («الساقي» ـ 1990)، وغيرها من الأعمال الفنية المنوّعة.

تكريماً لهذه الشخصية التي تجمع نساءً في امرأة واحدة، يدعو أصدقاؤها إلى حضور احتفال يقام في 18 شباط (فبراير) الحالي في قاعة «متحف نقولا سرسق» (الأشرفية ـ بيروت). تتخلّل هذا الموعد مداخلات حول إنتاج غصوب الأدبي والفني للأكاديميتَيْن روزان خلف وميشكا موراني من «الجامعة الأميركية في بيروت»، وقراءات لنصوص مرتبطة بالمناسبة لكل من: الشاعر والروائي والناقد عباس بيضون، والكاتب والروائي حسن داود، والكاتب والصحافي حازم صاغية، زوج غصوب. بدوره، سيلقي الشاعر أنطوان بولاد أبياتاً اختارها لهذه الأمسية.

وسيكون الحضور على موعد مع فيديوات متعلّقة بالراحلة، إضافة إلى إمكانية رؤية تجهيز يحمل توقيع مي ويقدّم رؤيتها إلى الهجرة والهوية، سيفسّرها النحات اللبناني المقيم في العاصمة البريطانية سهيل سليمان.

النشاط لن ينتهي هنا، إذ سيتم الإعلان عن جائزة أدبية تحمل اسم مي غصوب لـ «أفضل رواية»، ويُشترط على المشاركين/ ات فيها ألا يكون لهم/ن إصدارات سابقة، وأن يكون كتابهم/ن غير منشور سابقاً. لجنة التحكيم التي ستختار الفائز بعد عام تقريباً، ستتألف من جبّور الدويهي، وحسن داود، إضافة إلى ممثل عن «دار الساقي» التي شاركت مي في تأسيسها إلى جانب كنعان مكيّة وأندريه غاسبار وآخرين. أما الجائزة، فعبارة عن تولّي الدار نفسها نشر النص الرابح، علماً بأنّ الإعلان عن تفاصيل وطريقة المشاركة، سيتم خلال الاحتفال المرتقب.

*** تكريم مي غصوب وإطلاق جائزة أدبية باسمها: السبت 18 شباط ـ بدءاً من الساعة السادسة مساءً ـ قاعة «متحف نقولا سرسق» (الأشرفية ـ بيروت). للاستعلام: 01/202001**

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

الكراهيةُ المُنَجِّيَة...

«القدرةُ على الكراهيةِ... هي دليلُ الإثباتِ الوحيدُ
على أننا لا نزال نتمتّعُ بكاملِ لياقتِنا
لخوضِ امتحاناتِ الحبّ...»

... ...

لولا الكراهيةْ...
لولا فضيلةُ الكراهيةْ
كيف كانَ بمقدوري أنْ أُطيقَ هذه الأرضْ
هذه الأرضَ عاثرةَ الحظّ، التي
أنتم أَقذَرُ نفاياتِها، وأَبغَضُ خطاياها؟!...
كيف؟...
لولا الكراهيةْ
الكراهيةُ التي تَلعنونها ولا تُصَدِّقون نواميسَها
كيف كنتُ سأجرؤ، حين أرى ما أُحِبُّ ومَن أُحِبّ،
على نُطقِ كلمةِ «أُحِبُّ»... وأُصَدّقُ نفسي،
بدونِ أنْ يَصعقني الحياءُ، وأموتَ مُتَسَمِّماً بـ «كراهيةِ نفسي»؟!...
كيفْ!...
لولاها (الكراهيةُ الحكيمةُ، الشجاعةُ، العفيفةُ، المنَزَّهةُ عن كلِّ سوء)
لولاها (ليقلْ لي أحدٌ منكم!)
لولا هذه الكراهيةُ المُنَجِّيةْ
كيف كان لمعتوهٍ، حالمٍ، حنونٍ، يائسٍ
ضعيفٍ وعديمِ الحصانةِ مثلي...
أنْ يَصفحَ عن كلِّ ما اقترَفَتْهُ الحياةُ
ويَحتَملَ كلَّ ما صنعتموهُ
مِن سَفالاتِ وجرائمِ هذا العالَم؟!...

12/11/2016

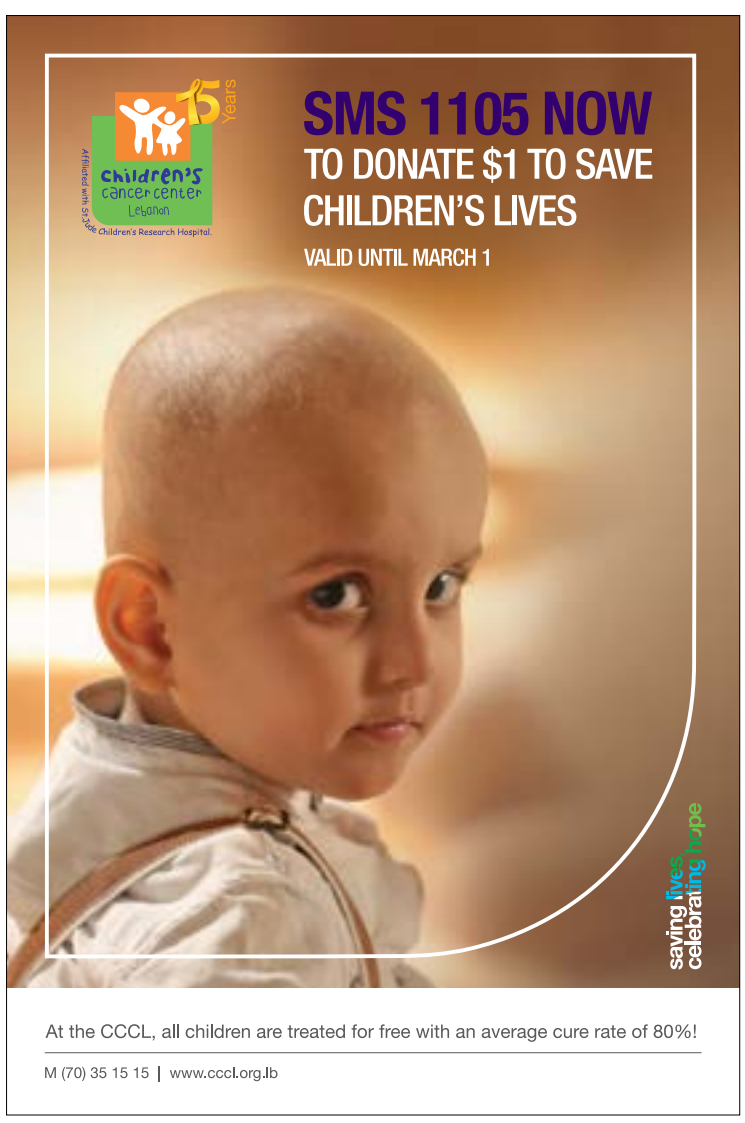

«زهرة الغار» لمايسة عوّاد؟

ضمن احتفال توزيع جوائز «أزهار الغار التلفزيونية» الفرنسية الذي يُقام في مسرح الشاتليه الباريسي العريق، تنافس الإعلامية اللبنانية مايسة عوّاد (الصورة) الليلة على فئة التحقيق التوثيقي بفيلم «في واجهة الرعب» الذي أخرجته مع روميو لانغلوا. صُوِّر العمل في الربيع الماضي على خطوط النار في الحرب ضد «داعش» في شمال شرق سوريا، خصوصاً خلال المعارك التي أدّت إلى تحرير منطقة «الشدادي» الاستراتيجية. وكان الشريط قد نال جائزة في مهرجان «بايو» الفرنسي المخصص لمراسلي الحروب في تشرين الأوّل (أكتوبر) الماضي.

جوائز «أزهار الغار التلفزيونية»: الليلة ـ 22:00 بتوقيت بيروت ـ مسرح الشاتليه (باريس).